

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_234929

UNIVERSAL
LIBRARY

٥٢١٩١

تفہیم



1952

۱۳۵۱

كتاب الاتقان

في علوم القرآن

تأليف

جلال الدين عبد الرحمان السيوطي

تصحیح

المشايخ الاجلة سديد الدين

خان

و بشير الدين و نور الحق

طبع

في مدينة كلكتة بمطبع ببتمت مشن

سنة ١٨٥٩ المساحة

٢٩٢٥١١

١-٥

جز ١

هذا في ملكه العبد الفقير
الحسين بن علي بن عبد
من الشيخ ابو بكر
غفر

لله في الدنيا والآخرة
يد وحماد في الدنيا والآخرة
وذلك هو من العلم المستقيم
محمدة تقيا باعد ب ملكه مستقر الفرج

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الرَّحْلَةُ
المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد الامة شيخ الاسلام
والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين اوجد
المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن ابن سيدنا العبد الفقير الى
الله تعالى الشيخ المرحوم كمال الدين عالم المسلمين ابي المناقب
ابي بكر السيوطي الشافعي . متّع الله بحياته و اعاد على المسلمين
من علومه وبركاته و رحم سلفه . الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب تبصرة لاولى الالباب و اودعه من فنون العلوم والحكم
العجب العجاب و جعله اجل الكتب قدرا و اغزرها علما
واعذبها نظما و ابلغها في الخطاب قرآنا عربيا غير ذي عوج ولا
مخلوق ولا شبهة فيه ولا ارتياب * و اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب الارباب . الذي عنث لقيوميته الوجوه و خضعت
لعظمته الرقاب :: و اشهد ان سيدنا محمدا عبده و رسوله المبعوث من
اكرم الشعوب و اشرف الشعاب الى خير امة بافضل كتاب .
صلى الله و سام عليه و على آله و صحبه الانجاب . صلوة و سلاما
دائمين الى يوم المآب *

وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامض
لايسلك الى قلته ولا يصار * من اراد السبيل الى استقصائه لم
يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد
الى ذلك سبيلا * كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه "وما اوتيتم
من العلم الا قليلا * وان كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومذبحها
ودائرة شمسها ومطلعها" * اودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء
وابان فيه كل هدى وغي * فترى كل ذي فن منه يستمد
وعليه يعتمد * فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج علم الحلال
والحرام * والنحوي يبني منه قواعد اعرابه ويرجع اليه
في معرفة خطأ القول من صوابه * والبياني يهتدي به الى حسن
النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام * وفيه من
القصص والاعبار ما يذكر اولى الالباب والابصار * ومن المواعظ
والامثال ما يزدجر به اولو الفكر والاعتبار الى غير ذلك من
علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها * هذا مع فصاحة لفظ
وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر
عليه الا اعلام الغيوب * ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من
المتقدمين اذ لم يدرونوا كتابا في انواع علوم القرآن كما وضعوا
ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين

رانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين
لاوان ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله في اجله واسبح
عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم أسبق اليه *
فكتبة عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول

في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والذاني
 في شروط القول فيه بالرأى وبعدهما خاتمة في آداب العالم
 والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا . ولم يهديني الى المقصود
 سبيلا . ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام
 حامل لواء المذهب المطّلي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى
 على كتاب في ذلك لاختيه قاضي القضاة جلال الدين سماه "مواقع
 العلوم من مواقع النجوم" فرأيت تاليفا لطيفا و مجموعا ظريفا .
 ذات ترتيب و تقرير و تنويع و تحدير * قال في خطبته قد
 اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض
 خلفاء بني العباس :: فيها ذكر بعض انواع القرآن يحصل منها
 لمقصدا لاقتباس :: وقد صنف في علوم الحديث جماعة في
 القديم والحديث * وتلك الانواع في سنده دون متنه . وفي
 مسنده واهل فنه * وانواع القرآن شاملة وعلومه كاملة .
 فاردت ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل الي علمي
 مما حواه القرآن الشريف . من انواع علمه المذيف . ويحصر
 في امور . الاول مواطن النزول و اوقاته و وقائعه وفي ذلك
 اثني عشر نوعا المكي . المدني . السفري . الحضري .
 الليلي . النهارى . الصيفي . الشتائي . الفراشي . اسباب
 النزول . اول ما نزل . آخر ما نزل * الامر الثاني السند وهو ستة
 انواع . المتواتر . الاحاد . الشاذ . قراءات النبي صلى الله عليه وسلم .
 الرواة . الحفاظ * الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع . الوقف .
 الابتداء . الامالة . المد . تخفيف الهمزة . الادغام * الامر الرابع

الالفاظ وهو سبعة انواع | الغريب | المعرب | المجاز |
المشترك | المترادف | الاستعارة | التشبيه * الامر الخامس
المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا | العام الباقي
على عمومته | العام المخصوص | العام الذي اريد به الخصوص |
ما خصص فيه الكتاب السنة | ما خصصت فيه السنة الكتاب |
المجمل | المبين | المأول | المفهوم | المطلق | المقيد | الناسخ |
المنسوخ | نوع من الناسخ والمنسوخ | وهو ما عمل به من الاحكام
مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين * الامر السادس
المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع | الفصل |
الوصل | اليجاز | الاطناب | القصر * وبذلك تكملت الانواع
خمسين * ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء |
الكنى | الالقاب | المبهمات * فهذا نهاية ما حضر من الانواع *
هذا آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم
في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات |
وزوائد مهمات *

فصنفت في ذلك كتابا سميته "التحبير في علوم التفسير" ضمته
ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها * واضفت اليه فوائد
سمحت القرينة بنقلها * وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم
وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره
لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطيع الى ذروته ان يسلك |
ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين
الاسباب * وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تجلى في آخر الزمان

باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث | فلم يدونه
احد لا في القديم ولا في الحديث | حتى جاء شيخ الاسلام |
عمدة الانام | علامة العصر قاضى القضاة جلال الدين البلقيني رحمه
الله | فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهدبه |

وقسم انواعه ورتبه | ولم يسبق الى هذه المرتبة :: فانه جعله نيفا و
خمسین نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها
بالمتمدين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات بن الاثير في
مقدمة نهايته "كل مبتدئ بشي لم يسبق اليه | ومبتدع امر
لم يتقدم فيه عليه | فانه يكون قليلا ثم يكثر | وصغيرا ثم يكبر | * فظهر لي
استخراج انواع لم يسبق اليها | وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها |
فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه انشاء الله تعالى
شوارده | واضم اليه فوائد | وانظم في سلكه فرائده | لكون في
ايجاد هذا العلم ثاثير اثنين | واحدا في جمع الشتيت منه كالف
او كالفين | ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم
الفين | واذا برز زهر كمامه وفاح | وطاح بدر كماله ولاح | واذن
فجرة بالصباح | ونامى داعيه بالفلاح | سميته بالتحبير في علوم
التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة - النوع الاول والثاني

المكي والمدني * الثالث والرابع الحضري والسفري *
الخامس والسادس النهاري والليلي * السابع والثامن
الصيفي والشتائي * التاسع والعاشر الفراشي والنومي *
الحادي عشر اسباب النزول * الثاني عشر اول ما نزل *
الثالث عشر آخر ما نزل * الرابع عشر عرف وقت نزوله *

الخ^{١٥}م^{١٥}س عشر ما أنزل فيه ولم ينزل على أحد من الانبياء *
 الس^{١٦}د^{١٦}س عشر ما أنزل على الانبياء * الس^{١٧}ابع عشر ما تكرر نزوله *
 الث^{١٨}امن عشر ما نزل مفردا * الث^{١٩}اسع عشر ما نزل جمعا *
 الع^{٢٠}شرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالانزال * الح^{٢١}ادي والعشرون
 المتواتر * الث^{٢٢}اني والعشرون الآحاد * الث^{٢٣}الث والعشرون الشان *
 الر^{٢٤}ابع والعشرون قرا آت النبي صلى الله عليه وسلم * الخ^{٢٥}م^{٢٥}س
 و الس^{٢٦}د^{٢٦}س والعشرون الرواة والحفاظ * الس^{٢٧}ابع والعشرون كيفية
 التحمل * الث^{٢٨}امن والعشرون العالي والنازل * الث^{٢٩}اسع والعشرون
 المسلسل وهذه متعلقة بالسند * الث^{٣٠}لاثون ابتداء * الح^{٣١}ادي
 و الث^{٣٢}لاثون الوقف * الث^{٣٣}اني و الث^{٣٤}لاثون الامة * الث^{٣٥}الث والعشرون
 المد * الر^{٣٦}ابع و الث^{٣٧}لاثون تخفيف الهمزة * الخ^{٣٨}م^{٣٨}س و الث^{٣٩}لاثون
 الادغام * الس^{٤٠}د^{٤٠}س و الث^{٤١}لاثون الاخفاء * و الس^{٤٢}ابع و الث^{٤٣}لاثون الاقلاب *
 الث^{٤٤}امن و الث^{٤٥}لاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء * الث^{٤٦}اسع
 و الث^{٤٧}لاثون الغريب * ال^{٤٨}اربعون المعرب * الح^{٤٩}ادي و ال^{٥٠}اربعون المجاز *
 الث^{٥١}اني و ال^{٥٢}اربعون المشترك * الث^{٥٣}الث و ال^{٥٤}اربعون المتقارف *
 الر^{٥٥}ابع و الخ^{٥٦}م^{٥٦}س و ال^{٥٧}اربعون المحكم و المتشابه * الس^{٥٨}د^{٥٨}س
 و ال^{٥٩}اربعون المشكل * الس^{٦٠}ابع و الث^{٦١}امن و ال^{٦٢}اربعون المجل و المبدين *
 الث^{٦٣}اسع و ال^{٦٤}اربعون الاستعارة * الخ^{٦٥}م^{٦٥}س و التشبيه * الح^{٦٦}ادي
 و الث^{٦٧}اني و الخ^{٦٨}م^{٦٨}س الكناية والتعريض * الث^{٦٩}الث و الخ^{٧٠}م^{٧٠}س العام
 الباقي على عمومته * الر^{٧١}ابع و الخ^{٧٢}م^{٧٢}س العام المخصوص *
 الخ^{٧٣}م^{٧٣}س و الخ^{٧٤}م^{٧٤}س العام الذي اريد به الخصوص * الس^{٧٥}د^{٧٥}س
 و الخ^{٧٦}م^{٧٦}س ما خصص فيه الكتاب السنة * الس^{٧٧}ابع و الخ^{٧٨}م^{٧٨}س

ما خصت فيه السنة الكتاب * ^{٥٨} الثامن و الخمسون المأول *
 التاسع و الخمسون المفهوم * ^{٦٠} الستون و ^{٦١} الحادي والستون المطلق
 . و المقيد * ^{٦٢} الثاني و ^{٦٣} الثالث و الستون الناسخ و المنسوخ *
 الرابع و الستون ما عمل به واحد ثم نسخ ^{٦٥} الخامس و الستون
 ما كان واجبا على واحد * ^{٦٦} السادس و ^{٦٧} السابع و ^{٦٨} الثامن و الستون
 الانجاز و الاطذاب و المساواة ^{٦٩} التاسع و الستون الاشباه * ^{٧٠} السبعون
 و الحادي و السبعون الفصل والوصل * ^{٧٢} الثاني و السبعون القصر *
 الثالث و السبعون الاحتباك الرابع و ^{٧٤} السبعون القول بالموجب *
 الخامس و السادس و السابع و السبعون المطابقة و المناسبة و المجانسة *
^{٧٨} الثامن و ^{٧٩} التاسع * و السبعون التورية و الاستخدام * ^{٨٠} الثمانون اللف
 والنشر * ^{٨١} الحادي و الثمانون الالتفات * ^{٨٢} الثاني و الثمانون الفواصل
 و الغايات * ^{٨٣} الثالث و الرابع و ^{٨٤} الخامس و الثمانون افضل القرآن
 و فاضله و مفضوله * ^{٨٦} السادس و الثمانون مفردات القرآن *
 السابع و الثمانون الامثال * ^{٨٨} الثامن و ^{٨٩} التاسع و الثمانون آداب القارى
 و المقرى * ^{٩٠} التسعون آداب المفسر * ^{٩١} الحادي و التسعون من
 يقبل تفسيره ومن يرد * ^{٩٢} الثاني و التسعون غرائب التفسير *
 الثالث و التسعون معرفة المفسرين * ^{٩٤} الرابع و التسعون كتابة
 القرآن * ^{٩٥} الخامس و التسعون تسمية السور * ^{٩٦} السادس و التسعون
 ترتيب الآي و السور * ^{٩٧} السابع و ^{٩٨} الثامن و ^{٩٩} التاسع و التسعون الاسماء
 و الكنى و الالقاب * ^{١٠٠} المائة المبهمات * ^{١٠١} الأول بعد المائة اسماً
 من نزل فيهم القرآن * ^{١٠٢} الثاني بعد المائة التاريخ هذا آخر ما ذكرته
 في خطبة التكبير و قد تم هذا الكتاب و لله الحمد من سنة اثنين

وسبعين وثمانمائة وكتبه من هو في طبقة اشيخي من
اولى التحقيق . ثم خطري بعد ذلك ان اؤلف كتابا مبسوطا
ومجموعا مضبوطا . اسلك فيه طريق الاحصاء . وامشي فيه على منهاج
الاستقصاء . هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك . غير مسبوق
بالخوض في هذه المسالك * فبينما انا اجيل في ذلك فكرا * اقدم
رجلا واؤخر اخرى اذ بلغني ان للشيخ الامام بدر الدين محمد بن
عبد الله الزركشي احد متأخري اصحابنا الشافعيين كتابا في ذلك
حافلا يسمى " البرهان في علوم القرآن " فتطلبتة حتى وقفت عليه
فوجدته قال في خطبته . لما كانت علوم القرآن لا تنحصر ومعانيه
لا تستقصى وجدت العناية بالقدر الممكن وموافات المتقدمين وضع
كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى
علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في
ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه .
وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما بهر القلوب عجباً .
ليكون مفتاحاً لآبوابه عزوانا على كتابه معيناً للمفسر على حقائقه
مطلعاً على بعض اسراره ودقائقه وسميته " البرهان في علوم القرآن "
وهذه فهرست انواعه . النوع الاول معرفة سبب النزول .
الثاني معرفة المناسبة بين الآيات . الثالث معرفة الفواصل .
الرابع معرفة الوجوه والظواهر . الخامس علم المتشابه . السادس
علم المبهمات * السابع في اسرار الفواتح * الثامن في خواتم
السور * التاسع في معرفة المكي والمدني * العاشر معرفة
اول ما نزل * الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل * الثاني عشر

في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه و من حفظه
 من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة
 اسمائه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز
 السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة
 غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام
 الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن و اوضح
 الثاني والعشرون معرفة اختلاف اللفاظ بزيادة او نقص
 الثالث والعشرون معرفة توجيه القراءات الرابع والعشرون معرفة
 الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس
 والعشرون معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن
 والعشرون هل في القرآن شيء افضل من شيء التاسع والعشرون
 في آداب تلاوته الثلثون في انه هل يجوز في التصانيف
 و الرسائل و الخطب استعمال بعض آيات القرآن الحادي والثلثون
 معرفة الامثال الكائنة فيه الثاني والثلثون معرفة احكامه
 الثالث والثلثون معرفة جدله الرابع والثلثون معرفة ناسخه
 و منسوخه الخامس والثلثون معرفة موهم الاختلاف
 السادس والثلثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلثون
 في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلثون
 معرفة اعجازه التاسع والثلثون معرفة وجوب تواتره
 الاربعون في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي والاربعون
 معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات
 الثالث والاربعون بيان حقيقته و مجازة الرابع والاربعون في الكذائيات

والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس
والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القرآن السابع والاربعون
في معرفة الادوات *

واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاءه
لاستفرغ عمره ، ثم لم يحكم امره ، ولكن اقتصرنا من كل نوع على
اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصداقة طويلة والعمر
قصير ، وما ذا عسى ان يدبغ لسان التقصير . هذا آخر كلام
الزركشي في خطبته * [ولما وقفت على هذا الكتاب ازدادت به
سرورا ، وحمدت الله كثيرا ، وقوي العزم على ابراز ما اضمرت ، وشدت
الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته . فوضعت هذا الكتاب
العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوائد والاتقان وربت انواعه
ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض
وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوائد والفوائد
والقواعد والشوارد ما يشذف الاذان

وسميته بالانقان في علوم القرآن (وسترى في كل نوع منه ان شاء
الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا ، وسترى من مذاهله
العذبة ريبا لا ظما بعده ابدا * و قد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي
شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين و مطلع البدرين الجامع لتحرير
الرواية وتقرير الدراية * ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة
والرعاية ، انه قريب مجيب ، وما توفيقني الا بالله عليه توكلت واليه
انيب . وهذه فهرست انواعه . النوع الاول معرفة المكي والمدني * الثاني
معرفة الحضري والسفري * الثالث الذهاري والليالي * الرابع الصيفي

الشتائي * الخامس الفراشي والذومى السادس الارضي والسماوي *
 لسابع اول ما نزل * الثامن آخر ما نزل * التاسع اسباب النزول * العاشر
 ما نزل على لسان بعض الصحابة * الحادي عشر ما تكرر نزوله * الثاني
 عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه * الثالث عشر معرفة
 ما نزل مفردا وما نزل جمعا * الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا *
 الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد
 قبل النبي صلى الله عليه وسلم * السادس عشر في كيفية انزاله * السابع
 عشر معرفة اسمائه واسماء سورة * الثامن عشر في جمعه وترتيبه *
 التاسع عشر في عدد سورة وآياته وكلماته وحروفه * العشرون في
 حفاظه ورواته * الحادي والعشرون في العالي والنازل * الثاني
 والعشرون معرفة المتواتر * الثالث والعشرون في المشهور * الرابع
 والعشرون في الاحاد * الخامس والعشرون في الشذ * السادس
 والعشرون الموضوع * السابع والعشرون المدرج * الثامن والعشرون
 في معرفة الوقف والابتداء * التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا
 المفصول معنى * الثلثون في الامانة والفتح وما بينهما * الحادي
 والثلثون في الادغام والظهار والاخفاء والاقلاب * الثاني والثلثون
 في المد والقصر * الثالث والثلثون في تخفيف الهمزة * الرابع
 والثلثون في كيفية تحمله * الخامس والثلثون في آداب تلاوته *
 السادس والثلثون في معرفة غريبه * السابع والثلثون فيما وقع فيه بغير
 لغة الحجاز * الثامن والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب * التاسع
 والثلثون في معرفة الوجوه والظواهر * الاربعون في معرفة معاني الادوات
 التي يحتاج اليها المفسر * الحادي والاربعون في معرفة اعرابه * الثاني

والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها * الثالث^{٤٣} والاربعون
في المحكم والمتشابه * الرابع^{٤٤} والاربعون في مقدمه ومؤخره * الخامس^{٤٥}
والاربعون في عامه وخاصه * السادس^{٤٦} والاربعون في مجمله ومبيذه *
السابع^{٤٧} والاربعون في ناسخه ومنسوخه * الثامن^{٤٨} والاربعون في مشكله
وموهم الاختلاف والتناقض * التاسع^{٤٩} والاربعون في مطلقه وعقیده *
الخمسون^{٥٠} في منطوقه ومفهومه * الحادي^{٥١} والخمسون في وجوه
مخاطباته * الثاني^{٥٢} والخمسون في حقيقته ومجازه * الثالث^{٥٣} والخمسون
في تشبيهه واستعاراته * الرابع^{٥٤} والخمسون في كذايته وتعريضه * الخامس^{٥٥}
والخمسون في الحصر والاختصاص * السادس^{٥٦} والخمسون في الایجاز
والاطناب * السابع^{٥٧} والخمسون في الخبر والانشاء * الثامن^{٥٨} والخمسون
في بدائع القرآن * التاسع^{٥٩} والخمسون في فواصل الآي * الستون^{٦٠} في
فوائده السور * الحادي^{٦١} والستون في خواتم السور * الثاني^{٦٢} والستون
في مناسبة الآيات والسور * الثالث^{٦٣} والستون في الآيات المتشابهات *
الرابع^{٦٤} والستون في اعجاز القرآن * الخامس^{٦٥} والستون في العلوم
المستنبطة من القرآن * السادس^{٦٦} والستون في امثاله * السابع^{٦٧} والستون
في اقسامه * الثامن^{٦٨} والستون في جده * التاسع^{٦٩} والستون في الاسماء
والكنى والالفاظ السبعون في مبهمات * الحادي^{٧١} والسبعون في اسماء
من نزل فيهم القرآن * الثاني^{٧٢} والسبعون في فضائل القرآن * الثالث^{٧٣}
والسبعون في افضل القرآن وفاضله * الرابع^{٧٤} والسبعون في مفردات
القرآن * الخامس^{٧٥} والسبعون في خواصه * السادس^{٧٦} والسبعون في مرسوم
الخط وآداب كتابته * السابع^{٧٧} والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان
شرفه والحاجة اليه * الثامن^{٧٨} والسبعون في شروط المفسر وآدابه * التاسع^{٧٩}

والسبعون في غرائب التفسير * الثمانون في طبقات المفسرين
فهذه ثمانون نوعا على سبيل الامواج واول نوعت باعتبار ما اوجته
في ضمنها لزادت على الثلثمائة • وغالب هذه الانواع فيها تصانيف
مفردة [وقفت على كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط]
وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة
قصيدة [فذن الافنان في علوم القرآن لابن الجوزي] وجمال القراء للمشيخ
علم الدين السخاوي] والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز
لابي شامة] و البرهان في مشكلات القرآن لابي المعالي عزيزي بن
عبد الملك المعروف بشيدنة [وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب
كحبة رمل في جنب رمل عالم ونقطة قطر في حيال بحر زاخر] وهذه
اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها] فمن الكتب
الدقيقة [تفسير ابن جرير] وابن ابي حاتم] وابن مردويه] و ابي
الشيخ بن حبان] والغريابي] و عبد الرزاق] وابن المنذر] وسعيد
بن منصور وهو جزء من سننه] و الحاكم وهو جزء من مستدركه]
تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير] فضائل القرآن لابي عبيد] فضائل
انقرآن لابن الضريس] و فضائل انقرآن لابن ابي شيبة] المصاحف
لابن ابي داود] المصاحف لابن اشته] الرد على من خالف مصحف
عثمان لابي بكر بن الانباري] اخلاق حملة القرآن للاجري] التبيان في
آداب حملة القرآن للذوي] شرح البخاري لابن حجر * و من جوامع
الحديث والمسانيد ما لا يحصى *

و من كتب القراءات وتعلقات الاداء] جمال القراء للسخاوي] النشر
للقريب لابن الجوزي] الكامل للهدلي] الارشاد في القراءات

العشر للواسطي | الشوان لابن غلبون | الوقف و الابتداء لابن الانباري
و للسجاوندي و للنحاس و للداني و للمعماني و لابن الذكراوي | قرّة
العين في الفتح و الامانة بين اللفظين لابن القاصم •

و من كتب اللغات و الغريب و العربية و الاعراب | مفردات القرآن
للراغب | غريب القرآن لابن قتيبة و للعريزي | الوجوه و النظائر
للذيسابوري و لابن عبد الصمد | الواحد و الجمع في القرآن لابي
الحسن الاخفش الاوسط | الزاهر لابن الانباري | شرح التسهيل
و الارشاف لابي حيان | المغني لابن هشام | الجني انداني في
حروف المعاني لابن ام قاسم | اعراب القرآن لابي البقا و للسمين
و للسفاقي و لمنتجب الدين | المحتسب في توجيه الشوان لابن
جني | الخصائص له | الخطاريات له | ذا القدله | امالي ابن الحاجب |
المعرب للجوايني | مشكل القرآن لابن قتيبة | اللغات التي نزل بها
انقرآن لابي القاسم محمد بن عبد الله *

و من كتب الاحكام و تعلقاتها | احكام القرآن لاسماعيل القاضي | و ابكر
بن العلا | و لابي بكر انرازي | و لالكيا الهراسي | و لابن العربي | و لابن
الفرس | و لابن خويز منذاد | الناسخ و المنسوخ لمكي | و لابن
الحصار | و للسعيدى | و لابي جعفر النحاس | و لابن العربي |
و لابي داود السجستاني | و لابي عبيد القاسم بن سلام | و لابي
منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي | الامام في ادلة الاحكام للشيخ
عزالدين بن عبد السلام •

و من الكتب المتعلقة بالاعجاز و فنون البلاغة | اعجاز القرآن للخطابي
و للرماني | و لابن سراقه | و للقاضي ابي بكر ابن الباقلاني | و لعبد

القاهر الجرجاني ، و للامام فخر الدين ، و لابن ابي الاصبع و اسمه البرهان ،
و للزملكاني و اسمه البرهان ايضا ، و مختصرة له و اسمه المجيد ، مجاز
القرآن لابن عبد السلام ، الايجاز في المجاز لابن القيم ، نهاية التأميل
في اسرار التنزيل للزملكاني ، التبيان في البيان له ، المنهج المفيد
في احكام التوكيد له ، بدائع القرآن لابن ابي الاصبع ، التحبير له ،
الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له ، اسرار التنزيل للشرف البارزي ،
الاقصى القريب للتذوخي ، منهاج البلغاء لحازم ، العمدة لابن رشيق ،
الصناعتين للعسكري ، المصباح لبدر الدين بن ملك ، التبيان للطبيدي ،
الكذائيات للجرجاني ، الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للمشيخ
تقي الدين السبكي ، الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له ،
عروس الافراح لولده بهاء الدين ، روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ
شمس الدين بن الصائغ ، نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له ،
المقدمة في سرالفاظ المقدمة له ، احكام الراى في احكام الآي له ،
مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير ، فواصل الآيات للطوفي ،
المثل السائر لابن الاثير ، الفلك الدائر على المثل السائر ، كنز البراعة
لابن الاثير ، شرح بديع قدامه للموفق عبد اللطيف *

ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع ، البرهان في متشابه
القرآن للكرماني ، درة التنزيل وغرة التأويل في المتشابه لابي
عبد الله الرازي ، كشف المعاني في المتشابه المثنوي للقاضي بدر الدين
بن جماعة ، امثال القرآن للماردي ، اقسام القرآن لابن القيم ، جواهر
القرآن للغزالي ، التعريف و الاعلام فيما وقع في القرآن من الاسماء
والاعلام للسهيلى ، الذيل عليه لابن عسكر ، انتبيان في مبهمات القرآن

للقاضي بدر الدين بن جماعة | اسماء من نزل فيهم القرآن لاسماعيل
الضري | ذات الرشد في عدد الآي وشرحها لاموصلي | شرح آيات الصفات
لابن اللبان | الدر النظيم في منافع القرآن العظيم لليافعي *

ومن كتب الرسم المقنع للداني | شرح الرائية للسخاوي | شرحها

لابن جبارة *

ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد لابن القيم | كذا الفوائد
للشيخ عز الدين ابن عبد السلام | الغرر والدرر للشريف المرتضى | تذكرة
البدر بن صاحب | جامع الفوائد لابن شبيب الحنبلي | النفيس
لابن الجوزي | البستان لابي الليث السمرقندي *

ومن تفاسير غير المحدثين الكشف | وحاشيته للطبري | تفسير
الامام فخر الدين | تفسير الاصبهاني والخوي وابي حيان وابن عطية
والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي
والكواشي والماردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن بركان وابن بزيه
و ابن المنير | امالي الراعي على الفاتحة | مقدمة تفسير ابن
النقيب | الغرائب والعجائب للكرماني | قواعد في التفسير لابن
تيمية * وهذا او ان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود *

النوع الاول معرفة المكي والمدني افرد بالتصنيف جماعة |
مذهب مكي والعز الديريزي * ومن فوائد معرفة ذلك العلم بالمتاخر
فيكون ناسخا او مخصصا على رأى من يرى تأخير المخصص * قال
ابوالقاسم الحسن بن محمد ابن جيب النيسابوري في كتاب التنبيد
على فضل علوم القرآن | ” من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته
وترتيب ما نزل بمكة والمدينة | وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل

بالمدينة وحكمه مكى وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكى فى المدني وما يشبه نزول المدني فى المكى وما نزل بالجحفة وما نزل بببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والآيات المدينت فى السور المدنية والآيات المكيات فى السور المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجعلا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكى فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى * ، انتهى *

قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الالوجه فمذها ما افردته بنوع ومذها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع * وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن ان منه مكيا ومدينا وسفريا وحضرىا وليليا ونهارىا وسماييا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض فى الغار * وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على اربعة اقسام مكى ومدني وما بعضه مكى وبعضه مدني وما ليس بمكى ولا مدني * اعلم ان للناس فى المكى والمدني اصطلاحات ثالثة اشتهرها ان المكى ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار * اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الى يحيى بن سلام قال ” ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من

المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره بعد ما
 قدم المدينة فهو من المدني * ، وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما
 نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو
 بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلي هذا تثبت الوسطة فما
 نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني * وقد اخرج الطبراني في
 الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر
 عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن
 في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام * قال الوليد يعنى بيت المقدس *
 قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن * قلت
 ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي
 المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر و احد و سلع * الثالث ان المكي ما وقع
 خطا بالاهل مكة والمدني ما وقع خطا بالاهل المدينة وحمل على
 هذا قول ابن مسعود الآتي * قال القاضي ابوبكر في الانتصار انما يرجع
 في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يومره ولم يجعل الله عام
 ذلك من فرائض الامم * وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة
 تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول * انتهى *
 وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت
 اية من نذاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت وابن نزلت * وقال ايوب
 سال رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سفيح ذلك
 الجبل و اشار الى سلع * اخرجه ابو نعيم في الحلية *
 وقد ورد عن ابن عباس وغيره عن المكي والمدني وانا اسوق ما وقع

لي من ذلك ثم اعقبه بحريز ما اختلف فيه * قال ابن سعد في الطبقات انبأنا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلامة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سألت أبي ابن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما بمكة . وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمفسوخ حدثني يموت بن المزرع نبأنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني نبأنا ابو عبيدة معمر بن المثنى نبأنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سألت مجاهدًا عن تلخيص آي القرآن المدني من المكي فقال سألت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة " قل تعالو " الى تمام الآيات الثلاث وما تقدم من السور مديذات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر والنحل سوي ثلاث آيات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من أحد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوي ثلاث آيات " هذان حضان " الى تمام الآيات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة المومنين والفرقان وسورة الشعراء سوي خمس آيات من اخرها نزلن بالمدينة " والشعراء يتبعهم الغاؤون " الى اخرها وسورة الذمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوي ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة " ولوان ما في الارض من شجرة اقلام " الى تمام الآيات الثلاث وسورة السجدة سوي ثلاث آيات " اامن كان مومنا " الى تمام الآيات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوي ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا " الى تمام

آيات الثلاث و الحواميم السبع وق والذريات والطور و النجم و القمر
والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا آيات من اخرها نزلن بالمدينة
و الملك و نون و الحاقة و سأل وسورة نوح و الجن و المزمّل الا آيتين
" ان ربك يعلم انك تقوم " والمدثر الذي اخر القرآن الا " اذا زلزلت "
واذا جاء نصر الله و قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ
برب الناس فانهن مدنيات و نزل بالمدينة سورة الانفال و براءة و الذور
و الاحزاب و سورة محمد و الفتح و الحجرات و الحديد و ما بعدها الى
التحريم * هكذا اخرج بطوله و اسناده جيّد رجاله كلهم ثقات من علماء
العربية المشهورين و قال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ انبأنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحق نبأنا يعقوب
بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مائل الخزاعي حدثنا
علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد الخوي عن عكرمة
و الحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القرآن بمكة اقراً باسم
ربك و ن و المزمّل و المدثر و تبت يدا ابي لهب و اذا الشمس كورت
و سبّح اسم ربك الاعلى و الليل اذا يغشى و الفجر و الضحى و الم نشرح
و العصر و العاديات و الكوثر و الهاكم و ارايت و قل يا ايها الكافرون و اصحاب
الفيل و الفلق و قل اعوذ برب الناس و قل هو الله احد و النجم و عبس
و انا انزلناه و الشمس و ضحاها و السماء ذات البروج و التين و الزيتون
و لآلئاف قريش و القارعة و لا اقسم بيوم القيمة و الهمزة و المرسلات و لا
اقسم بهذا البلد و السماء و الطارق و اقتربت الساعة و ص و الجن و يس
و الفرقان و الملائكة و طه و الواقعة و طسم و طس و طسم و بنى اسرائيل
و السابعة و هود و يوسف و اصحاب الحجر و الانعام و الصافات و لقمن و سبا

الزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحم معسق وحم الزخرف
الجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح
ابراهيم والانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور و تبارك والحاqqه وسال
وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت و
الروم والعنكبوت * وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران
والانفال والاحزاب والمائدة والملتحة والنساء واذا زلزلت والحديد
ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن و
الحشر واذا جاء نصرالله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات
ويا ايها النبي ام تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة *
قال البيهقي والسابعة يريد بها سورة يونس * قال وقد سقط من هذه
الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة * قال وقد اخبرنا علي
بن احمد بن عبدان انبأنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز
بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس
انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القرآن " اقرأ باسم ربك "
فذكر معني هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى
في ذكر ما نزل بمكة قال والحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع
المرسل الصحيح الذي تقدم * وقال ابن الضريس في فضائل القرآن
حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي حدثنا حمير بن هارون
حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت
اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان
اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمّل ثم

يا ايها المدثر^{٧٦} ثم تبت يدا ابي لهب^{١١١} ثم اذا الشمس كورت^{٨١} ثم سبح
 اسم ربك^{٨٧} الاعلى ثم والليل اذا يغشى^{٩٢} ثم والفجر^{٨٩} ثم والضحى^{٩٣} ثم الم
 تشرح^{٩٤} ثم والعصر^{١٠٣} ثم والعدايات^{١٠٢} ثم انا عطيتك^{١٠١} الكوثر^{١٠٢} ثم الهائم^{١٠٢} التكاثر^{١٠٢} ثم
 ارايت^{١٠٧} الذي يكذب^{١٠٧} ثم قل يا ايها الكافرون^{١٠٧} ثم ألم^{١٠٧} تركيف^{١٠٧} فعل ربك^{١٠٧} ثم
 قل اعوذ^{١١٣} برب الفلق^{١١٣} ثم قل اعوذ^{١١٣} برب الناس^{١١٣} ثم قل هو الله احد^{١١٣} ثم
 والنجم^{١٠٣} ثم عبس^{٨٥} ثم انا انزلناه^{٩٧} في ليلة^{٩٧} القدر^{٩٧} ثم والشمس^{٩١} وضحاها^{٩١} ثم
 والسماء ذات^{٨٥} البروج^{٨٥} ثم والذين^{٩٥} ثم لا يلاف^{٩٥} قريش^{٩٥} ثم القارعة^{١٠١} ثم لا قسم^{٧٥} بيوم^{٧٥}
 القيمة^{١٠٤} ثم ويل لكل همزة^{٧٧} ثم والمرسلات^{٧٧} ثم ق^{٩٠} ثم لا قسم^{٩٠} بهذا^{٩٠} المبلد^{٩٠} ثم والسماء
 والطارق^{٨٦} ثم اقتربت^{٥٤} الساعة^{٥٤} ثم ص^{٣٨} ثم الاعراف^٧ ثم قل^{٧٢} اوحى^{٧٢} ثم يس^{٣٦}
 ثم الفرقان^{٢٥} ثم الملائكة^{٣٥} ثم كهيعص^{١٩} ثم طه^٣ ثم الواقعة^{٥٦} ثم طسم^{٢٦} الشعراء^{٢٦} ثم طس^{٢٧}
 ثم القصص^{٢٨} ثم بنى^{١٧} اسرائيل^{١٧} ثم يونس^{١١} ثم هود^{١٢} ثم يوسف^{١٥} ثم الحجر^{١٥}
 الانعام^{٣٧} ثم الصافات^{٣٧} ثم لقمان^{٣١} ثم سبا^{٣٤} ثم الزمر^{٣٩} ثم حم المومن^{٤٠} ثم حم السجدة^{٤١}
 ثم حمعسق^{٤٢} ثم حم الزخرف^{٤٣} ثم الدخان^{٤٣} ثم الجاثية^{٤٥} ثم الاحقاف^{٤٦} ثم
 الذاريات^{٥١} ثم الغاشية^{٨٨} ثم الكهف^{١٨} ثم النحل^{١٦} ثم انا ارسلنا^{٧١} نوحا^{٧١} ثم سورة
 ابراهيم^{١٤} ثم الانبياء^{٢١} ثم المومنين^{٢٣} ثم تنزيل^{٣٢} السجدة^{٣٢} ثم الطور^{٥٢} ثم تبارك^{٦٧}
 الملك^{٦٦} ثم الحاقة^{٦٦} ثم سال^{٧٨} ثم عم يتساء^{٧٨} لون^{٧٨} ثم الذارعات^{٨٩} ثم اذا السماء
 انفطرت^{٨٢} ثم اذا السماء^{٨٤} انشقت^{٨٤} ثم الزوم^{٣٠} ثم العنكبوت^{٢٦} ثم ويل^{١٣} للمطففين^{١٣}
 فهذا ما انزل^{٣٣} الله بمكة^{٣٣} * ثم انزل^{٣٣} بالمدينة سورة البقرة^٢ ثم الانفال^٨ ثم ال
 عمران^٣ ثم الاحزاب^{٣٣} ثم الممتحنة^٦ ثم النساء^{٩٢} ثم اذا زلزلت^{٥٧} ثم الحديد^{٥٧} ثم
 القتال^{٤٧} ثم الاعداء^٣ ثم الرحمن^{٥٥} ثم الانسان^{٧٦} ثم الطلاق^{٦٥} ثم لم يكن^{٩٨} ثم الحشر^{٥٩} ثم
 اذا جاء نصر^{١١٠} الله^{١١٠} ثم الغور^{٢٤} ثم الحج^{٢٢} ثم المذفقون^{٦٣} ثم المجادلة^{٥٨} ثم الحجرات^{٤٩}
 ثم التكوين^{٦٦} ثم الجمعة^{٦٢} ثم التغابن^{٦٤} ثم الصف^{٤٨} ثم القصص^{٢٨} ثم المائدة^٩ ثم براءة^٩ *

وقال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله ابن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والزور والاحزاب والذيين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والمنتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن و اذا زلزلت و اذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة * وقال ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي حدثنا حجاج بن مبذهال حدثنا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرد والاحزاب والحج والزور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والمنتحنة والصف والجمعة والمذنفون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر و اذا زلزلت و اذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة * قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمذسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيها اثنا عشر سورة و ما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا فقال *

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا وعن ترتب ما يتلي من السور
وكيف جاء بها المختار من مضر صلى الله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته وما تاخر في بدو وفي حضر *
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد يؤيد الحكم بالتاريخ والظن
تعارض النقل في ام الكتاب وقد تولت الحجر تبديها لمعتبر
ام القرآن وفي ام القرى نزلت ما كان للخمس قبل الحمد من اثر *

وبعد هجرة خيبر الناس قد نزلت عشرون من سور القرآن في عشر
فاربعة من طوال السبع اولها وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
وتوبة الله ان عددت سادسة وسورة النور والاحزاب ذي الذكر
و سورة لذبي الله محكمة والفتح والحجرات الغر في غور
ثم الحديد و يتلوها مجادلة والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فصح الله النفاق بها و سورة الجمع تذكار المذكر
و للطلاق و للتحريم حكمهما والنصر والفتح تبينها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له . وقد تعارضت الاخبار في آخر
فالرعد مختلف فيهما متي نزلت و انذر الناس قالوا الرعد كالقمر
و مثلها سورة الرحمن شاهدها مما تضمن قول الجن في الخبر
و سورة للحواريين قد علمت ثم التغابن والتطهيف ذو النذر
وليلة القدر قد خست بملتنا ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خائفنا و عوذتان ترد الباس بالقدر
وذا الذي اختلفت في الرواة له وربما استثنيت أي من السور
و ما سوا ذلك مكى تنزله فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر
فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على
انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سيأتي في النوع الثامن واستدل
لذلك بقوله تعالى ولقد انبىاك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى
الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية بانفاق وقد
امتن الله على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليه اذ يبعدان
يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة

ولم يحفظ انه كان فى الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره
وقد روى الواحدى والثعلبى من طريق العلا بن المسيب عن الفضل
بن عمرو عن على بن ابي طالب رض قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة
من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه
الغريابى في تفسيره وابوعبيد فى الفضائل بسند صحيح عنه قال
الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف
قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهرى وعطاء وسودة بن
زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة رض باسناد جيد
قال الطبرانى فى الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن
ابى شيبة حدثنا ابو الاخوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة
رض ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل
ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها
نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول
رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث
السمرقندى سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستند الى ان قوله
ان الله يأمركم الآية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك
مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة نزل معظمها
بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني
ومن راجع اسباب نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما
اخرجه البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت ما نزلت سورة البقرة
والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت
عند الهجرة سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس رض روايتان

وبعد هجرة خير الناس قد نزلت عشرون من سور القرآن في عشر
 فاربع من طوال السبع اولها وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
 وتوبة الله ان عددت سادسة وسورة الذور والاحزاب ذي الذكر
 و سورة لذبي الله محكمة والفتح والحجرات الغر في غر
 ثم الحديد و يتلوها مجادلة والحشر ثم امتحان الله للبشر
 وسورة فضح الله النفاق بها و سورة الجمع تذكار المذكر
 و للطلاق و للتحريم حكمهما والنصر والفتح تبيينها على العمر
 هذا الذي اتفقت فيه الرواة له . وقد تعارضت الاخبار في آخر
 فالرعد مختلف فيهما متي نزلت و اكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
 ومثلها سورة الرحمن شاهدها مما تضمن قول الجن في الخبر
 و سورة الحواريين قد علمت ثم التغابن والتطيف ذوالنذر
 وليلة القدر قد خصت بملتنا ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
 وقل هو الله من اوصاف خائفا و عوذتان ترد الباس بالقدر
 وذا الذي اختلفت في الرواة له وربما استثنيت أي من السور
 وما سوا ذلك مكى تنزله فلا تكن من خلاف الناس في حص
 فليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر
 فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاثرون على

انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سيأتي في النوع الثامن واستدل
 لذلك بقوله تعالى ولقد انيدناك سبعا من المثاني وقد فسرهما صلى
 الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية بانفاق و
 امتن الله على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليه اذ يبعدا
 يمتن عليه بمالم ينزل بعد وبانه لاخلاف ان فرض الصلاة كان بما

ولم يحفظ انه كان فى الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره
وقد روى الواحدى والثعلبى من طريق العلا بن المسيب عن الفضل
بن عمرو عن على بن ابي طالب رض قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة
من كذا تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه
الغريابى في تفسيره وابوعبيد فى الفضائل بسند صحيح عنه قال
الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف
قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهرى وعطاء وسودة بن
زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة رض باسناد جيد
قال الطبرانى فى الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابوبكر بن
ابى شيبة حدثنا ابو الاخوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة
رض ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل
ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها
نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول
رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث
السمرقندى سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستنداً الى ان قوله
ان الله يأمركم الآية نزلت بمكة اتفاقاً في شان مفتاح الكعبة وذلك
مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة نزل معظمها
بالمدينة ان تكون مكية خصوصاً ان الارجم ان ما نزل بعد الهجرة مدني
ومن راجع اسباب نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما
اخرجه البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت ما نزلت سورة البقرة
والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقاً وقيل نزلت
عند الهجرة سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس رض روايتان

فتقدم في الآثار السابقة عندها مكية و اخرج ابن مردويه من طريق
العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه ومن طريق خفيف
عن مجاهد عن ابن الزبير و اخرج من طريق عثمان بن عطا عن ابيه
عن ابن عباس رض عنها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرج ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس رض قال لما بعث الله محمدا
رسولا صلعم انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم
من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجباً الآية سورة الرعد تقدم
من طريق مجاهد عن ابن عباس رض وعن علي بن ابي طلحة انها
مكية وفي بقية الآثار انها مدنية و اخرج ابن مردويه الثاني من طريق
العوفي عن ابن عباس رض ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطا
عن عطا عن ابن عباس و من طريق مجاهد عن ابن الزبير و اخرج
ابو الشيخ مثله عن قتادة و اخرج الاول عن سعيد بن جبيرة قال سعيد
بن منصور في سنده حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سألت سعيد بن
جبيرة عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال
كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرج الطبراني
و غيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تكمل كل انثى الى قوله وهو شديد
المحال نزل في قصة اريد بن قيس و عامر بن الطفيل حين قد ما المدنية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية
الايات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية
الايات التي استثنى عنها وفي الآثار الباقية و انها مدنية اخرج ابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطا
عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس

في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان حضمان الآيات وقيل الاث عشر
ايات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى
عظيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل
هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبته
الى الجمهور انه ورد في آيات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حزنه في
اسباب النزول سورة الفرقان قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية
وقال الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقي قولا
انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها
مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية سورة محمد حكى
السنفى قولا غريبا انها مكية سورة الحجرات حكى قول شان انها مكية
سورة الرحمن الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه
الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على
اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن
منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فباى الى ربكما تكذبان الا قالوا ولا
بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط
الشيخين وقصة الجن كانت بمكة وصرح منه في الدلالة ما اخرجه
احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بذت ابي بكر قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى نحو الركن قبل ان يصدع
بما يومر والمشركون يسمعون فباى الا ربكما تكذبان وفي هذا دليل
على تقدم نزولها على سورة الحجر سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور
على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن
يشبه صدرها ان يكون مكيًا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره

عن عمر انه دخل على اخيه قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقرأها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الآية يعاتبهم الله تعالى بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الآية سورة الصف المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرج الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا فقرأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اى الاعمال احب الي الله لعملناه فانزل الله سبحانه ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة رض قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة رض بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة وآخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما فى الاحاديث الصحيحة فثبتت انها مدنية كلها سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا آية واحدة ولا تطع منهم آثما او كفورا سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا فى الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت

بين مكة والمدنية انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس رض قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبت الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرد ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا ويقرأنا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رضي في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم به فما جاء حتى قرأ سبعم اسم ربك الا على في سورة مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية سورة البلد حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة الليل الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكى ومدني سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى بني امية على منبره فساء ذلك فزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزني هو حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البصري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبرئيل يا رسول الله ان ربك

يأمرك ان تقرّبها أبيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل
به سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره آية قلت يا رسول الله اني لراء عملى الحديث وابو سعيد
لم يكن الا بالمدنية ولم يبلغ الا بعد أحد سورة العاديات فيها قولان ويستدل
لكونها مدنية بما اخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس رض قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيها منها خبر فنزلت
والعاديات الحديث سورة الهاكم الا شهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو
المختار ما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن بريده انها نزلت في قبيلتين
من قبائل الامصار تفاخروا بالحديث و اخرج عن قتادة انها نزلت في
اليهود و اخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كذا ترى هذا من
القرآن يعنى لو كان لابن آدم وادم من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر
واخرج الترمذي عن علي رضي قال ما زلنا نشتك في عذاب القبر
حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في
قصة اليهودية سورة ارايت فيها قولان حكاهما ابن الفرس سورة الكوثر
الصواب انها مدنية ورجحه الذوي في شرح مسلم لما اخرج مسلم
عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذا غفى
اغفاه فرفع راسه متجسما فقال انزلت على انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها
قولان احديثين في سبب نزولها متعارضين و جمع بعضهم بينهما بتكرار
نزولها ثم ظهري ترجيح انها مدنية كما بيّنة في اسباب النزول المعوذتان
المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما

اخرجه البيهقي في الدلائل فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتدى بعض الائمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اراه الا نادراً قلت وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رأيت من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا و احالة على كتابنا اسباب النزول الفاتحة تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول البقرة استثنى منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم الانعام قال ابن الحصار استثنى منها تسع آيات ولا يصح به نقل خصوصاً قد ورد انها نزلت جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس رض باستثناء قل تعالوا الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وماقدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالک بن الضيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً لا يتدين بقرآنه في مسيلمة وقوله الذين آتينا هم الكتاب يعرفونه وقوله والذين آتينا هم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق و اخرج ابو الشيخ عن الكاظمي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شيء وقال الغريابي حدثنا سفيان عن ليث عن شهر

قال الانعام مكية الاقل تعالوا اتل والاية التي بعدها الاعراف اخرج
ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا آية واسألهم عن
القرية وقال غيره من هذا الى واذاخذ ربك مدني الانفال استثنى
منها واذ يمكرك الذين كفروا الآية قال مقاتل نزلت بمكة قلت يروى
ماصح عن ابن عباس رض ان هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة كما
اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها الذبي حسبك
الله الآية و صححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرج البزار عن
ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر براءة قال ابن الفرس مدنية الا
آيتين لقد جاءكم رسول الى اخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها
اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للذبي الآية لما ورد انها نزلت في
قوله عليه الصلوة والسلام لابي طالب لاستغفركم ما لم انه عنك يونس
استثنى منها فان كنت في شك الآيتين وقوله ومنهم من يؤمن
به الآية وقيل انها نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين
مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القرا
هود استثنى منها ثلاث آيات فلعلك تارك اقم بينة من ربه
اقم الصلوة طرفي النهار قلت دليل الثالثة ماصح من عدة طرق انها
نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر يوسف استثنى منها ثلاث آيات
من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه الرد اخرج ابو الشيخ
عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا آية قوله ولايزال الذين كفروا تصيبدكم
بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله
شديد المحال كما تقدم والآية اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب
قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضا مني باب المسجد قال انشدكم

بالله اي قوم اتعلمون اني الذي انزلت فيه و من عنده علم الكتاب قالوا
 اللهم نعم ابراهيم اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية
 غير آيتين مدينتين الم تراى الذين بدلوا نعمة الله كفراً الى فبئس
 انقرار الحجر استثنى بعضهم منها ولقد آتيناك سبعة آية قلت
 و يذبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية لما اخرجه الترمذي
 وغيره في سبب نزولها و انها في صفوف الصلوة النحل تقدم عن ابن
 عباس رض انه استثنى اخرها وسياتي في السفري ما يؤيده و اخرج
 ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل لها بمكة الا هؤلاء الآيات وان عاقبتهم
 الى آخرها و اخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا في
 الله من بعد ما ظلموا الى آخرها مديني و ما قبلها الى آخر السورة مكي
 و سياتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون
 و بقيتها بالمدينة و يرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان ابن ابي العاص
 في نزول ان الله يامر بالعدل و الاحسان و سياتي في نوع الترتيب
 الاسماء استثنى منها ويسأ لوزك عن الروح الآية لما اخرج البخارى
 عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سوال اليهود عن الروح
 و استثنى منها ايضا و ان كادوا ليفتدنونك الى قوله ان الباطل كان
 زهوقا و قوله قل لئن اجتمعت الانس و الجن الآية وقوله و ما جعلنا
 الرؤيا آية وقوله ان الذين اتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب
 النزول الكهف استثنى من اولها الى جزا و قوله و اصبر نفسك الآية
 و ان الذين آمنوا الى آخر السورة مريم استثنى منها آية السجدة وقوله
 و ان منكم الاورد ها طه استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية قلت
 يذبغي ان تستثنى آية اخرى فقد اخرج البزار و ابو يعلى عن ابي

رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فاسلني الى رجل
 من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الأبهرن فانيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في
 السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية
 لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الانبياء استثنى منها
 افلايرون اذا تاتي الارض الآية الحج تقدم ما يستثنى منها المؤمنون
 استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون الفرقان استثنى
 منها والذين لا يدعون الى رحيم الشعراء استثنى ابن عباس منها
 و الشعراء الى آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه
 علماء بني اسرائيل حكاه ابن الفرس القصص استثنى منها الذين
 آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس
 رضى عنها نزلت هي و آخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا
 وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض عليك القرآن آية لما سيأتي
العنكبوت استثنى من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن
 جرير في سبب نزولها قلت ويضم اليه وكأين من دابة الآية لما اخرجه
 ابن ابي حاتم في سبب نزولها لقمان استثنى منها ابن عباس ولوان
 ما في الارض الآيات الثلاث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس
 افمن كان مومنا الآيات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجا في جنوبهم
 ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كذا الجلس في المجلس وناس
 من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت سببا استثنى منها
 ويرى الذين اوتوا العلم الآية وروى الترمذي عن فروة بن مسيك
 المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

الا فقاتل من اذبر من قومي الحديث وفيه و انزل في سبأ ما انزل فقال
رجل يا رسول الله و ما سبأ الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على
ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة فرة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال
ويحتمل ان يكون قوله و انزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس
استثنى منها انا نحن نحیی الموتى الآية لما اخرجہ الترمذی والحاکم
عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة
الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم و اذا قيل لهم انفقوا الآية
قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى منها قل يا عبادي الآيات
الثلاث كما تقدم عن ابن عباس و اخرج الطبراني من وجه آخر عنه
انها نزلت في وحشي قاتل حمزة رض و زاد بعضهم قل يا عبادي
الذين آمنوا انفقوا ربكم الآية ذكره البخاري في جمال القراء و زاد غيره
الله نزل احسن الحديث الآية حكاية ابن الجوزي غافر استثنى منها
ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن
ابي العالية و غيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال و اوضحته في
اسباب النزول شوري استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير
قلت يدل له ما اخرجہ الطبراني والحاکم في سبب نزولها فانها نزلت
في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الآية نزلت في اصحاب الصفة
و استثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاية
ابن الفرس الزخرف استثنى منها و اسأل من ارسلنا الآية قيل نزلت
بالمدينة وقيل في السماء الجاثية استثنى منها قل للذين آمنوا الآية
حكاية في جمال القراء عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان

من عند الله الآية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عرف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزل هذه الآية بمكة وانما كان اسلام بن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاتم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الآيات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولو العزم الآية حكاة في جمال القراء ق استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود النجم استثنى منها الذين يجتذبون كباير الاثم الى اتقى وقيل افرأيت الذي تولّى الآيات التسع القمر استثنى منها سيهزم الجمع الآية وهو مردود لما سيأتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الآيتين الرحمن استثنى منها يسأله الآية حكاة في جمال القراء الواقعة استثنى منها ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد يستثنى منها على القول بانها مكية آخرها المجادلة استثنى منها ما يكون من نجوم ثلاثة الآية حكاة ابن الفرس وغيره الثعابين استثنى منها على انها مكية آخرها لما اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله التحريم تقدم عن قتادة ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكى تبارك اخرج جويدري تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رض قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث آيات ن استثنى منها انا بلونا هم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني حكاة السخاوي في جمال القراء المزمّل استثنى منها واصبر على ما يقولون الآيتين حكاة الاصبهاني

وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة حكاه ابن الفرس و يردّه ما اخرجه
الحاكم عن عايشة رض انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك
حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس
الانسان استثنى منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثنى منها و اذا
قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكية
الاست آيات من اولها البلد قيل مدنية الا ربيع آيات من اولها الليل
قيل مكية الا اولها ارايت قيل نزل ثلاث من اولها بمكة والباقي بالمدينة
ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل والبخاري
في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال
ماكان يا ايها الذين آمنوا انزل بالمدينة وماكان يا ايها الناس فبمكة
واخرجه ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلًا و اخرج عن ميمون بن
مهراّن قال ماكان في القرآن يا ايها الناس او يا بني آدم فانه مكّي وما
كان يا ايها الذين آمنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما
هو في يا ايها الذين آمنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد يأتي في
المدني وقال ابن الجصار قد اعتدى المتشغلون بالنسخ بهذا الحديث
واعتمدوا على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها
يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين آمنوا اركعوا و
اسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة
مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس تكلوا مما في الارض
وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكّي هذا انما هو في
الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين آمنوا وقال
غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل

مكة او المدينة وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم
وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة
فضعيف ان يجوز خطاب المؤمنين بصفاتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر
غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنين بالاستمرار عليها والازدياد منها
نقله الامام فخر الدين في تفسيره وخرج البيهقي في الدلائل من
طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء نزل من
القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسفن
فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي
وقياسي فالسماعي ما وصل اليها نزوله باحدهما والقياسي كل سورة
فيها يا ايها الناس فقط او كلاً او اولها حرف تهم سوى الزهراوين والرعدي
او فيها قصة ادم وابل يس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص
الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى
وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدينة زاد غيره سوى العنكبوت
وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الدبري * وما
نزلت الا بيثرب فاعلمن * ولم تأت في القرآن في نصفه الاعلى * وحكمة
ذلك ان النصف الاخير نزل اثرة بمكة واكثرها جبايرة فتكررت فيه على وجه
التهديد والتعذيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في
اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لدلهم وضعفهم ذكره العماني فائدة اخرج
الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججنا نقرؤه
لا ينزل غير تنبيه قد تبين مما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب
المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات
والمدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وبقي

اوجه تتعلق بهذا النوع ذكر هو امثلتها فذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه
 مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية نزل بمكة يوم الفتح
 وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك
 قلت وكذا قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في آيات
 آخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكّي سورة الممتحنة فانها نزلت
 بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى
 آخرها نزل بالمدينة مخاطبها اهل مكة وصدر برآة نزل بالمدينة خطابا
 لمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله
 في الذجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللوم فان الفواحش
 كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبة الذار واللم ما بين الكدين
 من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نكوة ومثال ما يشبه تنزيل مكة في
 السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان
 كان هذا هو الحق الآية ومثال ما حمل من مكة الى المدنية سورة يوسف
 والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل
 من المدينة الى مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وآية الربا
 وصدر برآة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآيات ومثال
 ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآيات
 قلت صح حملها الى الروم ويذبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة
 بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب رض قرأها على النجاشي
 اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالحنيفة والطائف وبيت المقدس
 والحديدية فسيأتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمدني
 وعرفات وعسفان وتبوك وبدر وأحد وحراء وحمراء الاسد النوع الثاني

معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة
 تتبععتها منها واتخذوا من مقام ابراهيم صلى نزلت بمكة عام حجة
 الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابيدنا ابراهيم قال نعم قال
 افلا تتخذة صلى فنزلت واخرج ابن مردويه عن طريق عمرو بن ميمون
 عن عمر بن الخطاب رض انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس
 تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا تتخذة صلى فلم يلعب الا
 يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضاء او في
 غزوة الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها
 الآية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن
 السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها وانموا الحج والعمرة لله
 فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في
 عمرتي فنزلت فقال ابن السائل عن العمرة انك عنك ثيابك ثم اغتسل
 الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الآية نزلت
 بالحديبية كما اخرج احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه و
 الواحدي عن ابن عباس رض ومنها امن الرسول الآية قيل نزلت يوم
 فتح مكة ولم اقف له اى دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الآية نزلت
 بمنى عام حجة الوداع فيما اخرج البيهقي في الدلائل ومنها الذين
 يستجابوا لله والرسول الآية واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس
 انها نزلت بحمراء الاسد ومنها آية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه
 عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم

ومنها ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجهُ سُنيْدٌ في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس رض ومَنْهَا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجهُ احمد عن ابي عياش الزرقى وَمَنْهَا يَسْتَفْتُونَكَ قل الله يفتيكم فى الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرله وَمَنْهَا اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج فى الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسيرله واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وَمَنْهَا اليوم اكلت لكم دينكم فى الصحيح عن عمر رض انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الحذري انها نزلت يوم غد يرخم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذى الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح وَمَنْهَا آية التيمم فيها فى الصحيح عن عائشة رض انها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء او بذات الجيش قال ابن عبد البر فى التمهيد يقال انه كان في غزوة بنى المصطلق جزم به فى الاستدكار وسبقه الى ذاك ابن سعد وابن حبان وغزوة بنى المصطلق هي غزوة المريسيع واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة رض بالبيداء او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن المتين بان البيداء هي ذوالخليفة

وقال ابو عبيد البكري البیداء هو الشرف الذي قدام ذى الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم آية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر و اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع با على نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الوقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الآية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكتفزون الذهب الآية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الآيات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نحوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين آمنوا معه الآية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رض انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستأذن في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل والبزار عن ابي هريرة رض انها نزلت باحدو النبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمرة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن أبي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستقزونك

من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن جوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تدرك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلابي عن ابي صالح عن ابن عباس رض انها نزلت في مسيره في غزوة بنى المصطلق ومنها هذان حضمن الآيات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الآية اخرج الترمذي عن ابن عباس رض قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابوبكر رض اخرجوا نبيهم ليهلك فذلّت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم ترا الى ربك كيف مد اظل الآية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القرآن نزل بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قل لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فذلّت آلم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية قال ابن حبيب نزلت ببית المقدس ليلة الاسراء ومنها وكأين من قرية هي اشد قوة الآية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فذلّت

ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمه و مروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديدية من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر و انثى الآية اخرج الواحدى عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقابلال على ظهر الكعبة و اذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الآية قيل انها نزلت يوم بدر حكاها ابن الفرس وهو مردود لما سيأتي في الذوق الثاني عشر ثم رأيت عن ابن عباس رض ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلثة من الاولين وقوله افي هذا الحديث انتم مدهنون نزلت في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف له على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي هريرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سبحانه وتعالى سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها آية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديدية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك و اخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بنى المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بيذا نحن

مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمذى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرأ نزل بغار حرا كما فى الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جبر عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظروا ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي فى الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بذاقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة النوع الثالث معرفة النهاري والليلي امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا واما الليلي فتدبعت له امثلة منها آية تحويل القبلة ففى الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذا تاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى قلبك وجهك فى السماء الآية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فما لوالكلهم نحو القبلة لكن فى الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشرا وسبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصور صلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قيل البيت فهذا

يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين
والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت
في الصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخر البديان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر
الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر
وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة وصل
وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل
قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم
الماضي والتي تليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي
سعيد بن المعلى قال مررنا يوما برسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد
على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية قد نرى ثقلاب وجهك في السماء حتى فرغ
منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها او اخر آل عمران اخرج ابن حبان
في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكير
عن عايشة رض ان بلا لائى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة
الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي
وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار آيات لأولى الابواب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر ومنها والله
يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة رض قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من
الثبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن
عصمة ابن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالليل حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني
 وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة
 ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح ومنها آية
 الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا
 حين بقي الثالث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن
 ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت
 لي الليلة جارية فقال واللييلة انزلت عليّ سورة مريم سمها مريم ومنها
 اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعيد في كتابه الناسخ
 والمنسوخ وجزم به البخاري في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرجه
 ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه
 وسلم في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث
 ومنها آية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين
 والظاهر انها يا ايها النبي قل لزوجك وبذاتك الآية ففي البخاري
 عن عائشة رض خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت
 امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرأها عمر فقال يا سودة اما والله
 ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول
 الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاحس الله اليه
 وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجي لحاجتك
 قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهم انما كان يخرجون
 للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة رض في حديث الافك ومنها
 واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت

ليلة الاسراء ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت عليّ الليلة سورة هي احب اليّ مما طلعت عليه الشمس فقرأ انا فتحنالك فتحا مبيدنا الحديث ومنها سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال البخاري في جمال انقراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحراء قلت هذا اثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرجه على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم يبديتها بمنى ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشته في المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة آيات لم يرمثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك آيات منها آية التيمم في المائدة ففي الصحيحين عن عائشة رض وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلمكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه تنبيه فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرويا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث مذكور لا يحتج به النوع الرابع الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلاية آيتين احدهما في الشتاء وهي التي في اول النسا

والأخرى فى الصيف وهي التي في آخرها وفي صحيح مسلم
عن عمر رضي الله تعالى عنه ما راجعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة و ما اغلظ لي في
شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري و قال يا عمر
الأكفيلك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وفي المستدرک
عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال يا رسول الله ما الكلالة قال إنما
سمعت الآية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي
ما نزل فيها كآل المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما
ترجعون وآية الدين وسورة النصر وهذه الآيات النازلة في غزوة تبوك
فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن
اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغاربه
الا اظهرانه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني
اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة من الحر وجذب
البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال
للجعد ابن قيس هل لك في بذات بنى الاصر قال يا رسول الله لقد علم
قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رأيت
نساء بنى الاصران يفتنني فأذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ايذن
لي الآية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل
نار جهنم اشد حرا ومن امثلة الشتائي قوله ان الذين جاؤا بالافك
الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها نزلت في يوم

شات والآيات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت
 في البدر ففي حديث حذيفة رض تفرق الناس عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثنى عشر رجلا فاناني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي
 بعثك بالحق ما قمت لك الاحياء من البدر الحديث وفيه فانزل
 الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود الى
 آخرها اخرجه البيهقي في الدلائل الذوق الخامس الفراشي والنومي
 من امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم وآية
 الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه
 وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله
 صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رض ما نزل عليّ الوحي في
 فراش امرأة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة
 التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة رض قلت ظفرت بما يوضح
 منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة رض
 قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو
 في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى
 هذا لامعارضة بين الحديثين كما لا يخفى وأما النومي فمن امثله سورة
 الكوثر لما روى مسلم عن انس رض قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين اظهرنا اذا غفي اغفأة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول
 الله فقال انزل عليّ أنفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
 الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الامام الرافعي
 في اما ليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك

الاغفأة و قالوا من الوحي ما كان يأتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي
 قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة
 و كانه خطرله في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه
 الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد
 في بعض الروايات انه اغمي عليه و قد يحمل ذلك على الحالة التي
 كانت تعتريه عند نزول الوحي و يقال لها برحاء الوحي انتهى قلت
 الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل
 الوقوف عليه و التأويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل عليّ آنفاً
 يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة و ليس الاغفأة
 اغفأة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء
 انه كان يوخذ عن الدنيا النوع السادس الارضي و السمائي تقدم قول
 ابن العربي ان من القرآن سمائيا و ارضيا و ما نزل بين السماء و الارض
 و ما نزل تحت الارض في الغار قال و اخبرنا ابو بكر الفهري انبأنا التميمي
 انبأنا هبة الله المفسر انه قال نزل القرآن بين مكة و المدينة الاست آيات
 نزلت لا في الارض و لا في السماء ثلاث في سورة الصافات و ما هذا
 الا له مقام معلوم الآيات الثلاث و واحدة في الزخرف و اسأل من ارسلنا
 من قبلك من رسلنا الآية و الايتان من اخر سورة البقرة نزلت ليلة
 المعراج قال ابن العربي و لعله اراد في الفضاء بين السماء و الارض قال
 و اما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات لما في الصحيح
 عن ابن مسعود رض قلت اما الآيات المتقدمة فلم اقف على مستند لما
 ذكره فيها الا آخر البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن
 مسعود رض لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدره

المنتهى الحديث وفيه ناعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثاً اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئاً المقدمات وفى الكامل لهذا لى نزلت آمن الرسول الى آخرها بقاب قوسين النوع السابع معرفة اول منازل اختلاف في اول منازل من القرآن على اقوال احدها وهو الصحيح اقرأ باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة رض قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبيب اليه الخلاء فكان يأتي حرأ فيتحنن فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رض فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حرأ فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوارده الحديث واخرج الحاكم فى المستدرک والبيهقي فى الدلائل وصحاحه عن عائشة رض قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك واخرج الطبراني فى الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي زبء العطاردي قال كان ابو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقة عليه ثوبان ابيضان فاذا تلى هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد

ابن منصور في سنده حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما انا بقاري فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك و ان والقلم واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقاري قال اقرأ باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذا تى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني بايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرأ باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي فظنرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبرئيل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذرو اجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكما لها قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما انا امشي سمعت صوتا من

السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقلوه الملك الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك تأنيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للغبوة اقرأ باسم ربك و اول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة رض قاله الكرمانى واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال فى الكشف ذهب ابن عباس ومجاهد رض الى ان اول سورة نزلت اقرأ واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه انذر الامة هو الاول واما الذي نسبته الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي فى الدلائل والواحدى من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذت ابي اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابوبكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة

فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لاتفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم حكاة ابن الذقيب في مقدمة تفسيره قولاً زائداً و اخرج الواحدي باسنادة عن عكرمة والحسن قالوا اول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرأ باسم ربك و اخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولاً براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول آية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث آخر روى الشيخان عن عائشة رض قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والذار حتى اذا تاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والذار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل او المراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فقرة الوحي وفي آخرها ذكر الجنة والذار فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ فرع اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرأ باسم ربك و آخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزل بالمدينة ويل للمطففين و آخر سورة نزلت بها

براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي
شرح البخاري لابن حجر تفقوا على ان سورة البقرة اول سورة
انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور
وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة
القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض في جزئه المشهور حدثنا
ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان بن
ابراهيم الكرماني حدثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل
الله تعالى من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم
يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم
سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى
ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهام ثم ارايت الذي
يكذب ثم الكافرون ثم الم تركيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ
برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم
والشمس وضحاها ثم البروج ثم والذين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة
ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة
ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص
ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم
بنينا اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر
ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمن ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم
السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف
ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حمسق ثم تنزيل السجدة ثم
الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور

ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم والفرارعات ثم
 اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل
 للمطففين فذلك ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم آل عمران
 ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم الزور
 ثم الحج ثم المذافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التكريم ثم الجمعة ثم
 التغابن ثم سبعم الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن قلت هذا
 سياق غريب وفي هذا الترتيب نظرو جابر بن زيد من علماء التابعين
 بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي
 سماها "تقريب المأمول في ترتيب النزول"، فقال •

مكيها ست ثمانون اعتلت نظمت على وفق النزول لمن تلا
 اقرأ ونون مزمل مدثر والحمد تبت كورت لاعلى علا
 ليل وفجر والضحي نشر وعصر العاديات و كوتر الهاكم تلا
 ارأيت قل يا الفيل مع فلق كذا ناس وقل هو نجمها عبس جلا
 قدر وشمس والبروج و تينها ليلاف قارعة قيامة اقبلا
 ويل لكل المرسلات وقاف مع بلد وطارقها مع اقتربت كلا
 صاد واعراف و جن ثم يا سين وفرقان وفاطر اعتلا
 كاف وطه ثلة الشعرا ونمل قص الاسرا يونس هود ولا
 قل يوسف حجر وانعام وذبح ثم لقمان سبا زمر جلا
 مع غافر مع فصلت مع زخرف ودخان جاثية واحقاف ملا
 ذرو و غاشية و كهف ثم شوري و الخليل و الانبياء نحل حلا
 و معارج نوح و طور و الفلا ح الملك و اعياه و سأل و عم لا
 غرق مع انفطرت و كدح ثم رو م العنكبوت و طغفت فتكملا

و بطيخة عشرون ثم ثمان الطولى و عمران و انفال جلا
لا حزاب مائدة امتحان و النساء مع زلزلت ثم الحديد تأملا
و محمد و الرعد و الرحمن الا نسان الطلاق و لم يكن حشر ملا
نصر و نور ثم حج و المذا فق مع مجادلة و حجرات ولا
تحريمها مع جمعة و تغابن صف و فتح توبة ختمت اول
اما الذي قد جاءنا سفيرة عرفي اكملت لكم قد كملا
لكن اذا قمتم فجيشي بدا و اسأل من ارسلنا الشامي اقبلا
ان الذي فرض انتمى جففيها و هو الذي كف الحديدبي انجلا
فرع في اوائل مخصوصة اول ما نزل فى القتال روى الحاکم
فى المستدرک عن ابن عباس رض قال اول آية نزلت فى القتال اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا و اخرج ابن جرير عن ابى العالیه قال اول
آية نزلت فى القتال بالمدينة و قاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم
و فى الاكليل للحاکم ان اول آية نزلت فى القتال ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم و اموالهم اول ما نزل فى شان القتل آية الاسراء و من
قتل مظلوما الآية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل فى الخمر
روى الطيالسي فى مسنده عن ابن عمر قال نزل فى الخمر ثلاث آيات
فاول شىء يسألونك عن الخمر و الميسر الآية فقل حرمت الخمر فقالوا
يا رسول الله دعنا نذتفع بها كما قال الله تعالى فسكت عنهم ثم نزلت
هذه الآية لا تقربوا الصلوة و انتم سكارى فقل حرمت الخمر فقالوا يا
رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين آمنوا
انما الخمر و الميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول
آية نزلت فى الاطعمة بمكة آية الانعام قل لا اجد فيما اوحى اليّ محرما

ثم آية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى آخرها وبالمدينة آية
المبقرة انما حرم عليكم الميتة الآية ثم آية المائدة حرمت عليكم الميتة
الآية قاله ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود رض قال اول سورة
انزلت فيها سجدة النجم قال الغريبي حدثنا ورقا عن ابن ابي نعيم
عن مجاهد في قوله لقد نصرمك الله في موطن كثيرة قال هي اول ما
انزل الله تعالى من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرايل حدثنا سعيد
بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفا
وثقلا ثم نزل اولها ثم آخرها وخرج ابن اشته في كتاب المصاحف
عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفا وثقلا سفوات ثم انزلت
براءة اول السورة فالف بها اربعون آية وخرج ايضا من طريق داود
عن عامر في قوله انفروا خفا وثقلا قال هي اول آية نزلت في براءة
في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الاثنان و ثلاثين آية
من اولها و اخرج من طريق سفيان وغيرة عن حبيب بن ابي عمرة
عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس
وهدي و هو عظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم أحد النوع الثامن
معرفة آخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء ابن عازب
قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة و آخر سورة
نزلت براءة و اخرج البخاري عن ابن عباس رض قال آخر آية نزلت
آية الربا و روى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا و عند احمد و ابن ماجه
عن عمر من آخر ما نزل آية الربا و عند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
قال خطبنا عمر فقال ان من آخر القرآن نزولا آية الربا و اخرج النسائي

من طريق عكرمة عن ابن عباس رض قال آخر شيء نزل من القرآن
وانتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية واخرج ابن مردويه نحوه من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض بلفظ آخر آية نزلت واخرجه
ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس رض وقال
الغرياني في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رض قال آخر آية نزلت وانتقوا يوما ترجعون فيه الى الله آية
وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون
يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من
القرآن كله وانتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وعاش النبي صلى
الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين للياليتين
خلفتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جرير واخرج
من طريق عطية عن ابي سعيد قال آخر آية نزلت وانتقوا يوما ترجعون
الآية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا
بالعرش آية الربا وآية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القرآن عهدا بالعرش آية
الدين مرسل صحيح الاسناد قلت ولا مضافة عندي بين هذه الروايات
في آية الربا وانتقوا يوما وآية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة
كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما
نزل بانه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك اي
في شان الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين
القولين في آية الربا وانتقوا يوما ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة
في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان

الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخرا بالنسبة لما عدا هما ويحتمل ان تكون الآخرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة المنزل انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القرآن في خلافة ابي بكر رض وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن النجار بللفظ اقرب القرآن بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس رض قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس رض قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة رض قالت آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح قلت يعنني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر

القرآن نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عذده وقال القاضي ابوبكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا مذهبهم اخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الآية التي هي آخر آية نزلها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها فيوم مرسوم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه آخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرج ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وقال انها آخر آية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قامت ومثاله ما اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس رض قال نزلت هذه الآية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاءه جهنم هي آخر ما نزلت وما نسخها شيء وعذ احمد والذسائي عذ لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه عن طريق مجاهد عن ام سلمة قالت آخر آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى آخرها قامت وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات الآية ونزلت هذه الآية فهي آخر الثلاثة نزولا او آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا

على الاخلاص لله وحده وعبادته لاشريك له واقام الصلوة آتى الزكاة فارقها والله عذره راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة الآية قلت يعنني في آخر سورة نزلت وفي البدرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى اليّ محرما الاية من آخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتأخير هذه الآية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تذبيبه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم يذلل بعدها خلال ولا حرام مع انه ورد في آية الربا والدين والكلائة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتأول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عذره حتى حجّه المسلمون لا يخاطبهم المشركون ثم ايداه بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال كان المشركون والمسلمون يحتجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركون في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام الذممة واتممت عليكم نعمتي الذوق التاسع معرفة سبب النزول افردة بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا والاف فيه شيخ الاسلام ابوالفضل ابن حجر كتابا مات عذره مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حاولا موجزا محررا لم يؤلف مثاله في هذا الذوق سميته

"لباب النقول في اسباب النزول" قال الجعبري نزول القرآن على قسمين
 قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقيب واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسائل
 الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى القاريض
 و اخطأ في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع
 الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب
 ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف
 السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول سورة السبب
 قطعي و اخراجها بالا جتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي
 ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذّ فجزّ ذلك ومنها الوقوف
 على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية
 دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب
 النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب
 النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد
 اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون
 بما اتوا الآية وقال لذين كان كل امرئ فرح بما اتى واحب ان يحمد
 بما لم يفعل معذ بالذعبتين اجمعون حتى يبين له ابن عباس رض
 ان الآية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم
 عن شيء فكتموا اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سألهم عنه
 واستحمدوا بذلك اليه اخرجهم الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون
 و عمرو بن معدى كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة و يحتجبان بقوله
 تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية
 و لو علما سبب نزولها لم يقولوا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر

كيف بمن قتلوا في سبيل الله وما تواروا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس
 فنزلت اخرجهم احمد والذسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى و
 اللائي يُدس من المحيض من نسائكُم ان ارتبتم فعدتهم ثلثة اشهر
 فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان
 الآيسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه
 لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء قولا قد بقي عدد
 من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجهم الحاكم عن ابي
 فعلم بذلك ان الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب
 هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كاللاني في سورة البقرة او لا فمعنى
 ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدون فهذا حكمهن
 ومن ذلك قوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله فانالو تركنا ومدلول
 اللفظ لا يقتضي ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا
 وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر
 او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ على اختلاف الرواية في ذلك
 ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فان ظاهر
 لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا
 بذلك وقد ردت عائشة رض على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها
 وهو ان الصحابة رض تأثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية
 فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي رح ما معناه في قوله تعالى
 قل لا اجد فيما أوحى اليّ محرما الآية ان الكفار لما حرموا ما احل
 الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادثة فجاءت الآية
 مناقضة لغرضهم فكأنه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احلتموه

فإزلاً منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلالة فيقول لا ائد اليوم الا الكلاوة
 والغرض المضادة لا الذفي والاثبات على الحقيقة نكأه تعالى قل
 لا حرام الا ما احللتهم من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
 به ولم يقصد حل ما وراء اذا لقصد اثبات التكريم لا اثبات الحل قال
 امام الحرمين وهذا في غية الحسن ولولا سبق الشافعي رح الى
 ذلك لما كذا نستجيز مخالفة مالك رح في حصر المحرمات فيما ذكرته
 الآية ومذهب معرفة اسم الغازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها وقد قال
 مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال
 لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة رض وبيئت له سبب نزولها
 المسئلة الثانية اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص
 السبب والا صرح عندنا الاول وقد نزلت آيات في اسباب واتفقوا على
 تعديتها الى غير اسبابها كنزول آية الظهر في سلمة بن صخر وآية اللعان
 في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عائشة رض ثم تعدى
 الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآيات ونحوها
 ادليل آخر كما قصرت آيات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك
 قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد
 عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض
 قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة رض وغيرهم
 في وقائع بعموم آيات نزلت على اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم
 قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر انبأنا ابو معشر نجيم
 سمعت سعيد المقبري رح يذكر محمد بن كعب القرظي فقال
 سعيد ان في بعض كتب الله ان الله عبدا السفتهم احلى من العسل

وقلوبهم امر من الصدر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يخذرون
 الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس
 من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن
 انزلت فقال محمد بن كعب ان الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة
 بعد فان قلت فهذا ابن عباس رض لم يعتبر عموم قوله تعالى لا تحسبن
 الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب
 قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه
 بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم
 الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان
 الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة رض العموم في كل ظلم وقد
 ورد عن ابن عباس رض ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في
 آية السرقة مع انها نزلت في امرأة سرقته قال ابن ابي حاتم حدثنا
 علي بن الحسين حدثنا محمد بن ابي حماد حدثنا ابو تميلة ابن عبد
 المؤمن عن نجدة الحنفى قال سألت ابن عباس رض عن قوله تعالى
 والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخص ام عام قال بل عام وقال ابن
 تيمية قد يجي كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا
 لاسيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان آية الظهار نزلت في امرأة ثابت
 ابن قيس وان آية الكلاله نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان
 احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكر
 انه نزل في قوم من المشركين بمكة اوفي قوم من اليهود والنصارى
 اوفي قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الآية
 يختص بالئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل

على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احدان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بذو ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص واغيرة ممن كان بمنزله وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزله انتهى تنبيهه قد علمت مما ذكرنا فرض المسئلة في لفظه عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعاً بقوله تعالى وسيجذبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق رض بالاجماع وقد استدل بها الا مام فخر الدين الرازي مع قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروهم من ظن ان الآية عامة في كل من عمل عمله اجرائه على القاعدة وهذا غلط فان هذه الآية ليس فيها صيغة عموم ان الالف واللام انما تفيد العموم ان كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعال التفضيل اجماعاً والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصاً مع ما تفيد صيغة افعال من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه المسألة الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الاسباب الخاصة و توضع مع ماينا سبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياقة فيكون ذلك الخاص قريباً من صورة السبب في كونه

قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون
 السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى الم نرا الى الذين اوتوا نصيبا
 من الكتاب يؤمنون بالجبت الى آخره فانها اشارة الى كعب بن
 الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر
 حرضوا المشركين على الاخذ بثأرهم ومحايرة النبي صلى الله عليه وسلم
 فسألوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم
 بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه
 واخذ المراثيق عليهم ان لا يكتموا فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها
 حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابلة
 المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه
 وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله تعالى
 ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك
 خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق
 والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي
 دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قل ابن العربي في تفسيره
 وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه
 وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذاك خيانة منهم فانجر
 الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تأخر نزول آية
 الامانات عن التي قبلها بنحو مستسدين لان الزمان انما يشترط في
 سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع
 يذا سبها والآيات كانت تفزل على اسبابها ويأمر النبي صلى الله عليه

و سلم بوضعها في المواضع التي علم من الله تعالى انها مواضعها المسماة
الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية
والسمع ممن شاهدوا التذليل و وقفوا على الاسباب و بحثوا عن
علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال
اتق الله و قل سدا ذهاب الذين يعلمون فيما انزل القرآن و قل غيره
معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابه بقرائن تحذف بالقضايا وربما
لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الآية نزلت في كذا كما اخرجہ الأئمة
الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شرح
الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يازبير ثم ارسل الماء الى
جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فتاونا وجهه الحديث
قال الزبير فما احسب هذه الآيات الانزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمذون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث
اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتذليل عن آية من القرآن انها
نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره
ومثله بما اخرجہ مسلم عن جابر رض قال كانت اليهود تقول من اتى
امراته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فانزل الله تعالى نساء كم حوت
لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة سبب
النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما
تقول عني بهذه الآية كذا وقد تذازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه
الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت
لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله
في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند

احدى وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخاون مثل
 هذا في المسند انتهى وقل الزركشي في البرهان قد عرف من عادة
 الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه
 يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لان هذا كان السبب في نزولها فهو
 من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لامن جنس النقل لما وقع
 قلت والذي يتكرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية ايام وقوعه
 ليخرج ما ذكره الواحد في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم
 الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من
 باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبلاء
 البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم
 خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما
 لا يخفى تنبيه ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع
 من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه
 وكان من ائمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد
 بن جبيرة واعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك المسئلة الخامسة كثيرا ما
 يذكر المفسرون لنزول الآية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك
 ان تدظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والآخر
 نزلت في كذا وذكر امرا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر
 سبب النزول فلا مضافة بين قولهما اذا كان اللفظ يتذا ولهما كما سيأتي
 تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا
 وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط مثاله
 ما اخرج البخاري عن ابن عمر قال انزلت نسائك حرث لكم في

اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه
فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه
فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم
وان ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون
الآخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن
جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين
فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني
وابن ابي شيبه عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جرودا دخل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل تحت السرير فمكث النبي صلى الله عليه
وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيك فقلت في نفسي
لوهيات البيت وكنسته فاهويت بالمكفسة تحت السرير فاخرجت
الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه
اخذته الرعدة فانزل الله تعالى والضحى والليل الى قوله فترضى قال ابن
حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن
كونها سبب نزول الآية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد
ما في الصحيح * ومن امثله ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امرة الله ان يستقبل
بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب

قبله ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فوالوا وجوهكم شطره
فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل
الله تعالى قل لله المشرق والمغرب وقال فايذما تولوا فثم وجه الله
واخرج الحكم وغيره عن ابن عمر رض قال انزلت ايذما تولوا فثم وجه الله
ان تصلي حيثما توجهت بك را حلتك في التطوع واخرج الترمذي
وضعه من حديث عامر بن ربيعة قال كذا في سفر في ليلة مظلمة
فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فاما اصبحنا ذكرنا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني
نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن
مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم فقالوا الى اين فنزلت مرسل
واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم
قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل
غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة و اضعفها الاخير لاعضاله ثم
ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال انزلت
في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب
فهو المعتمد ومن امثله ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم
من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن
ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل ابن هشام ورجال من
قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح
بآلهتنا وندخل معك في دينك و كان يحب اسلام قومه فرق لهم
فانزل الله تعالى وان كانوا ليفتنونك عن الذي اوحيانا اليك الآيات
واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا

للذبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدي لآلهتنا فاذا
 قبضنا الذي يهدي لها احزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجاههم فنزلت هذا
 يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف و الاول يقتضي نزولها بمكة
 واسناده حسن وله شاهد عند ابى الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به
 الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسناد ان
 فى الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من
 وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود رض قال كنت
 امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكل على عسيب
 فمر بذفر من اليهود فقال بعضهم لوسألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام
 ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح
 من امرزني وما اوتيتم من العلم الا قليلا و اخرج الترمذي صححه عن
 ابن عباس رض قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل
 فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فانزل الله تعالى ويسألونك عن الروح الآية
 فهذا يقتضي انها نزلت بمكة و الاول خلافه وقد رجم بان ما رواه البخاري
 اصح من غيره و بان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان يمكن
 نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد
 كما فى الآيات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري
 من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته عند
 النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم البيعة اوجد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى احدا
 مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البيعة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم
 حتى بلغ ان كان من الصادقين و اخرج الشيخان عن سهل بن سعد

قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسئلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لا تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تسئلته فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شافهما معا و الى هذا جنم الذووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد و اخرج البزار عن حديفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى بكر لورأيت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلابه قال شرا قال فانت يا عمر قال كذت اقول لعن الله الاعجروا انه لخبثيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول و تكررة مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل و عبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عذد الله فقال ابو جهل و عبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل الا يكلمانه حتى قال هو علي ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عذك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية و اخرج الترمذي و حسنه عن علي رض قال سمعت رجلا يستغفر لابويه و هما مشركان فقلت استغفر لابيوك و هما مشركان فقال استغفر ابراهيم عليه السلام لابيه و هو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت و اخرج الحاكم و غيره عن ابن مسعود رض

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فذا جاء طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبرامي واني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فانزل علي ما كان للذبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثله ايضا ما اخرج بهيهقي والبخاري عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لا مثل بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به الى آخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصاب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة رض فمثلوا بهم فقالت الانصار لئلين اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتهم الآية فظاهرة تأخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد * قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله تعالى لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح تنبيهه قد يكون في احدي القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل مثله ما اخرج به الترمذي وصححه عن ابن عباس رض قال مر بهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا انقاسم اذا وضع الله السموات على ذة والارضين على ذة والماء على ذة والجبال على ذة وسائر الخلق على ذة فانزل الله تعالى وما قد رواه الله حق قدرة الآية والحديث في الصحيح بافظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الآية مكية

ومن امثله ايضا ما اخرجه البخاري عن انس رض قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما يفرج الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبريل بهن انفا قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدو الجبريل فانه نزل على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة بن سلام تدبیه عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة في سورته في مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة رض انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشئ فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى آخر الآية واخرج الحاكم عندها ايضا انها قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا لا تذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عندها انها قالت يغزوا الرجال ولا تغزوا النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تدمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثله ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املئ عليه لا يستوى القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اوى انصر و اخرج ابن ابي حاتم

عن زيد بن ثابت ايضاً قال كذبت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذني لوضع القلم على اذني اذا مر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه ان جاء اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء ومن امثله ما اخرج ابن جرير عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطاع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الآية و اخرج الحاكم واحمد بهذا اللفظ وآخرة فانزل الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية تذبذبه نأمل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يدك فاذني حرته واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمرو وقد افرد بها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن تيمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ان الله جعل الحق على لسان عمرو وقابله قال ابن عمرو وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الانزل القرآن على نحره ما قال عمرو واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن واخرج البخاري وغيره عن انس رض قال قال عمرو وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصابى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصابى وقالت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البدر والفاجر فاولا مرتين

ان يستجبين فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدلن أزواجهن خيرا منكم فنزلت كذلك و اخرج مسلم عن ابن عمر رض عن عمر رض قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم و اخرج ابن ابي حاتم عن انس رض قال قال عمر رض وافقت اروافقني ربي في اربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين و اخرج عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدولنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورساله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمرو و اخرج سديد في تفسيره عن سعيد بن جبدر ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة رض قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك و اخرج ابن اخي ميمى في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذاك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة و ابو ايوب فنزلت كذلك و اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلا مقبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت و يتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات انبأنا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء

يوم أحد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ثم قطع يده اليسرى فحذا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو
يقول وما محمد الا رسول الآية ثم قتل نسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل
وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك
تذنيب يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي
صلى الله عليه وسلم و جبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا
محكي بالقول لقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا وارد على
لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله آخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير
الله ابتغي حكما الآية فانه وارد ايضا على لسانه صلى الله عليه وسلم
وقوله وما ننزل الا بامر ربك الآية وارد على لسان جبريل وقوله وما
مذا الاله مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على
لسان الملائكة وكذا اياك نعبد و اياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه
يمكن هذا تقدير القول اي قولوا وكذا الآيتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما
قل بخلاف الثالثة والرابعة الذوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة
من المتقدمين والمتأخرين بان من القرآن ما تكرر نزوله قال ابن الحصار
قد يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل
واول سورة الروم وذكر ابن كثير هذه آية الروح وذكر قوم منه الفاتحة
وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وقال الزركشي
في البرهان قد ينزل الشئ مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث
سببه خوف نسيانه ثم ذكر هذه آية الروح وقوله اقم الصلوة طرفي النهار
آية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما

نزلنا بالمدينة و لهذا الشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة
بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين
بمكة و جواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله تعالى ما كان للنبي
والذين آمنوا آية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب
من سؤال او حادثة يقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها
فيروحي الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم
بها وبانها تتضمن هذه تنبيه قد يجعل من ذلك الا حرف التي تقرأ
على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي
ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي
فارسل الي ان اقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل
الي ان اقرأ على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القراءات
لم تنزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء للسخاوي
بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها مرة
ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت
في الثانية ببقية وجوها نحو ملك ومالك والسرط والصراط ونحو
ذلك انتهى تنبيه انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله كذا رأيت
في كذاب الكفيل بمعاني التنزيل و الله بان تحصيل ما هو حاصل
لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه ان يكون كلما
نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل عم كان يعارضه القرآن كل
سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه
اياء ورد بمنع اشقراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قل ولعلمهم يعنون

بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حوت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى او اقرأه فيها قراءة لم يقرئها به بمكة فظن ذلك انزالا لها انتهى النوع الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان فديكون النزول سابقا على الحكم كقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التأويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحبل يوم فتح مكة حين قال عليه السلام احملت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رض فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلحا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرج الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر اخرج ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رض في قوله جاء الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرج الشيخان من حديثه ايضا قال يدخل الذبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة

و سترن نصبا فجعل يطعمها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصریحا وتعريضا بان الله تعالى سينجز وعدة لرسوله وبقیم دينه ويظهره حتى تفرض الصلوة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واراد من ذلك قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقدموا الصلوة وآتوا الزكاة ومن ذلك قوله تعالى فيها وآخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عائشة رض و ابن عمرو عكرمه وجماعة انها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلة ما تأخر نزوله عن حكمه آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجره راقدا واقبل ابوبكر فلكزني لكزة شديدة وقل حبست الناس في قلادة ثم ان الذبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلمكم تشكرون فالآية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغاري انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلوة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتفزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الآية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة

قلت يردده الاجماع على ان الآية مدنية ومن امثلته ايضا آية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يردده ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك قال كذت قائد ابي حين ذهب بصرة فكذت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه رأيت صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بُذِيَ كان اول من صلى بها الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن به تأكيدا النوع الثالث عشر ما نزل مفردا وما نزل جمعا الاول غالب القرآن ومن امثلته في السور القصار اقرأ اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحي اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرک عن ابن مسعود رض قال كنا مع الفبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده يومنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك

وأخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك
 عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك
 وأخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي رضي
 قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف
 يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادّوها الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وأخرج ابوالشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي
 سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك وأخرج عن مجاهد
 قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك وأخرج عن
 عطاء قال انزلت الانعام جميعا ومعه سبعون الف ملك فهذه شواهد
 يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاواه الحديث الوارد في
 انها نزلت جملة رويها من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له
 اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة
 بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقليل ثلاث وقيل ست
 وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل
 مفردا قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا
 وهو سورة الانعام يشيعها سبعون الف ملك و فاتحة الكتاب نزلت ومعه
 ثمانون الف ملك وآية الكرسي نزلت ومعه ثلاثون الف ملك وسورة
 يونس نزلت ومعه ثلاثون الف ملك واسأل من ارسلنا من قبلك
 من رسلنا نزلت ومعه عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل
 مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن
 طرقه ايضا ما أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف

عن انس رض مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة
يصد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج
وآخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر رض قال لما نزلت سورة
الانعام سبّح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة
من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال
الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحه وسورة يونس واسأل
من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما آية الكرسي
نقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده
عن معقل بن يساران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام
القرآن وذوته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله
الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن
منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء
بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله تعالى وبقي سور اخرى منها
سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز
الطيالسي حدثنا اسمعيل بن عياش عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملاء عظمتها ما بين
السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف تذببه لينظر
في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح
عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله
عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة
يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبهه الشيطان على صورة الملك

فائدة قال ابن الصريه اخبرنا محمود بن غيمن عن يزيد بن هرون
 اخبرني الوليد يعنني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع
 آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب وآية
 الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي
 في الشعب من حديث انس رض مرفوعا ان الله اعطاني فيما من
 به عليّ اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنز عرشي واخرج
 الحاکم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
 البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن عليّ رض
 انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم
 انها انزلت من كنز تحت العرش واما آخر البقرة فاخرج الدارمي
 في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي آية تحب
 ان تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من
 تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر
 مرفوعا اقرأ هاتين الآيتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج
 من حديث حذيفة اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من
 كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر
 رض اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن
 نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمرو وعلي و ابن مسعود وغيرهم رض
 واما آية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق واخرج
 ابن مردويه عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش
 واخرج ابو عبيد عن عليّ قال آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت

العرش و لم يعطها احد قبل نبيكم و اما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث و قول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع و قد اخرجه ابو الشيخ و بن حبان و الديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناد السابغ عن ابي امامة مرفوعا الذو الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبياء و ما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة و آية الكرسي و خاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا و روى مسلم عن ابن عباس رض اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بذورين قد اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب و خواتيم سورة البقرة و اخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال تردد و ا في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا صلى الله عليه وسلم و اخرج ابو عبيد في فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع آيات لم يعطهن موسى و ان موسى اعطي آية لم يعطها محمد قال و الآيات التي اعطيها محمد لله ما في السموات و ما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث آيات و آية الكرسي و الآية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا و تخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت و الابد و السلطان و الملك و الحمد و الارض و السماء الدهر الدهر ابد ابد ابد امين امين و اخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رض قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم و اعطي موسى منها اثنتين و اخرج الطبراني عن ابن عباس رض مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عذد المصيبة انا لله و انا اليه راجعون و من امثلة

الاول ما اخرجہ الحاکم عن ابن عباس رض قال لما نزلت سبع اسم
ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى
فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ و ابراهيم الذي وفى قال وفى الاتزر
وازره و زر اخرى الى قوله هذا فذير من الذر الاولى وقال سعيد بن
منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن
ابن عباس رض قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجہ
ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي
قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على
النبى صلى الله عليه وسلم و قال الغريابي حدثنا سفيان عن
ابيه عن عكرمة ان هذا لفى الصحف الاولى قال هؤلاء الآيات واخرج
الحاکم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما
انزل على محمد صلى الله عليه وسلم التائبون العابدون الى قوله وبشر
المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين
والمسلمات الآية والتي في سأل الذين هم على صلواتهم دائمون الى
قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم و محمد صلى الله عليه
وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعنى
النبى صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن
يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا و نذيرا و حرزا للاميين الحديث
واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد
الله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربههم يعدلون و ختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ودا الى قوله وكبره
تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله

الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبدته وتوكل عليه و ما ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه آخر عنه قال اول ما انزل في التوراة عشر آيات من سورة الانعام قل تعالوا اذل ما حرم ربكم عليكم الى آخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اذل الآيات قال بعضهم يعزني ان هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والذهبي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقه والنزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا علم لك آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس رض قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمائة آية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة فائدة يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف عم ثلاث آيات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن الآية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره آية اخرى ولاتقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس رض في قوله لولا ان

رأى برهان ربه قال رأى آية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار
 الحائط النوع السادس عشر في كيفية انزاله فيه مسائل الاولى قال
 الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال انا انزلناه في ليلة
 لقدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال
 احدها وهو الاصح الا شهرانه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة
 ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس
 وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم
 بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال انزل القرآن في ليلة
 لقدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله
 على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اربعين وخرج الحاكم
 والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة
 عن ابن عباس رض قال انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا
 ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ ولا تأتونك بمثل
 الاجنذاك بالحق واحسن تفسيرنا وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس
 على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي
 آخره فكان المشركون اذا احد ثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج
 الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رض قال فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت
 العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله
 عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن
 عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا

جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبخاري
من وجه آخر عنه قال انزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت
العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القرآن
من وجه آخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في
بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في
الاسماء والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد
عن مقسم عن ابن عباس رض انه سأل عتبة بن الاسود فقال وقع
في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله
انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي
ذي الحجة وفي المحرم وعفرو شهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل
في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم
رسلا في الشهور والايام قال ابوشامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع
النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرا يتلوا بعضه بعضا
على نودة ورفق القول الثاني انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين
ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله
انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول
ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر
ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا ثم توقف هل هذا اولي او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله
احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه
نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا

قلت وممن قال بقول مقاتل الحبيبي والماوردي والقول الثالث انه ابن شهاب آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين القول الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولاً رابعاً انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمدان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابوشامة دأن صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخبره ابن ابي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس رض قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفارة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفارة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة تذييلات الاول قيل السرفي انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لا شرف الامم قد قربناه اليهم لننزلهم عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بيذه ويبيذه فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفردا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابوشامة في المرشد الوجيز الثاني قال ابوشامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله

عليه وسلم قال و يحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني
وسياق الآثار السابقة عن ابن عباس رض صريح فيه وقال ابن حجر
في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة
بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست
مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان
عشرة خلت منه والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف
ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن ولقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان
يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة
الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول
اقراء باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله
عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكره انه نبي
اولا بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحى اليه
في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث السابق ما
اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القرآن عن ابي قلابه قال انزلت
الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذي
انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما منه لامة ما كان ابرز
لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح
الباب جاء ت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن ببית
العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت الذبوة في
قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه

اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله
 الى الامة وقال السخاوي في جمال القراء في نزوله الى السماء جملة
 تكريم بنى آدم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم
 ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة
 الانعام وزاد سبحانه وتعالى في هذا المعنى بان امر جبريل باملائه
 على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية
 بين نبيينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزال كتابه
 جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابوشامة
 فان قلت فقله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي
 نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فمانزل جملة وان كان منه فماوجه صحة
 هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا
 بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ
 الماضي ومعناه الاستقبال اي نزلناه جملة في ليلة القدر انتهى الثالث
 قال ابوشامة ايضا فان قيل ما السرف في نزوله منجما وهلا نزل كسائر
 الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال الله تعالى وقال
 الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعذون كما انزل على من
 قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا
 لنثبت به فؤادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد
 في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم
 ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبمأمعه من الرسالة
 الواردة من ذلك الجذاب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة
 ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل عليه السلام

وقيل معنى لثبتت به فوذك اي لحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتباً قارئاً فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي يقرأ ويكتب وهو موسى عليه السلام وانزل الله القرآن مفزقاً لانه انزل غير مكتوب على نبي امي وقال غيره انما يـنزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمفسوخ ولايتأتى ذلك الا فيما انزل مفزقاً ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس رض ونزله جبريل عليه السلام بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولاياً تونك بمثل الاجنذاك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الآية تضمنت حكمتين لانزاله مفزقاً تذنيب ما تقدم في كلام هؤلاء من ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السننهم حتى كاد ان يكون اجماعاً وقد رأيت بعض فضلاء العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفزقة كالقرآن واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك آية الفرقان السابقة اخرج ابن ابي حاتم عن طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رض قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى عليه السلام فنزلت واخرجه من وجه آخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة والسدي فان قلت ليس في القرآن التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدواه الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفزقة

لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سده الله في الكتاب الذي
 انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا مال هذا
 الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من
 المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم اجعل
 الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وقولهم
 كيف يكون رسولا ولا هم له الا الذساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
 وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى غير ذلك ومن الأدلة على ذلك
 ايضا قوله تعالى في انزال التوراة على موسى عليه السلام يوم الصعقة
 فخذ ما آتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
 لكل شيء فخذها بقوة والقي الالواح ولما سكت عن موسى الغضب
 اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة وان نتقنا الجبل فوقهم كأنه
 ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الآيات كلها دالة
 على ايتائه التوراة جملة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد
 بن جبيرة عن ابن عباس رض قال اعطي موسى التوراة في سبعة
 الواح من زبرجد فيها تبیان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فرأى
 بني اسرائيل عكوفاً على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت
 فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعة واخرج من طريق جعفر ابن
 محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى
 كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعاً واخرج النساءى
 وغيره عن ابن عباس رض في حديث الفتون قال اخذ موسى
 الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذى امر الله ان يبلغهم

من الوظائف فتقلت عليهم وابوا ان يقرؤا بها حتى نتق الله عليهم
الجبيل كأنه ظلمة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها وأخرج
ابن ابي حاتم عن ثابت ابن الحجاج قال جاء تهم التوراة جملة
واحدة فكبر عليهم فابوا ان يأخذوه حتى ظالم الله عليهم الجبيل فاخذوه
عند ذلك فهذه آثار صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة ويؤخذ
من الاثر الاخير مذهبها حكمة اخرى لانزال القرآن مفردا فانه ادعى الى
قبوله اذا انزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر
من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمذاهبي ويوضح
ذلك ما اخرج البخاري عن عائشة رض قالت انما نزل اول ما نزل
منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والدار حتى اذا تاب الناس
الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لاتشربوا الخمر لقالوا
لاندع الخمر ابدا ولو نزل لاتزنوا لقالوا لاندع الزنا ابدا ثم رأيت هذه
الحكمة مصححها في الناسخ والمنسوخ لمكي فرع الذي استقرى
من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة
خمس آيات وعشرا واكثر وقل وقد صح نزول العشر الآيات في قصة
افك جملة وصح نزول عشر آيات من اول المؤمنين جملة وصح نزول
غير اولى الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وان خفتن عيلة الى
آخر الآية نزل بعد نزول اول الآية كما حررناه في اسباب النزول وذلك
بعض آية وأخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله
بمواقع النجوم قال انزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات واربع آيات وخمس
آيات وقال المكنزوي في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفردا الآية

والإيتين والثلاث والرابع وأكثر من ذلك واما ما اخرج به البيهقي
في الشعب من طريق ابي خلدَةَ عن عمرو بن قيس قال تعلموا القرآن خمس
آيات خمس آيات فان جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى
الله عليه وسلم خمساً خمساً ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل
القرآن خمساً خمساً الاسورة الانعام ومن حفظ خمساً خمساً لم يذسه
وما اخرج به ابن عساکر من طريق ابي نصره قال كان ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات بالعشي
ويخبران جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات فاسجواب
ان معناه ان صح القاء الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر
حتى يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لانزاله بهذا القدر خاصة ويوضح
ذلك ما اخرج به البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو
العالبة تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يأخذه من جبريل خمساً خمساً المسئلة الثانية في
كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل
السنة والجماعة على ان نلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال
فمذهب من قال اظهار القراءة ومذهب من قال ان الله تعالى الهم نلامه
جبريل وهو في السماء وهو عال عن المكان وعلمه قراءته ثم جبريل
اداه الى الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان أحدهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من الصورة البشرية الى الصورة
الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية
حتى يأخذه السماء منه . الا ان اصعب الحال انفسه . قال الطبري .

لعل نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك
من الله تلقفًا روحانيًا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول
ويلقيه عليه و قال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة
بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفلى ولاهما لا يتحققان
فى الكلام فهو مستعمل فيه فى معنى مجازي فمن قال القرآن معنى
قائم بذات الله تعالى فانزله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على
ذلك المعنى و يثبتها فى اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو اللفاظ
فانزله مجرد اثباته فى اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه
منقولاً عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزله اثباته
فى السماء الدنيا بعد الاثبات فى اللوح المحفوظ وهذا مناسب
للمعنى الثانى والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك
من الله تلقفًا روحانيًا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها قيلقيها
عليهم انتهى و قال غيره فى المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل عليه السلام حفظ
القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القرآن
فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل
حرف منها معان لا يحيط بها الا الله تعالى والثانى ان جبريل عليه
السلام انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك
المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى
نزل به الروح الامين على قلوبك والثالث ان جبريل عليه السلام القى
عليه المعنى واه عبّر بهذه اللفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤنه

العربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البديهي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا لملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفلى قال ابوشامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ لانزال المضافة الى القرآن او الى شئ منه يحتاج اليه اهل السنة لمعتقدون قدم القرآن وانه صفة قائمة بدات الله تعالى قلت ويؤيد ن جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرج الطبراني من حديث الذواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخرروا سجدا فيكون اولهم برفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحده ما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سألها اهلهما ما ذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة لسلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل الديسابوري قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق يعنى القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملا على السفارة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني

كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله تعالى لجبريل قل للنبي الذي
انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل
ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن
العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك
الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول
يقول الملك لا تمهون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحدهم
على المقابلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم آخر
قال الله تعالى لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل
بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول
اقرأ على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القرآن هو
القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل
بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل
اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداها باللفظ ولم يبدع له
الكتابة بالمعنى والسرف في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه
والاعجازه فلا يقدر احد ان يأتي باللفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف
منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه
والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم
يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى
باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتأمل وقد رأيت
عن السلف ما يعضد كلام الجويني واخرج ابن ابي حاتم من طريق
عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله

الى نبي من انبيائه فيثبته من قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابه ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يدينه للناس ويبلغهم اياه فصل وقد ذكر العلماء رح للوحي كيفيات احد لها ان يا تيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصلا ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الاظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت آية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان يا تيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان يا تيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول زاد ابو عوانه في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة ان يا تيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث معاذ تاني ربي فقال فيم يختصم الملاء الاعلى الحديث وليس في القرآن من هذا النوع شئ فيما اعلم

نعم يمكن ان يعد منه آخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى
والتم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسألة وددت
اني لم اكن سألته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خايلا وكلمت موسى
تكليما فقال يا محمد ألم اجدك يتديما فأوريت وضالا فهديت وعائلا
فاغذيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك
فلا اذكر الا ذكرت معي فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق
داود بن ابي هذ عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه
وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان
يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث
سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة
قال ابن عسكرو الحكمة في توويل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي
فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم موزكة
بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذى القرنين ريانيل الذي
بطوى الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار و اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شئ هو كائن الى يوم القيمة
فوكل ثلاثة بحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى
الانبياء وبالذصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما
وكل ميكائيل بالقطر والذبات و كل ملك الموت بقبض الانفس فاذا
كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
سواء و اخرج ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل

لانه كان امين الله الى رسله فائدة ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن
 زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالتفخيم
 كهيئة عذرا او نذرا و الصديقين والاله الخلق والامر واشباه هذا قلت
 اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء فبين ان المرفوع منه
 انزل القرآن بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن
 عبد الملك احد رواة الحديث فائدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن
 سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه
 فائدة اخرى اخرج ابن سعد عن عائشة رض قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في راسه ويستربد
 وجهه و يجد بردا في ثنياه ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان
 المسئلة الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القرآن عليها قلت ورد
 حديث نزل القرآن على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة
 ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن
 جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن
 بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وبن ابي سلمة وعمرو
 بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم و ابي بكر و ابي جهم
 و ابي سعيد الخدري و ابي طلحة الانصاري و ابي هريرة و ام ايوب
 رضوان الله عليهم اجمعين فهؤلاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد
 على تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان رض قال على
 المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن
 انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا
 فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم وسامعهم من رواياتهم ما يحتاج

اليه فاقول. اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولاً
أحدها انه من المشكل الذي لا يدري منعه لان الحرف يصدق لغة
على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن
سعد ان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل
المراد به التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة
الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعماية في
المئين ولا يرد العدد المعين و الى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده
ما في حديث ابن عباس رض في الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اقراني جبريل عليه السلام على حرف فراجعته
فلم ازل استزیده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث
ابي عذد مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت
اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على حرفين فرددت اليه
ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على سبعة احرف وفي
لفظ عنده عند النسائي ان جبرئيل ومكائيل اتيانني فقعد جبرئيل عن
يمينني وميكائيل عن يساري فقال جبرئيل اقرأ القرآن على حرف
فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكر
عنه فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا
يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره انما انما ان المراد بها سبع
قراآت وتعقب بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا
القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد ان
كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على
هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر من هذا يصالح ان يكون قولاً رابعاً

الْخَامَسُ ان المراد بها الوجة التي يقع بها التغير ذكره ابن قتيبة قال
 فالولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب
 بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب
 والماضي وثالثها ما يتغير بالنقط مثل نذشرها ونذشرها ورابعها ما يتغير
 بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير
 بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت
 وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر
 والانثى وسابعها ما يتغير بابدال الكلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش
 والاصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت
 واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف
 ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة
 لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه
 بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة
 اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع
 وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع
 وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم
 والتأخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق
 والتفخيم والادغام والظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال
 بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام وظهار وتفخيم وترقيق
 وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا
 هو القول السابع وقال ابن الجزري قد تدبعت صحيح القراءات وشاذها
 وضعيفها ومنكرها فاذهي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها

وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى و الصورة نحو البخل باربعة
و بحسب بوجهين او يتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه
كلمات و اما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتلوا وعكس
ذلك نحو الصراط والسرط وبتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم
والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى
ورصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف
الظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال
فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه
الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى
وهذا هو القول الثامن و من امثلة التقديم والتأخير قراءة الجمهور
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على
قلب كل متكبر التسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ
مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان
بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر الى اثر
العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة
ان جبرئيل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده
حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم يختم آية عذاب
برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال و اقبل وهلم واذهب واسرع
وعجل هذا لفظ رواية احمد واسناده جيد و اخرج احمد والطبراني
ايضا عن ابن مسعود رض نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا
عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط آية عذاب برحمة او آية رحمة بعذاب
وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف

عليها حكيمًا غفورًا رحيمًا وعنده أيضًا من حديث عمر أن القول كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا أو عذابا مغفرةً إسنيدًا جيدًا قال ابن عبد البر إنما أراد بهذا ضرب المثل للكروف التي نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضد ولا وجه يخالف معنى وجه خلافاً ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضد ثم أسند عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود رضي يقرأ للذين آمنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وإنما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون وفي فضائل أبي عبيد من طريق عون بن عبد الله أن ابن مسعود رضي أقرأ رجلاً أن شجرة الزقوم طعام الأثيم فقال الرجل طعام الأثيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال أتستطيع أن تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشران المراد سبع لغات وإلى هذا ذهب أبو عبيد وثعلب والأزهري وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد أفصحها فجاء عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجم من هوازن قال والعجم سعد بن بكر وجرهم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال أبو عمرو وابن العلاء أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم وأخرج أبو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل

القرآن بلغة الكعبيين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك
قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم
لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم
والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستذكر ذلك ابن قتيبة وقال
لم ينزل القرآن الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك
جزم ابو علي الهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ
على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه
بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم وقال وبعض
اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة
لقول عمر رضى نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر
السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد
ابن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل
ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن اولا بلسان قريش
ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقرؤا بلغاتهم
التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب
ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما
كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة
المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادها في لغته
بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل
بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبرئيل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات
واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد

و نحن قلنا كان جبرئيل يأتي في كل عرصة بحرف الى ان تمت سبعة
و بعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب رض و هشام بن
حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة و قبيلة واحدة و قد اختلفت قراؤتهما
و محال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة
غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف و الاحاديث
السابقة تروى و القائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقل امر و نهى
و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال و احتجوا بما اخرجهم الحاكم
و البيهقي عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه و سلم قال
كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد و نزل القرآن
من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر و آمر و حلال و حرام و محكم
و متشابه و امثال الحديث و قد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد
بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق
تلك الاحاديث يأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد
ان الكلمة تقرأ على وجهين و ثلاثة الى سبعة تيسيرا و تهويضا و الشيء
الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة
الاحرف هذا الانواع التي نزل عليها و المراد بها في تلك الاحاديث
اللغات التي يقرأ بها و قال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو
فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لاما سواء او حلالا لاما
سواء و لانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله
او امثال كله و قل ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على
ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال و لا تحليل حرام و لا في تغيير
شي من المعاني المذكورة و قال الماوردي هذا القول خطأ لانه

صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف
 وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال آية امثال
 بآية احكام و قال ابو علي الاهوازي و ابو العلا الهمداني قوله في
 الحديث زاجر و أمر الخ استيناف كلام آخر اي هو زاجر اي القرآن
 ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة و انما توهم ذلك من جهة الاتفاق
 في العدد و يؤيده ان في بعض طرقه زاجرا و أمرا بالنصب اي نزل
 على هذه الصفة في الابواب السبعة و قال ابو شامة يحتمل ان يكون
 التفسير المذكور للابواب لا لاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام
 و اقسامه اي انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف
 واحد كغيره من الكتب و قيل المراد بها المطلق و المقيد و العام و الخاص
 و النص و المأول و الناسخ و المنسوخ و المجمل و المفسر و الاستثناء
 و اقسامه حكاة شيد له عن الفقهاء و هذا هو القول الثاني عشر و قيل
 المراد بها الحذف و الصلة و التقديم و التأخير و الاستعارة و التكرار
 و الكناية و الحقيقة و المجاز و المجمل و المفسر و الظاهر و الغريب حكاة
 عن اهل اللغة و هذا هو الثالث عشر و قيل المراد بها التذكير و التانيث
 و الشرط و الجزاء و التصريف و الاعراب و الاقسام و جوابها و الجمع و الافراد
 و التصغير و التعظيم و اختلاف الادوات حكاة عن النجاة و هذا هو الرابع
 عشر و قيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد و القناعة مع
 اليقين و الجزم و الخدمة مع الحياء و الكرم و الفتوة مع الفقر و المجاهدة
 و المراقبة مع الخوف و الرجاء و التضرع و الاستغفار مع الرضا و الشكر
 و الصبر مع المحاسبة و المحبة و الشوق مع المشاهدة حكاة عن الصوفية
 و هذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم

علم الانشاء و الایجاد و علم التوحيد و التنزيه و علم صفات الذات و علم صفات الفعل و علم العفو والعذاب و علم الحشر و الحساب و علم النبوات و قال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولاً و لم يذكر القرطبي منها سوى خمسة و لم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسى فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة و ثلاثين قولاً فمنهم من قال هي زجر و آمر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال الذاتي حلال و حرام و أمر و نهي و زجر و خبر ما هو كائن بعد و امثال الثالث وعد و وعيد و حلال و حرام و مواعظ و امثال و احتجاج الرابع أمر و نهي و بشارة و نذارة و اخبار و امثال الخامس محكم و متشابه و ناسخ و منسوخ و خصوص و عموم و قصص السادس أمر و زجر و ترغيب و تهريب و جدل و قصص و مثل السابع أمر و نهي و جد و علم و سر و ظهر و بطن الثامن ناسخ و منسوخ و وعد و وعيد و رغب و تأديب و انذار التاسع حلال و حرام و افتتاح و اخبار و فضائل و عقوبات العاشر أوامر و زواجر و امثال و انباء و عتب و وعظ و قصص الحادي عشر حلال و حرام و امثال و منصوص و قصص و اباحات الثاني عشر ظهر و بطن و فرض و ندم و خصوص و عموم و امثال الثالث عشر أمر و نهي و وعد و وعيد و اباحة و ارشاد و اعتبار الرابع عشر مقدم و مؤخر و فرائض و حدود و مواعظ و متشابه و امثال الخامس عشر مفسر و مجمل و مقضي و ندم و حتم و امثال السادس عشر أمر حتم و أمر ندم و نهي حتم و نهي ندم

و اخبار و ابحاث السابِع عشر امر فرض و نهى حتم و امر ندب و نهى مرشد و وعد و وعيد و قصص الثامن عشر سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص و لفظ عام اريد به العام و لفظ عام اريد به الخاص و لفظ خاص اريد به العام و لفظ يستغني تفزيله عن تأويله و لفظ لا يعلم فقهه الا العلماء و لفظ لا يعلم معناه الا الراسخون التاسع عشر اظهار الربوبية و اثبات الوجدانية و تعظيم الالهية و التدبّد لله و مجانبة الاشراك و الترغيب فى الذواب و الترهيب من العقاب العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن و اثنتان لسائر العرب الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة و الثاني والعشرون سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد بن بكر و جشم بن بكر و نصر بن معاوية و ثلاث لقريش الثالث والعشرون سبع لغات لغة لقريش و لغة لليمن و لغة لجرهم و لغة لهوازن و لغة لقضاة و لغة لقميم و لغة لطى الرابع والعشرون لغة الكعبيين كعب ابن عمرو و كعب بن لوي و لهما سبع لغات الخامس والعشرون اللغات المختلفة لاهياء العرب فى معنى واحد مثل هلم و هات و تعال و اقبل السادس والعشرون سبع قرآت لسبعة من الصحابة ابي بكر و عمرو عثمان و علي و ابن مسعود و ابن عباس و ابي ابن كعب السابع والعشرون همز و امالة و فتمح و كسر و تفخيم و مد و قصر الثامن والعشرون تصريف و مصادر و عروض و غريب و سجع و لغات مختلفة كلها فى شيء واحد التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا و ان اختلف اللفظ فيها الثلاثون امهات الهجاء الالف والياء والجيم والداو والرء والسين والعين لان

عليها تدور جوامع كلام العرب الحادي والثلاثون انها في اسماء الرب
مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم الثاني والثلاثون هي
آية في صفات الذات و آية تفسيرها في آية اخرى و آية بيانها في
السنة الصحيحة و آية في قصة الانبياء و الرسل و آية في خلق الاشياء
و آية في وصف الجنة و آية في وصف النار الثالث والثلاثون آية
في وصف الصانع و آية في اثبات الوجدانية له و آية في اثبات صفاته
و آية في اثبات رساله و آية في اثبات كذبه و آية في اثبات الاسلام و آية
في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات الذات لله التي
لا يقع عليها التكذيب الخامس والثلاثون الايمان بالله و مباينة الشرك
و اثبات الاوامر و مجانبة الزواجر و الثبات على الايمان و تحريم ما حرم
الله و طاعة رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة و ثلاثون قولاً لاهل العلم
و اللغة في معنى انزل القرآن على سبعة احرف و هي اقارب يشبه
بعضها بعضاً و كلها مكتملة و تحتمل غيرها و قال المرسى هذه الوجوه
اكثرها متداخلة و لا ادري مستندها و لا عن نقلت و لا ادري لم خص
كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في
القرآن فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة
و اكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح
فانهما لم يختلفا في تفسيره و لا احكامه انما اختلفا في قراءة حروفه
و قد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراءات السبعة و هو جهل
قبيح تذبذبه اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع
الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء و القراء و المتكلمين الى
ذلك و بنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها و قد

اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر و اجمعوا على ترك ما سوى ذلك و ذهب جماهير العلماء من السلف و الخلف و ائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه و سلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها قال ابن الجوزي و هذا هو الذي يظهر صوابه و يجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة و انما كان جائزا لهم و مرخصا لهم فيه فلما رأى الصحابة ان الامة تفترق و تختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شائعا و هم معصومون من الضلالة و لم يكن في ذلك ترك واجب و لا فعل حرام و لا شك ان القرآن نسخ منه في العرضة الاخيرة و غيرها فانفق رأى الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في العرضة الاخيرة و تركوا ما سوى ذلك اخرج ابن اشته في المصاحف و ابن ابي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه و سلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم و اخرج ابن اشته عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه و سلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراؤنا هذه على العرضة الاخيرة و قال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ و ما بقي و كتبها لرسول الله صلى الله عليه و سلم و قرأها عليه و كان يقرئ الناس بها حتى مات

ولذلك اعتمده ابوبكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف
الذوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سورة قال الجاحظ سمي
الله كتابه اسما مخالفا لما سمي العرب كلامهم على الجمل والتفصيل
سمى جملة قرآنا كما سمو ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية
كالبيت وآخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزبزي بن عبد الملك
المعروف بشيد له في كتاب البرهان اعلم ان الله سمي القرآن بخمسة
وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتات المبين وقرآنا
وكريما انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم
نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وفرقانا نزل الفرقان
على عبده وشفاء ونزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرنا ومباركا وهذا ذكر
مبارك انزلناه وعليها وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة
حكمة بالغة وحكيما تلك آيات الكتاب الحكيم ومهيمننا مصدقا لما
بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله
وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا
وفصلا انه لقول فصل ونبأ عظيم عم يتساءلون عن النبا العظيم
واحسن الحديث ومثاني ومتشابهها الله نزل احسن الحديث كتابا
ومتشابهها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا او حيننا
اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذرکم بالوحي وعربيا قرآنا عربيا
وبصائر هذا بصائر وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك
من العلم وحقا ان هذا هو القصص الحق وهاذا ان هذا القرآن يهدي
وعجبا قرآنا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك

بالعروة الوثقى و صدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمات
ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا
ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيذا بل هو قرآن مجيد
وزبور ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت آياته قرآنا
عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزیزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ
للناس وقصصا احسن القصص وسماء اربعة اسماء في آية واحدة في
صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع
العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه و الكتاب لغة الجمع والمبين
لانه ابان ابي اظهر الحق من الباطل واما القرآن فاختلف فيه فقال
جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرأ
ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما
عنه انه كان يهمز قرأت ولا يهمز القرآن ويقول القرآن اسم وليس بمهموز
ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل
وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشئ اذا ضمنت
احدهما الى الآخر وسمي به لقران السور والآيات والحروف فيه وقال
الفراء هو مشتق من القرائن لان الآيات منه يصدق بعضها بعضا
ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه
اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه
من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف
القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرأت كالرجحان
والغفران سمي به الكتاب المقر ومن باب تسمية المفعول بالمصدر
وقال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلا مشتق من القرء

بمعنى الجمع و منه قرأت الماء فى الحوض اى جمعته قال ابو عبيدة
سمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض و قال الراغب لا يقال
لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال و انما سمي قرآنا لكونه جمع
ثمرات الكتب السالفة المنزلة و قيل لانه جمع انواع العلوم كلها و حكى
قطرب قولاً انه انما سمي قرآنا لان القاري يظهره و يبيذه من فيه اخذاً
من قول العرب ما قرأت الذاقة سلاقط اى ما رمت بولد اى ما اسقطت
ولدا اى ما حملت قط و القرآن يلفظه القاري من فيه و يلقيه فسمي
قرآناً قلت و المختار عندي في هذه المسألة مانص عليه الشافعي و اما
الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التأثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة
لم تكن عنده و اما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال و الحرام و اما
الهدى فلان فيه الدلالة على الحق و هو من باب اطلاق المصدر على
الفاعل مبالغة و اما الفرقان فلانه فرق بين الحق و الباطل وجهه بذلك
مجاهد كما اخرج ابن ابي حاتم و اما الشفاء فلانه يشفي من الامراض
القلبية كالكفر و الجهل و الغل و البدنية ايضاً و اما الذكر فلما فيه من المواعظ
و اخبار الامم الماضية و الذكر ايضاً الشرف قال الله تعالى و انه لذكر
لك و لقومك اى شرف لانه بلغتهم و اما الحكمة فلانه نزل على القانون
المعتبر من وضع كل شيء في محله اولاً و انه مشتمل على الحكمة و اما
الحكيم فلانه احكمت آياته بعجيب النظم و بديع المعاني و احكمت
عن تطرق التبديل و التحريف و الاختلاف و التباين و اما المهيم
فلانه شاهد على جميع الكتب و الامم السالفة و اما الحبل فلانه من
نمسك به وصل الى الجنة او الهدى و الحبل السبب و اما الصراط
المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه و اما المثاني فلان

فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثمان لما تقدمه و قيل لتكرار القصص
والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله
ان هذا الفى الصحف الاولى حكاه الكرمانى في عجائبه و اما المتشابه
فلانه يشبه بعضه بعضا فى الحسن والصدق و اما الروح فلانه تحيى به
القلوب والانس و اما المجيد فلشرفه و اما العزيز فلانه يعز على من
يروم معارضته و اما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به و نهوا عنه
او لان فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزائه سمعت
ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التذويقي يقول سمعت
ابا الحسن الرمانى يقول وسئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب
الله فقال هذا بلاغ للناس وليذروا به وذكر ابوشامة وغيره في قوله
تعالى ورزق ربك خيروا بقى انه القرآن فائدة حكى المظفرى في
تاريخه قال لما جمع ابوبكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا
فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود
رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن
اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال لما جمعوا القرآن وكتبوه فى الورق قال ابوبكر التمسوا له اسما فقال
بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان
ابوبكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اوردته من طريق آخر
عن ابن بريدة و سيأتي فى النوع الذي يلي هذا فائدة ثانية اخرج
ابن الضريس وغيره عن كعب قال فى التوراة يا محمد اني منزل
عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا و اذانا صما و قلوبا غلغا و اخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى اللواح قال يا رب اني

اجد في الالواح امة انا جيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القرآن تورا و انجيلا ومع هذا لا يجوز الآن ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا في قوله خفف على داود القرآن فصل في اسماء السور قال القتيبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسأرت اي افضل من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء كأنها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومذهب من شبهها بسورة الذبأ اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله و السورة المنزلة الرفيعة قال الذابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب وقيل لتكوين بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه ان تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة قرآن يشتمل على أي ذي فاتحة وخاتمة واكلها ثلاث آيات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والآثار ولولا خشية الاطالة لبذنت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزؤن بها فنزل انا كفيذلك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما روى الطبراني و البيهقي عن انس مرفوعا

لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقونا على ابن عمر ثم اخرجناه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور * فصل قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلوة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسى وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسى ورواه بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا ثانيها فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسى ثالثها ورابعها ام الكتاب و ام القرآن وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب و كره الحسن ان تسمى ام القرآن و وافقهما بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال الله تعالى وعنده ام الكتاب

وانه في ام الكتاب وآيات الحلال والحرام قال الله تعالى آيات
محكمات هن ام الكتاب قال المرسى وقد روى حديث لا يصح لا يقولن
احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء
من كتب الحديث وانما اخرج ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن
سيرين فالتبس على المرسى وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة
تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة
مرفوعا اذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن
وام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها
يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلوة قبل السورة قاله
ابوعبيدة في مجازة وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان
ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك
بالنظر الى ان الام مبدأ الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها
وتأخر ما سواها تبعاً لها لانها امته امي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب
ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان ام
لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله
وهي اصل القرآن لانطوائها على جميع اغراض القرآن وما فيه من
العلوم والحكم كما سيأتي تقريره في الذوع الثالث والسبعين وقيل
سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل
لان حرمتها كحرمة القرآن كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما
يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات
ام الكتاب خامسها القرآن العظيم روى احمد عن ابي هريرة رض ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لام القرآن هي ام القرآن وهي السبع

المثنائي وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن سادسها السبع المثنائي ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعاً فلا فيها سبع آيات اخرج الدار قطني ذلك عن علي رض وقيل لان فيها سبعة آداب في كل آية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلّت من سبعة احرف الثاء والجميم والحاء والزاي والشين والطاء والفاء قال المرسى وهذا اضعف مما قبله لان الشيء انما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه واما المثنائي فيحتمل ان يكون مشتقاً من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى و يحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثني في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر رض قال السبع المثنائي فاتحة الكتاب تثني في كل ركعة وقيل لانها تثني بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المبدائي وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان سفيان ابن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشف وقال الثعلبي لانها لا تقبل النقص فان كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها وقال المرسى لانها جمعت بين ما لله وما للعبد تامتها الكنز لما تقدم في ام القرآن قاله في الكشف و ورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلوة عن غيرها ولا يكفي غيرها عاشرها الاساس لانها

اصل القرآن و اول سورة فيه حادي عشرها النور ثاني عشرها و ثالث عشرها سورة الحمد و سورة الشكر رابع عشرها و خامس عشرها سورة الحمد الاولى و سورة الحمد القصرى سادس عشرها و سابع عشرها و ثامن عشرها الرقية و الشفاء و الشافعية للاحاديث الاتية في نوع الخواص تاسع عشرها سورة الصلوة لتوقوف الصلوة عليها و قيل ان من اسمائها الصلوة ايضا لحديث قسمت الصلوة بيدي و بين عبدى اى السورة قال المرسى لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه و هذا الاسم العشرون الحادي و العشرون سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا الثاني و العشرون سورة السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث و العشرون سورة تعليم المسألة قال المرسى لان فيها آداب السؤال لانها بدئت بالثناء قبله الرابع و العشرون سورة المناجاة لان العبد يذاجي فيها ربه بقوله اياك نعبد و اياك نستعين الخامس و العشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها و لم يجتمع في كتاب قبل هذا و من ذلك سورة البقرة كان خالد بن معد ان يسميتها فسطاط القرآن و ورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس و ذلك لعظمها و لما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها و في حديث المستدرک تسميتها سنام القرآن و سنام كل شيء اعلاه و آل عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن ابى عطاف قال اسم آل عمران فى التوراة طيبة و في صحیح مسلم تسميتها و البقرة الزهر اوين و المائدة تسمى ايضا العقود و المنقذة قال ابن الفرس لانها تفقد صاحبها من ملائكة العذاب و الانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الانفال قال تلك سورة

بدر براءة تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي
آية و الفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل و منهم
و منهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها و اخرج ابو الشيخ
عن عكرمة قال قال عمر رض ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا
انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة و سورة العذاب
و اخرج الحاكم في المستدرک عن حذيفة قال التي تسمون سورة
التوبة هي سورة العذاب و اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال
كان عمر ابن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقل سورة التوبة قال هي
الى العذاب اقرب ما كادت تطلع عن الناس حتى ما كادت تبقي
منهم احدا و الممشقة اخرج ابو الشيخ عن زيد ابن اسلم ان رجلا
قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة التوبة فقال براءة فقال
و هل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا الممشقة اي
المبرئة من النفاق و المنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال
كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين و البحوث بفتح
الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو
قال ابت علينا البحوث يعني براءة الحديث و الكافرة ذكره ابن
الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين و المثيرة اخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين
و كان يقال لها المثيرة انبات بمثالبهم و عوراتهم و حكى ابن الفرس
من اسمائها المبعثرة و اظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة
ثم رأيت كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء وقال

لأنها بعثت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية
والمنكلة والمشردة و المدممة الفحل قال قتادة تسمى سورة النعم
اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم
على عباده الاسراء تسمى ايضا سورة سبحان و سورة بني اسرائيل
الكهف و يقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن
مردويه و روى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى
فى التوراة الحائلة تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر طه
تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القراء الشعراء وقع
في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة الذمل تسمى ايضا
سورة سليمان السجدة تسمى ايضا المضاجع فاطر تسمى سورة الملائكة
يس سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن اخرجه الترمذي من
حديث انس و اخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة
يس تدعى فى التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة و تدعى
المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء و تقضي له كل حاجة و قال
انه حديث منكر الزمر تسمى سورة الغرف غافر تسمى الطول والمؤمن
لقوله تعالى فيها و قال رجل مؤمن فصلت تسمى السجدة و سورة
المصابيح الجنائية تسمى الشريعة و سورة الدهر حكاة الكرمانى فى
العجائب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى سورة الباسقات اقتربت
تسمى القمر و اخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى فى التوراة
المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه و قال انه منكر الرحمن
سميت فى حديث عروس القرآن اخرجه البيهقي عن علي رض مرفوعا
المجادلة سميت فى مصحف ابي الظهار الحشر اخرج البخاري

عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الحشر قال قل
سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن
ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هذا اخراج بني النضير الممتحنة
قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر
فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني
هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القراء تسمى ايضا
سورة الامتحان وسورة المودة الصّف تسمى ايضا سورة الحواريين الطلاق
تسمى سورة النساء القصوى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري
وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ارى قوله القصوى محفوظا ولا يقال
في سورة القرآن قصوى ولا صغرى قال ابن حجر وهورد للاخبار
الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري
عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطويلين واراد بذلك سورة الاعراف
التحريم يقال لها سورة التحريم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة
الملك و اخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي فى التوراة
سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر و اخرج الترمذي
من حديث ابن عباس رض مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه
من عذاب القبر وفي مسند عبد الرزاق من حديثه انها المنجية
والمجادلة تجادل يوم القيامة عذد ربها لقارنوها وفي تاريخ ابن عساكر
من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية
و اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كذا نسميها في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القراء تسمى ايضا الواقعة
و المذاعة سأل تسمى المعارج والواقع عم يقال انها الذبأ والتساول

والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكالك ذكر ذلك في جمال القراء ارايت تسمى سورة الدين وسورة الماعون الكافرون تسمى المشقشة اخرج ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع اما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقة شقتان من قولهم خطيب مشقة تذبذبه قال الزركشي في الدرهم يذبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال وذبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولاشك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادرا ومستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الراى للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقريظة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا

الى قوله ام كنتم شهداء ام يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور
الا ان فيها تكرر وبسط من احكامهن لم يرد في غير سورة النساء وكذا
سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان
قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح و ابراهيم ولوط وشعيب
وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب
واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء
باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور
الثلاث اسم هود تكررة في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع
والتكرار من اقوى الاسباب الذي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح
فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة
براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة
تضمنت قصته وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسأل فتقول قد سميت
سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة
ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة
يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة
اقوام ذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر
وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين
ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن
حتى قال بعضهم كاد القرآن ان يكون كله موسى وكان اولى سورة
ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة
مالم تبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به
سورة كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص

ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر
في حكمة ذلك على اني رأيت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي
ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسمها الهذلي في كامله سورة موسى
وان سورة ص تسمى سورة داود ورأيت في كلام الجعبري ان سورة
الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر
فصل وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد
كالسور المسماة بآثم او آثر على القول بان فواتح السور اسمائها فائدة في
اعراب اسماء السور قال ابوحيان في شرح التسهيل ماسمي منها
بجملة تحكي نحو قل اوحى واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعراب
اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب
تاءه هاء في الوقف وتكتب بها على صورة الوقف فنقول قرأت اقتربت
وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسماء الاسماء معربة الالموجب
بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة
لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث الذي
في الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وماسمي منها
باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد واضفت اليه سورة
فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه
وجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف
مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجاء
وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تكدير الحرف ومذعه بناء على ثانيته
وان لم تضاف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلنك الوقف والاعراب مصروفا
وممنوعا وان كان انثر من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية كطاسين

وحاميم واضفت اليه سورة ام لافلك الحكاية و الاعراب ممنوعا كموازنة قابيل و هابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطس ميم واضفت اليه سورة فلک الحكاية و الاعراب اما مركبا مفتوح النون كخضر موت او معرب النون مضا فالما بعده مصروفا و ممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضاف اليه سورة فالوقف على الحكاية و البداء كخمسة عشر و الاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لانحو كهيَّعَصَّ و حَمَّعَسَقَّ ولا يجوز اعرابه لانه لانظيره في الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجاء فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال و الاعراف و الانعام و الامنع الصرف ان لم تضاف اليه سورة نحو هذه هود و نوح و قرأت هود و نوح وان اضفت بقي على ما كان عليه فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة يونس و الاصرف نحو سورة نوح و سورة هود انتهى ملخصا خاتمة قسم القرآن الى اربعة اقسام و جعل لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال و اعطيت مكان الزبور المبين و اعطيت مكان الانجيل المثاني و فضلت بالمفصل و سيأتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض السلف في القرآن ميادين و بساتين و مقاصير و عرايس و ديايب و رياض فميا دينه ما افتتح بآلّم و بساتينه ما افتتح بآلرّ و مقاصيره الحامدات و عرائسه المسبحات و ديايبجه آلّ حَمّ و رياضه المفصل و قالوا الطوآسين و الطوآسيم و آلّ حَمّ و الحوآميم قلت و اخرج الحاكم عن

ابن مسعود عن الحواميم ديباج القرآن قال السخاوي وقوارع القرآن الآيات التي يتعوز بها ويتحصن سميت بذلك لأنها تقرر الشيطان وتدفعه وتقمعه كآية الكرسي والمعوذتين ونحوهما قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه قال الديرعاقولي في فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاة الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمرو اما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كذابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كذب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرک جمع القرآن ثلاث مرات احدىها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن في الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المفردة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر رضي الله عنه في

صححه عن زيد بن ثابت قال ارسل الى ابوبكر مقتل اهل اليمامة فاذا
عمر بن الخطاب عنده فقال ابوبكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استجر
بقراء القرآن واني اخشى ان يستجر القتل بالقراء في المواطن فيذهب
كثير من القرآن واني ارى ان تامر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل
شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير
فلم يزل يرا جعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك
الذي رأى عمر قال زيد قال ابوبكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد
كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن
فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل عليّ
مما امرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابوبكر يواجعني
حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبع
القرآن اجمعه من العصب واللحاف وصدور الرجال ووجدت آخر
سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم
رسول من انفسكم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر وخرج
ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت
عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله علي
ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن
سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت
ان لا آخذ علي ردائي الا لصلوة الجمعة حتى اجمع القرآن فجمعه
قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لا نقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه

حفظه في صدره و ما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المحدث
قلت قد ورد من طريق اخرى فاخرجه ابن الضريس في فضائله
حدثنا بشر بن موسى ثنا هذفة بن خليفة ثنا عاون عن محمد بن سيرين
عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في
بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي
قال لا والله قال ما اقعديك عني قال رأيت كتاب الله يزد فيه فحدثت
نفسي ان لا ابس ردائي الا للصلوة حتى اجمعه قال له ابوبكر فانك
نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال
لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا
واخرج ابن اشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين
وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال
فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج
ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سأل عن آية من كتاب الله
ف قيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القرآن
فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان
اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول
من جمعه ما اخرجه ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق كهس
عن بن بريدة قال اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي
حذيفة اقسام لا ارتدي برداء حتى نجمعه فجمعه ثم ايتروا ما يسمونه
فقال بعضهم سموة السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال
رأيت مثله بالحبشة يسمي المصحف فاجمع رأيهم على ان يسموه
المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين

بامر ابي بكر و اخرج ابن ابي داؤد من طريق يحيى بن عبد الرحمن
 بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك فى الصحف
 والالواح والعصب وكان لا يقبل من احد شيئاً حتى يشهد شهيدان
 وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوباً حتى
 يشهد به من تلقاه سماعاً مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة
 فى الاحتياط و اخرج ابن ابي داؤد ايضا من طريق هشام بن عروة
 عن ابيه ان ابا بكر رضى قال لعمر و لزيد اقعدا على باب المسجد فمن
 جاء كما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع
 انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال
 السخاوي في جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب
 كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان
 على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان
 غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله
 عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال و لذلك قال في آخر سورة التوبة
 لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفى بالحفظ
 دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض
 على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم اخر
 الذوق السادس عشر وقد اخرج ابن اشته فى المصاحف عن الليث
 بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر و كتبه زيد وكان الناس يأتون
 زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدي عدل و ان آخر سورة براءة
 لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت قال اكتبوها فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب وان عمراتي بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السفن كتابة القرآن ليست بمحدثه فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابه واكذه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعصب فاقما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعاً وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتهشرف جمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قل فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مأمونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيحه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العصب والخاف وفي رواية الرقاع وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعصب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض والخاف بكسر اللام وبهاء معجمة خفيفة آخره فأجمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صحائف الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد اوراق او كاغذ والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابوبكر القرآن في قرطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة

عن ابن شهاب قال لما اصاب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر رضى
وخاف ان يهلك من القرآن طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم
حتى جمع على عهد ابي بكر رضى الله تعالى عنه فى الورق فكان ابو بكر
اول من جمع القرآن فى الصحف قال ابن حجر ووقع فى رواية
عمار بن عزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبت فى قطع
الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر و كان عمر كتبت ذلك فى صحيفة
واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان فى الاديم والعسب
اولا قبل ان يجمع فى عهد ابي بكر ثم جمع فى الصحف فى عهد ابي
بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث
هو ترتيب السور فى زمن عثمان رضى روى البخاري عن انس ان
حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام فى فتح
ارمينية واذر بيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم فى القراءات
فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى
فارسل الى حفصة ان ارسلني اليها بالصحف ننسخها فى المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد
الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
فنسخوها فى المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت فى شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه
انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف
رد عثمان رضى الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف
بما نسخوا وامر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة او مصحف ان يحرق
قال زيد ففقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت

اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشته من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءات على عهد عثمان رض حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان رض فقال عندي تكذبون به وتكذبون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتداروا في آية قالوا هذه اقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلمح قال لما اراد عثمان رض ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجي بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداروا في شيء اخبره قال محمد فظننت انما كانوا يوخرونه لينظروا احدهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي رض لاتقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملاءمنا قال فما تقولون في هذه القراءات فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قرأتني خيتر من قرأتك

وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان تجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فذم ما رأيت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب جملة لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لا يأت سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثرا الاختلاف في وجوه القراءات حين قرؤة بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطية بعض فخشى من تفاقم الامر في ذلك فذسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسورة من سايرا للغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقصر على لغة واحدة وقال القاضي ابوبكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القراءة بين الوحيين وانما قصد جمعهم على القراءات الثانية المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاما ليس كذاك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كذب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد وقال الحارث المكاسبى المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشى الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن

فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت
لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى فائدة اختلف في عدة
المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الاناق فالمشهور انها خمسة
واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة
مصاحف قال ابن ابي داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب
سبعة مصاحف فارسل الى مكة والشام والى اليمن والى البحرين
والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا فصل الاجماع
والنصوص المترادفة على ان ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك
اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر
بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه
صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين
انتهى وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها
حديث زيد السابق كذا عذد النبي صلى الله عليه وسلم نولف القرآن
من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على
ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المبين
فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم و وضعتموها
في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل
عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان
يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت
الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا
وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت
 بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في
 السبع الطوال ومنها ما اخرجہ احمد باسناد حسن عن عثمان بن
 ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ شخص ببصرة ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه
 الآية بهذا الموضع من هذه السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
 ذي القربي الى آخرها ومنها ما اخرجہ البخاري عن ابن الزبير قال
 قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الآية
 الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه
 ومنها ما رواه مسلم عن عمر رض قال ما سألت النبي صلى الله عليه
 وسلم عن شيء اكثر مما سألته عن الكلائة حتى طعن باصبعه في صدري
 وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ومنها الاحاديث
 في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا
 من حفظ عشر آية من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ
 عنده من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة
 على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة
 كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة رض والاعراف في
 صحيح البخاري انه قرأها في المغرب وقد افلح روى النسائي انه قرأها
 في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعة فركع والروم
 روى الطبراني انه قرأها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان
 روى الشيخان انه كان يقرأهما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم
 انه كان يقرأها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها

على الجن والنجم في الصحيح انه قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرأها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقرأها في صلاة الجمعة والصف في المستدرک عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل تدل قرأته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب آياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما أخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمرو انا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما أخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول الى آخر السورة وقال مكى وغيره ترتيب الآيات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر بذلك في اول براءة تركت بلاسئلة وقال

القاضي ابوبكر ترتيب الآيات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان رضوانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آي السور لم يقدم من ذلك موخر ولا آخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب آي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القرآن وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب وأخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظه فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قد موا شينا اراخروا او وضعوا ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية نكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه من موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب

فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله تعالى جملة الى السماء
 الدنيا ثم كان ينزله مفردا عند الحاجة و ترتيب النزول غير ترتيب التلاوة
 وقال ابن الكصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها اذا ما كان بالوحي
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا فى موضع كذا
 وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا فى
 المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا
 او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك
 والقاضي ابوبكر في آخر قوليه قال ابن فارس جمع القرآن على ضربين
 أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا
 هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الآخر وهو جمع الآيات فى السورة
 فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبره جبريل
 عن امرربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف فى
 ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي رضي
 الله تعالى عنه كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمّل ثم تبت ثم الزكوير
 وهكذا الى آخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة
 ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره
 واخرج ابن اشته فى المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن
 حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا
 الطول فجعلت سورة الانفال و سورة التوبة فى السبع ولم يفصل بينهما
 ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد
 قوليه قال ابوبكر بن الانباري انزل الله تعالى القرآن كله الى سماء الدنيا

ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر يحدث والآية
 جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على
 موضع الآية والسورة فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم
 القرآن وقال الكرمانى فى البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله
 فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب و عليه كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يعرض على جبريل كل سفة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه
 فى السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر آيات نزولا وانقوا يوما
 ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين آيتي الربا والدين
 وقال الطيبي انزل القرآن اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى
 السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت فى
 المصاحف على التأليف والنظم المثبت فى اللوح المحفوظ قال
 الزركشي فى البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل
 بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعامهم باسباب نزوله ومواقع كلماته
 ولهذا قال مالك اما افوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي
 صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم قال
 الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحديث
 بقي لهم فيه مجال للظن وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال
 البيهقي فى المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 مرتبا سورة وآياته على هذا الترتيب الا الانفصال وبرائة الحديث عثمان
 السابق ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في
 حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وان

ماسوحى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال
 ابو جعفر بن الزبير الآثار تشهد بانثر ممانص عليه ابن عطية ويبقى
 منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرؤا الزهراوين البقرة
 وآل عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن ابي شيبة في
 مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري
 عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه
 والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من ثلاثي فذكرها نسقا كما استقر
 ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
 كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ قل هو الله احد والمعوذتين
 وقال ابو جعفر النحاس المختاران تأليف السور على هذا الترتيب
 من رسول الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان الدوراة السبع
 الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تأليف القرآن مأخوذ
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع
 في المصحف على شيء واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على تأليف القرآن وقال ابن الحصار ترتيب
 السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب
 بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا وقال ومما يدل
 على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابوداود عن اوس بن
 ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اساموا من ثقيف
 الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا على حزب
 من القرآن فاروت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تجزيون القرآن قالوا نحزبه ثلث سور
 وخمس سور وبيع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب
 المفصل من قـ حتى تختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور
 على ما هو فى المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتباج حزب المفصل خاصة بخلاف
 ما عداه قلت و مما يدل على انه توقيفي كون الحواميم ربت ولاء وذا
 الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل
 بين طسم الشعراء و طسم القصص بطس مع انها اقصر مذهما ولو كان
 الترتيب اجتهاد يالذكريت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص
 والذي يشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهوان جميع السور
 ترتيبها توقيفي البراءة والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراءته صلى
 الله عليه وسلم سور اولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد
 حديث قراءته الذساء قبل آل عمران لان ترتيب السور فى القرآن
 ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشته في
 كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال
 سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما
 بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلتنا بالمدينة فقال قدمنا والى
 القرآن على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم
 بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يسأل عنه خاتمة السبع الطوال اولها
 البقرة وآخرها براءة كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي
 وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران والذساء
 والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي

رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس و تقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف والمثون ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية او تقاربها والمثاني ما ولي المئين لانها اثنتا عشرة كانت بعدها فهي لها ثوان والميئون لها اوائل وقال الفراهي السور التي ايها اقل من مائة آية لانها ثثنى اكثر مما ثثنى الطول والميئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاة النكزاي وقال في جمال القراء هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد تطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم والمفصل ما ولي المثناني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم و آخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولاً احدها ق لحدیث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات وصحة النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاة القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف اليماني في نكتة على التذبيبة الثامن الفتح حكاة الكمال الدماري في شرح التذبيبة التاسع الرحمن حكاة ابن السيد في اماليه على الموطأ العاشر الانسان الحادي عشر سبع حكاة ابن الفراح في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاة الخطابي ووجهه بان القاري يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القرآن السبع الاخير فائدة للمفصل طوال و اوساط وقصار قال

ابن معمر فطواله الى عم و اوساطه منها الى الضحى و منها الى آخر القرآن
 قصارة هذا اقرب ما قيل فيه تنبيهه اخرج ابن ابي داود في كتاب
 المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفضل فقال واي القرآن
 ليس بمفضل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على
 جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية
 و رخص فيه آخرون ذكره ابن ابي داود و اخرج عن ابن سيرين و ابي
 العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولاً ثقيلاً
 ولكن سورة يسيرة فائدة قال ابن اشته في كتاب المصاحف انبأنا
 محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تأليف
 مصحف ابي الحمد لله ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم
 الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم
 الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني
 اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبياء ثم الزور ثم المؤمنين ثم
 سبأ ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم الذمل ثم الصافات
 ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح
 ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا
 ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سأل
 سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم
 حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة
 ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس
 كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم الذارعات ثم التغابن ثم عبس
 ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والقيين والزيتون ثم اقرا باسم

ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم
 بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسماء
 والطارق ثم سبى اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب
 وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة
 الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الغيل
 ثم ليلاف ثم ارأيت ثم انا اعطيذاك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء
 نصر الله ثم تبث ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قل ابن اشدته ايضا واخبرنا
 ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا
 محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا جابر بن
 عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن مسعود الطول البقرة
 والنساء وآل عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس والمثيين براءة
 والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبيا وطه والمؤمنون
 الشعراء والصفات والمثاني الاحزاب والحج والقصص وطس الزمل
 والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر
 والرعد وسبا والملائكة و ابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر
 والحواميم حم المؤمن والزخرف والسجدة وحم عسق والاحقاف
 المجاثية والدخان والملتحات انا فتحنالك والكشور تنزيل السجدة
 والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون
 والجمعة والصف وقل اوحى وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا
 ايها النبي لم تحرم المفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت
 الساعة والواقعة والنازعات وسأل سائل والمدثر والمزمل والمطففين
 وعيس وهل اتى والمرسلات والقيمة وعم يتساءلون واذا الشمس

كورت و اذا السماء انفطرت و الغاشية و سبح و الليل و الفجر و البروج
 و اذا السماء انشقت و اقرأ باسم ربك و البلد و الضحى و الطارق و العاديات
 و ارايت و القارعة و لم يكن و الشمس و ضحاها و التين و ويل لكل همزة
 و الم تر ليلاف قريش و الهائم و انا انزلناه و اذا زلزلت و العصر و اذا جاء
 نصر الله و الكوثر و قل يا ايها الكافرون و تدت و قل هو الله احد و الم
 نشرح و ليس فيه الحمد و لا المعوذتان النوع التاسع عشري عدد سورة
 و آياته و كلماته و حروفه اما سورة فمائة و اربع عشرة سورة باجماع من
 يعتد به و قيل و ثلاث عشرة بجعل الانفال و براءة سورة واحدة و اخرج
 ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال و براءة سورة واحدة و اخرج عن
 ابي رجا قال سألت الحسن عن الانفال و براءة اسورتان ام سورة قل
 سورتان و نقل مثل قول ابي روق عن مجاهد و اخرجه ابن ابي حاتم
 عن سفيان و اخرج ابن اشته عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من
 يسألونك و انما لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من
 يسألونك و شبهتهم اشتباه الطرفين و عدم البسملة و براءة تسمية الذبي
 صلى الله عليه وسلم فلا منهما و نقل صاحب الاقتاع ان البسملة ثابتة لبراءة
 في مصحف ابن مسعود قال و لا يؤخذ بهذا قال القشيري الصحيح ان
 التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها و في
 المستدرک عن ابن عباس قال سألت علي ابن ابي طالب رضي الله
 تعالى عنه لم لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان
 و براءة نزلت بالسيف و عن مالك رضي الله تعالى عنه ان اولها لما سقط
 سقط معه البسملة فقد ثبتت انها كانت تعدل البقرة لطولها و في مصحف
 ابن مسعود مائة و اثنتا عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين و في مصحف

ابي ست عشرة لانه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع اخرج
 ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة
 الكتاب والمعوذتين اللهم انا نستعينك اللهم اياك نعبد وتركهن
 ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج
 الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى
 بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن عبد الله بن رزين
 الغانقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك
 على حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت
 القرآن من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي
 طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى عليه وسلم ما علمتهما
 انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك
 ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
 واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك
 بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن
 جريم عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عمرو بن الخطاب قنت بعد
 الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك
 ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن
 الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
 نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق قال
 ابن جريم حكمة البسمة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة
 واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن ابي بن كعب
 انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه

وقال ابن الضريس ثنا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبأنا الاجامح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخاع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد واك نصلي ونسجد وايلك نسعون ونحسد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وابوداؤد في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شيء الآية لما قذت يدعوى على مضر تنبيه كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة ليلاف قریش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وابي نهيك ايضا قلت ويرد ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قریشا بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم ليلاف قریش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاؤس وعمر بن عبد العزيز فائدة قيل الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجمة عن قصته وسورة براءة تترجم عن احوال المذفقين واسرارهم

الى غير ذلك وسورت السور طوالا و ارساطا وقصارا تنذيتها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريب الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سور ا كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه مسورا وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا مرشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا الطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في آخر كان انشطه وابعث على التحصيل منه لواصل على الكتاب بطوله ومثاله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزي القرآن اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرأ البقرة و آل عمران جدينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلا حق الاشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك تلا حظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواظ و ثناء ليس فيها

حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى
 سورة الامثال فصل في عدد الآي افردة جماعة من القراء
 بالتصنيف قال الجعبري حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا
 ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان آية ملكه
 لانها علامة للفضل والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الآية
 طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة
 من المعدودات في السور سميت به لانها علامة على صدق من اتى
 بها وعلى عجز المتكدي بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من
 الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على
 هذا القول تسمية اقل من الآية آية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه
 الآن وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله مدهامتان
 وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فوائح
 السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الآية انما تعلم بتوقيف
 من الشارح كمعرفة السورة قال فالآية طائفة من حروف القرآن
 علم بالتوقيف انقطاعها يعني عن الكلام الذي بعدها في اول القرآن
 وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في
 غيرها غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت
 السورة وقال الزمخشري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه
 ولذلك عدوا آلم آية حيث وقعت وآلمص ولم يعدوا آلر وآلر وعدوا
 حَم آية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل
 على انه توقيفي ما أخرجه احمد في مسنده من طريق عاصم بن
 ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقراني رسول الله صلى الله

عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم قال يعني الاحقاف قال
وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين الحديث
وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع آيات
وسورة الملك ثلثون آية وضح انه قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة
آل عمران قال وتعدد الآي من معضلات القرآن ومن آياته طويل
وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون
في اثنا عشر وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الآي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقف على روس الآي للتوقيف فاذا علم
مكملها وصل للتمام فيحسب السامع ح انها ليست فاصلة وقد اخرج
ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال
جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستماية آية وستة عشرة آية وجميع
حروف القرآن ثلاثماية الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف
وستماية حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان
عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم
من لم يزد ومنهم من قال ومأيتا آية واربع آيات وقيل واربع عشرة
وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت
اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن
فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج
الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فمالك ستة آلاف آية ومأيتا
آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض
الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من
حديث عائشة رض مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل

الجذبة من اهل القرآن فليدس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح
 لكنه شاذ و اخرجہ الاجري في جملة القرآن من وجه آخر عندها
 موقوفنا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في
 العدد اختلف في عدد الآي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة
 والكوفة واهل المدينة عدداً اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن
 القعقاع وشيبه ابن نصاح وعدد آخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن
 ابي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروى عن عبد الله بن كثير
 عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام
 فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد
 بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام
 عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذمري قال هذا
 العدد الذي نعهده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة
 ورواه عبد الله ابن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما
 عدد اهل البصرة فمدارة على عاصم بن العجاج الجحدري واما عدد
 اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن
 الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد بن ابي ليلى
 عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب رض قال
 الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لافي
 اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلاً لا اجمالاً وقسم اختلف
 فيه اجمالاً وتفصيلاً فالاول اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة
 الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون
 الاحزاب ثلاثة وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان

عشرة ق خمس واربعون الداربات ستون القمر خمس وخمسون
 الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة
 والمنافقون والضحي والعاديات احدى عشرة التحريم ثلثا عشرة ن
 اثنتان وخمسون الانسان احدى وثلثون المرسلات خمسون التكويد
 تسع وعشرون الانقطار وسبع تسع عشرة التطفيف ست وثلثون
 البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل
 احدى وعشرون الم نشرح والدين والهائم ثمان الهمة تسع الفيل
 والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم
 الثاني اربع سور القصص ثمان وثمانون عد اهل الكوفة طسم والباقون
 بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت تسع وستون عد اهل الكوفة
 الم والبقرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون السبيل الجن
 ثمان وعشرون عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها
 وان اجد من دونه ملتجدا والعصر ثلاث عد المدني الاخير وتواصوا
 بالحق دون والعصر وعكس الباقر والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة
 الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس
 الباقر وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما وآخر
 تسع فعدهما وايك نعبد ويتوى الاول ما اخرجهم احمد وابوداؤد
 والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
 لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
 نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
 عليهم ولا الضالين قطعها آية آية وعدّها عد الاعراب وعد بسم الله

الرحمن الرحيم آية ولم يعد انعمت عليهم فاخرج الدارقطني بسند
 صحيح عن عبد خير قال سئل علي كرم الله وجهه عن السبع المثاني
 فقال الحمد لله رب العالمين ف قيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله
 الرحمن الرحيم آية البقرة مائتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل
 سبع آل عمران مائتان وقيل الا آية النساء مائة وسبعون وخمس وقيل
 ست وقيل سبع المائدة مائة وعشرون وقيل واثنان وقيل وثلاث
 الانعام مائة وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف مائتان
 وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع
 براءة مائة وثلاثون وقيل الا آية يونس مائة وعشر وقيل الا آية هود
 مائة واحدى وعشرون وقيل اثنان وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث
 وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنان وقيل
 اربع وقيل خمس الاسراء مائة وعشر وقيل واحدى عشرة الكهف مائة
 وخمس وقيل وست وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة مريم تسعون
 وتسع وقيل ثمان طه مائة وثلاثون واثنان وقيل اربع وقيل خمس
 وقيل واربعون الانبياء مائة واحدى عشرة وقيل واثنان عشرة الحج
 سبعون واربع وقيل وخمس وقيل وست وقيل وثمان قد افلح مائة
 وثمان عشرة وقيل تسع عشرة الذور ستون واثنان وقيل اربع الشعراء
 مائتان وعشرون وست وقيل سبع الذل تسعون واثنان وقيل
 اربع وقيل خمس الروم ستون وقيل الا آية لقمان ثلاثون وثلاث وقيل
 اربع السجدة ثلاثون وقيل الا آية سبا خمسون واربع وقيل خمس
 فاطر اربعون وست وقيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنان
 الصافات مائة وثمانون وآية وقيل اثنان ص ثمانون وخمس وقيل

ست وقيل ثمان الزمر سبعون واثنان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر
ثمانون واثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست نصات خمسون
واثنان وقيل ثلاث وقيل اربع شوري خمسون وقيل وثلاث الزخرف
ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع
الجنات ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس
القتال اربعون وقيل الا آية وقيل الا آيتين الطور اربعون وسبع وقيل
ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل اثنان الرحمن سبعون وسبع
وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست
الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنان وقيل احدى وعشرون
الطلاق احدى وقيل ثلثا عشرة تبارك ثلاثون وقيل احدى وثلاثون
بعد قالوا بلى قد جازنا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول قال ابن سبؤود
لايسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك واخرج احمد واصحاب
لسنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها حتى غفر له
تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن مائة الاثلاثون
آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك الحاقة
حدى وقيل اثنان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح
لاثون وقيل الا آية وقيل الا آيتين المزمّل عشرون وقيل الا آية وقيل
لا آيتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست القيمة اربعون وقيل الا
آية عم اربعون وقيل وآية الغارات اربعون وخمس وقيل ست عبس
ربعون وقيل وآية وقيل وآيتان الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع

وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل
 الا آية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة
 اقرأ عشرون وقيل الا آية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل
 تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى
 عشرة قريش اربع وقيل خمس آيات سبع وقيل ست الاخلاص
 اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع
 السورة في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها
 ومن قرأ بغير ذلك لم يعدها و عداهل الكوفة آلم حيت وقع آية وكذا
 آلمص وطه وتهميص وطسم ويس وحم وعدوا حم عسق آيتين
 ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه
 لا يعد آلرحيت وقع آية وكذا آلمر وطس وص وق ون ثم منهم
 من علل بالاثرو اتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم من
 قال لم يعدوا ص ون وق لانها على حرف واحد ولا طس لانها
 خالفت اخويها بحذف الميم و لانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان
 كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لذا مفردا وله
 ياء ولم يعدوا آلمر بخلاف آلم لانها اشبه بالفواصل من آلر وكذلك
 اجمعوا على عد يا ايها المدثر آية لمشا كلمته الفواصل بعده واختلفوا
 في يا ايها المزمحل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظراية وليس في القرآن
 اقصر منها اما مثلها فذعم والفجر واضحى * تذيب نظم علي بن محمد
 الغالي ارجوزة في القرائن والاخوان ضمنها السور التي اتفقت
 في عدة الآي كالفاحة والماعون كالرحمن والانفال وكيوسف والكهف
 والانبياء وذلك معروف مما تقدم فائدة يتوهم على معرفة الآي

وغدها وفواصلها احكام فقهية مذهبها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه
 يجب عليه بدلها سبع آيات ومذهبها اعتبارها في الخطبة فانه يجب
 فيها قراؤة آية كاملة ولايكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على
 ما اطلقه الجمهور وههنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه آخر آية
 هل تكفي القراؤة في الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره ومذهبها اعتبارها
 في السورة التي تقرأ في الصلوة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه
 صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالسنتين الى المائة ومذهبها
 اعتبارها في قراؤة قيام الليل ففي احاديث من قرأ بعشر آيات
 لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين
 ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي آية كتب من
 الفائزين ومن قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار من الاجر ومن قرأ بخمسمائة
 وبسبعمائة والالف آية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومذهبها
 اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان
 قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس
 بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليدروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من
 الفوائد معرفة الوقف والان الاجماع انعقد ان الصلوة لا تصح بنصف
 آية وقال جمع من العلماء تجزي بآية وآخرون بثلاث آيات وآخرون
 لابد من سبع والاعجاز لا يقع بدون آية فللمعدد فائدة عظيمة في ذلك
 انتهى فائدة ثانية ذكر الآيات في الاحاديث والآثار اكثر من ان يحصى
 كلاحاديث في الفاتحة واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي
 والآيتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين
 والهمم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي

القيوم وفي البخاري عن ابن عباس رض اذا سرى ان تعلم جهل العرب فاقرا ما بين الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور ابن مخرمة قال قامت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهالك تبوح المومنين مقاعد للقتال *

فصل وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعاً وثلاثين كلمة وقيل واربعمئة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز

وكل من العلماء اعتبر احد الجوانز * فصل وتقدم عن ابن عباس رض عد حروفه وفيه اقوال آخر واشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فزون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار ووسع القول في ذلك فراجع منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول آلم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمرو بن الخطاب مرفوعاً القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين

رجالہ ثقات الا شیخ الطبرانی محمد بن عبید بن آدم بن ابی ایاس
تکلم فیہ الذہبی لهذا الحدیث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه
من القرآن ایضا اذا لموجود الان لا يبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء
القرآن العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا
فی الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من
قوله والجلود فی الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه
بالآیات یأفکون من سورة الشعراء وقوله فالقي السحرة من النصف
الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف
الثاني وهو عشرة بالحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من
نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف النوع العشرون في معرفة حفاظه
ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
الذبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد
الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة
المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدأ بهما واثنان من الانصار
وسالم هو ابن معقل مولی ابی حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرمانی
یحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء
الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل
الذين مهرروا في تجويد القرآن بعد العصر الذبوي اضعاف المذكورين
وقد قتل سالم مولی ابی حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في
خلافة عمرو مات ابی وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تأخر زيد
بن ثابت و انتهت اليه الرئاسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا
فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول

ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروي البخاري ايضا عن قتادة قال سألت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد قلت من ابوزيد قال احد عمومتي وروي ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابوالدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين أحدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والآخر ذكر ابوالدرداء بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراد واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لانسلم حلمه على ظاهرة سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الحجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظه مجموعة الحجم الغفير وليس

من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو
على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من
القراء قتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يبدير معونة مثل هذا
العدد قال واما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهما
اولكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابوبكر الباقلاني
الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم
ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه
والقراأت التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد
تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول
الله صلى الله عليه وسلم لباواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان تكون تلقي
بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا للاقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي
حال غيرهم عن من عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس
الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي
ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعه كتابة وحفظوه
عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل
حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم
فلم يقصص بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين نزلت آخرة فلعل هذه الآية الاخيرة وما
اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان
كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه
السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد عن طريق
ابي الزارية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القرآن فقال

اللهم اغفر لنا ما جمع القرآن من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفارقة بين الاوس والخزرج كما اخرج ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحبيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتزل العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمه بن ثابت ومن غسلته الملائكة حفظة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو مكحول على ما كان ينزل منه ان ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرت ملازمة كل منهما للآخر حتى قالت عايشة رض انه صلى الله عليه وسلم كان يأتهم بكرة وعشيا وقد صبح حديث يوم القوم اقرأهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم انتهى وسبعة الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن اشته قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف

قال ابن حجر وقد ورد عن علي رضي الله عنه جمع القرآن على ترتيب
النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبي
داؤد وأخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت
القرآن فقرأت به كل ليلة فبأخ النبي صلى الله عليه وسلم فقل اقرأ
في شهر الحديث وأخرج ابن أبي داؤد بسند حسن عن محمد بن
كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسة من الأنصار معاذ بن جبل وعبد الله بن الصامت وأبي
بن كعب وأبو الدرداء وأبو أيوب الأنصاري وأخرج البيهقي في المدخل
عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم أربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد وأبو زيد
وختلفوا في رجلين من ثلاثة أبي الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم
الداري وأخرج هو وابن أبي داؤد عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ستة أبي وزيد ومعاذ وأبو الدرداء وسعد
بن عبيد وأبو زيد ومجمع بن جارية قد أخذ الأسورتين أو ثلاثة وقد
ذكر أبو عبيد في كتاب القراءات القراء من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فعد من المهاجرين الأربعة وطلحة وسعد أو ابن مسعود
وحذيفة وسالم وأبهريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة
وحفصة وأم سلمة رضي الله عنهم ومن الأنصار عبادة بن الصامت
ومعاذ الذي يكنى أبا حليمة ومجمع بن جارية وفصالة بن عبيد ومسلمة
بن مخلد رضي الله عنهم وصرح بأن بعضهم إنما أكمله بعد النبي صلى
الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث أنس وعدا بن
أبي داؤد منهم تميم الداري وعقبة بن عامر ومن جمعه أيضا أبو موسى

الاشعري ذكره ابو عمرو والداني تفبيده ابو زيد المذكور في حديث انس
 اختلاف في اسمه ف قيل سعد بن عبيد ابن الذعمان احد بني عمرو بن
 عرف ورد بانه اوسي وانس خزر جي وقال انه احد عمومته وبان
 الشعبي عدة هو ابو زيد جميعا في من جمع القرآن كما تقدم فدل
 على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القرآن من الاوس
 غير سعد ابن عبيد وقال محمد بن حبيب في المخبر سعد بن
 عبيد احد من جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القرآن قيس بن ابي
 صعصعة وهو خزر جي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر
 بن اوس بن زهير وهو خزر جي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى
 ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود مارفع الاشكال فانه روى
 باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع
 القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن
 النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه قال ابن
 ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن
 بن زعوراء من بني عدي ابن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا
 من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه
 وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثبت واوس ومعاذ فائدة
 ظفرت بامراة من الصحابييات جمعت القرآن لم يعد لها احد ممن تكلم
 في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات اخبرنا الفضل ابن دكين ثنا
 الوليد ابن عبد الله بن جميع قال حدثني جدتي عن ام ورقة بنت
 عبد الله بن الحارث وكان رسول صلى الله عليه وسلم يزورها ويصليها

الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدر قالت له ائذن لي فاخرج معك ادابي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهديك شهادة وكان انذبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلها في امانة عمر رضى فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بذا نزور الشهيدة * فصل المشتهرون باقراء القرآن من الصحابة سبعة

عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب رضي الله عنهم واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن ابن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسام بن جندب وزيد بن اسلم وبهكة عبيد وعطاء بن ابي رباح وطائس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مايكة وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمر بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن حيثم وعمر بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة وسعيد بن جبيرة والذخعي والشعبي وبالبصرة ابو العالية وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقندة وبالشام المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم واعتذروا

بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم
فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه بن اصاح ثم نافع
بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد
بن مكيص وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان
الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحق وعيسى
بن عمرو ابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الخضرمي
وبالشام عبد الله بن عامر عطية بن قيس الكلابي واسماعيل بن عبد
الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الدماري ثم شريح بن يزيد
الخضرمي واشتهر من هؤلاء في الآفاق الائمة السبعة نافع واخذ عن
سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ عن عبد الله
ابن السائب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر واخذ
عن ابي الدرداء واصحاب عثمان وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ
عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي
واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراءة في الاقطار
وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان
فمن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه
وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر
هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص
عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري
وابو الحارث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة
الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراآت وعزوا الوجوه
وانوايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان

يصلوها فاول من صنّف في القراآت ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد
 بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكى صاحب قالون ثم ابو
 جعفر بن جرير الطبري ثم ابوبكر محمد بن احمد بن عمر الداخوني
 ثم ابوبكر بن مجاهد ثم قام الداس في عصره وبعده بالتأليف في
 انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وائمة اقراآت لا تحصى وقد
 صنّف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو
 الخيد بن الجزي الذوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل
 من اسانيدهم اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد
 قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورأيتها تأتي هذا الاول القرب
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف
 غير ضعيف وهو فضل انواع العلوم واجلها واعلى ما يقع للشيخ في
 هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة
 ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من
 قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس الثاني
 من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث
 كالاعمش وهشيم وابن جريح والاذاعي ومالك ونظيره هذا القرب
 الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيخ بالاسناد المتصل
 بالآلة الى ذفع اثنى عشر والى ابن عامر اثنى عشر الثالث عند
 المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احدى الكتب الستة بان يروي
 حديثا لورواه من طريق كتاب من السنة وقع انزل مما لورواه من
 غير طريقها ونظيره هذا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة
 في القراآت كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا الذوع الموافقات

والإبدال والمساواة والمصاحفات فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لورواه من طريقه وقد لا يكون مثله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بزمان عن ابي ربيعة عنه يروها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرأها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة لآخر باصطلاح اهل الحديث والإبدال ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثله هذا قراءة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعرا عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير فقرأها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأ بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح فقرأ بها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد بن الشيبدي وقرأ بها على ابي الحسن الحماسي وقرأ على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والذبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والذبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فمكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثله قراءة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي التفري عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان ابن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي

بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسين بن بزيان
 عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربيعي المعروف بابي
 نسيط عن قالون عن نافع ورواه ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي
 وغيره عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمان الكندي عن
 ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن
 العوضي عن ابن بويان فهذه مسارات ابن الجزري لان بيده وبين ابن
 بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبيده وهي لمن اخذ
 عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل
 الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه
 فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه
 الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده
 فنزلا فطريق او اعلى هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القاري
 فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قريبه الذي
 اخذ عن شيخه فالأخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الآخذ
 عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي
 وان اشتركوا في الأخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني
 والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لامع التفات الى
 امر آخر او شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد
 بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منذر
 ثلاثون فعلى هذا الأخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث
 وستين وثم اتمائه لان ابن الجزري آخر من كان سنده عاليا ومضى
 عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة فهذا ما حذرته من قواعد الحديث

خرجت عليه قواعد القراءات ولم اسبق اليه والله الحمد والمدة واذا
 عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول
 فهو مالم ينجبر بكون رجاله اعلم او حفظوا تقن او اجل او اشهر او ارفع
 اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضل النوع الثاني والثالث
 والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور
 والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج (اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني
 قال القراءة تنقسم الى متواتر وآحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة
 المشهورة والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءات
 الصحابة والشاذ قراءات التابعين كالا عمش ويحيى بن وثاب وابن جبير
 ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سئذ ذكره واحسن من تكام
 في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري
 قال في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت
 احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح منها فهي القراءة
 الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف
 السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت
 عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين
 ومتى اختلف ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة
 او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح
 عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي
 والمهدوي وابوشامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد
 منهم خلافة قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل
 قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت

هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحديث لا ينفرد بنقلها مصنف
عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من
القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك
الارصاف لاعلى من تنصب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قاري
من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء
السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس
الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا
في الضابط ولو بوجه نريد به وجهها من جوه النحو سواء كان افصح ام
فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اخلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة
مما شاع وزاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح ان هو الاعمل الاعظم والركن
الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر
انكارهم كاسكان بأرئكم ويأمركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوما
والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني
وائمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الانشاء في اللغة
والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل
واذا ثبتت الرواية لم يرد لها قياس عربية ولا فلولغة لان القراءة سنة
متبعة ياتزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في
سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان
اتباع من قبلها في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف
الذي هو امام ولا مخالفة القراآت التي هي مشهورة وان كان غير
ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة
احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر

قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في آخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فسادا لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا يعني به ماوافقه ولو تقدير اكملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقدير الحذف في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراآت الرسم تحقيقا نحو تعملون بالتاء والياء ونغفر لكم بالياء والذون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قدانت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثبت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاهة ولذلك يعدوا اثبات ياء الزوائد وحذف ياء تسألني في الكهف وواو واكون من الصالحين والطاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف في ذلك مغتفر ان هو قريب يرجع الى معنى

واحد وتمشييه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجي الاحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابوشامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد مما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير تكثيره فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة وقال مكي ماروي في القرآن على ثلاثة اقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحدة وهو ما نقله الثقات

ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الآحاد وصح
فى العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقربه لامرين مخالفة لما
اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن
ولا يكفر جاحدة وابدس ما صنع ان جحدته وقسم نقله ثقة ولا وجه له
فى العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري
مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني
قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقرأ ابن عباس وكان امامهم
ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلاف العلماء
فى القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل
فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف
العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب
اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي
جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزازي ونقلها عنه ابو القاسم
الهندلي ومذهبها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب
العلماء وقد كتب الدار قطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع
لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له فى العربية قليل لا يكاد يوجد
وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز قال وبقي
قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة
فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد
ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس
المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد فى الاداء عليه قال

اما ماله اصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس
 ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصاً ولا اصلاً
 ولا يرد اجماعاً مع انه قليل جداً قلت اتفق الامام بن الجزري هذا
 الفصل جداً وقد تحرر لي منه ان القراءات انواع الاول المتواتر
 وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطئهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه
 وغالب القراءات كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبالغ
 درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه
 من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه
 كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش
 الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في
 ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراءات
 العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما
 صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور
 ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك
 باباً اخرجاً فيه شيئاً كثيراً صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم
 من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قرأ متكئين على رفاف خضر وعبا قري حسان واخرج من
 حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما
 اخفي لهم من قرأت اعين واخرج عن ابن عباس انه صلى الله
 عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج عن
 عائشة رض انه صلى الله عليه وسلم قرأ فروح وريحان يعني بضم

الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سندُه وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم اياك يعبد ببذائه للمفعول الخامس الموضوع كقراءات الخزاعي وظهرلي سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس رض ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت قراءته ام فسوره اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرأ وان منكم الاواردها الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن قال ابن الجزري في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضا حاويديانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأنا فهم امنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرو في هذا النوع اعني المدرج تأليفا مستقلا تذييلات الاول لاختلاف ان كلما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي

على نقل جملة وتفصيله فما نقل أحادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الأصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن أما الأول فلانا لو لم نشترط التواتر في المكل جازان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن مثل فباي الاء ربكما تكذبان وأما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المكل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الآحاد وقال القاضي ابوبكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكرة ذلك اهل الحق وامتدعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يصح اعمال الرأي والاجتهاد في اثبات قراءة واجه واحرف اذا كانت تلك الواجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه السلام قرأ بها وابي ذلك اهل الحق وانكره وخطؤوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروا بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر قرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه

كاسماء السور وأمين والاعشار فلو لم يكن قرآننا لما استجازوا اثباتها
 بخطه من غير تمييز لان ذلك يحتمل على اعتقادها فيكونون مغررين
 بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآننا وهذا مما
 لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور
 اجيب بان هذا فيه تغريب ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له
 لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرآننا منزلا ما اخرج احمد
 وابوداؤد والحاكم وغيرهما عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث
 وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم واخرج ابن
 خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد ابن جبير
 عن ابن عباس رض قال استرق الشيطان من الناس اعظم آية من
 القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن
 مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس رض قال اغفل
 الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله
 عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داؤد بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
 الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك
 بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شيء تفتتح
 القرآن اذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي
 واخرج ابوداؤد والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف
 فصل السورة حتى تنزل عليه بهم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا

فنزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت اوابتدئت سورة
 اخرى واخرج الحكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس رض قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل
 بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت عملوا ان السورة قد انقضت اسفاده
 على شرط الشيخين واخرج الحكم ايضا من وجه آخر عن سعيد بن
 ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل
 فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسفاده صحيح واخرج
 البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود رض قال كنا لا نعلم
 فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال
 ابوشامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم
 على جبريل كان لا يزال يقرأ من السورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية
 فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول
 اشعارا بانها قرآن في جميع اوائل السور و يحتمل ان يكون المراد ان
 جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت آياتها
 نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه
 وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي
 بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل
 فاین السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند
 صحيح عن علي رض انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين
 فقيل له انما هي ست آيات فاین السابعة فقال بسم الله الرحمن
 الرحيم آية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند
 ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن
 الرحيم وَاَخْرَجَ الْوَاحِدِي مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ
 نَزَلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي كُلِّ سُورَةٍ وَآخِرُ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ
 وَجْهِ ثَلَاثٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ وَإِذَا خَتَمَ السُّورَةَ قَرَأَهَا وَيَقُولُ مَا كَتَبْتُ فِي الْمَصْحَفِ إِلَّا
 لَتَقْرَأَ وَآخِرُ الدَّارِ قُطَنِي بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَرَأْتُمُ الْحَمْدَ فَاقْرَأُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ إِنَّهَا أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ أَحَدَى آيَاتِهَا وَآخِرُ مَسْلَمٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ بَيَّنَّا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهَرِنَا إِذَا غَفِي غَفِي ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ
 مَتَبَسُّمًا فَقَالَ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ أَنْفَا سُورَةٍ فَقَرَأْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنَا
 أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ الْحَدِيثُ فَهَذِهِ الْآحَادِيثُ تُعْطِي التَّوَاتُرَ الْمَعْنَوِي
 بِكَوْنِهَا قُرْآنًا مَفْزُولًا فِي أَوَّلِ السُّورِ وَمِنْ الْمَشْكِ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ مَا ذَكَرَهُ
 الْأَمَامُ فَخْرُ الدِّينِ قَالَ نَقَلَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ
 كَانَ يَذْكُرُ كَوْنَ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَالْمَعْزُوتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ وَهُوَ فِي غَابَةِ
 الضَّعْفِ لَنَا أَنَّ قُلْنَا أَنَّ الذِّقْلَ الْمُتَوَاتَرَ كَانَ حَاصِلًا فِي عَصْرِ الصَّحَابَةِ
 يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ فَانْكَارُهُ يُوجِبُ الْكُفْرَ وَأَنَّ قُلْنَا لَمْ يَكُنْ حَاصِلًا
 فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَيَلْزَمُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِمُتَوَاتَرَ فِي الْأَصْلِ قَالَ
 وَالْأَغْلَبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ نَقْلَ هَذَا الْمَذْهَبِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَقْلٌ بَاطِلٌ
 وَبِهِ يَحْصُلُ الْخُلَاصُ عَنْ هَذِهِ الْعَقْدَةِ وَكَذَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لَمْ يَصِحْ
 عَنْهُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِقُرْآنٍ وَلَا حِفْظُ عَنْهُ إِذَا حَكَاهَا وَاسْقَطَهَا مِنْ مَصْحَفِهِ
 إِنْكَارُ الْكِتَابَتِهَا لِأَجَدِّ الْكَوْنِهَا قُرْآنًا لِأَنَّهُ كَانَتْ السُّنَّةُ عَنْهُ أَنْ لَا يَكُنْتَ

فى المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه
 ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال الذروي في شرح المذهب
 اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من
 حجب منها شيئاً كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح
 وقال ابن حزم فى المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما
 صح عنه قراءة عاصم عن زرعه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن
 حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج
 احمد و ابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه
 واخرج عبد الله ابن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن
 مردويه من طريق الامش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن
 يزيد النخعي قال كان عبد الله ابن مسعود يحك المعوذتين من
 مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني والبزار
 من وجه آخر عنه انه كان يحك المعوذتين من الصحف ويقول انما
 امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما
 اسانيداً صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من
 الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قرأهما فى الصلوة قال ابن
 حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن فى الروايات
 الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل قال
 وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تأويل
 حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها
 ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله
 على المصحف فيتم التأويل المذكور قال لكن من تأمل سياق الطرق

المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره لكن لم يتواترا عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطأ المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى ان ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها وجوب تعلمها على كل احد قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال الزركشي في البرهان القرآن والقراءات حقيققتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الأئمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم لهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظرا لما سيأتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة

وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر لاختلاف في كيفية كذا قال الزركشي قال واما انواع تحفيف الهزاة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لانعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة اصول كالقاضي ابى بكر وغيره و هو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لايقوم الا به ولا يصح الوجود الدنيي الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة مالا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته ان اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة ولو ثالث غيرهما باطلها وقد تكبر هي اشهر واضح واطهر وربما بالغ من لا يفهم فخطأ او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها فقراءة ابى جعفر وشيبه والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكى وابو العلاء الهمداني وآخرين من ثمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا المنزور اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشهر عنه سبعة عشر راويًا ثم ساق اسمائهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان

والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما يقضي من نقص العلم وقال مكّي من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كذافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويازم من هذا ان ماخرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبتت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراآت من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على رأس المأثورين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب والكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاختصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواية عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما توافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامامة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر ما ما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراآت ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبه وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراآت فاقصر على خمسة احبار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان رضي الله عنه كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه

الخمس^ة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع
لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف
استبدلوا من غير البحرين واليمن قاريين كمل بهما العدد فصادف
ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف
اصل المسألة ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة
القراءات السبع والاعل المعتمد عليه صحة السند في السماع
واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات سندا
نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال الفرات في
الشافعي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر
ولاسنة وانما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشروا وهم انه لا تجوز
الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كلما صح
سند^ة واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو
من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد
اشدد انكار ائمة هذا الشأن على من ظن انحصار القراءات المشهورة
في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك الشيخ
تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز
القراءة في الصلوة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذ وظاهر
هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق
على القراءة بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا
القول هو المصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على
قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا تجوز
قراءته لافي الصلوة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم

تشتهر القراءة به وإنما وره من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا ومنه ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا فهذا الوجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبعوي أولى من يعتمد عليه في ذلك فإنه مقرر في حقيقه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فإن عنهم شيئا كثيرا شاذ انتهى وقال ولده في منع الموانع إنما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح أنه ما وراء العشرة ولم نقل والعشرة متواترة لأن السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا أولا موضع الإجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت أبي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه أنه منع من القراءة بها واستأذنه بعض أصحابنا مرة في إقراء السبع فقال أذنت لك أن تقرئي العشر انتهى وقال في جواب سؤال سألته ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكبر في شيء من ذلك إلا جاهل التنبيه الرابع باختلاف للقراءات يظهر الاختلاف في الأحكام ولهذا بنى الفقهاء بقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في المستم ولا مستم وجواز وطوي الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يظهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الآية إذا قرئت بقراءتين فحكى أبو الليمث

السمرقندي في كتاب البستان قولين أحدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا
 والثاني ان الله تعالى قال بقراءة واحدة لا انه اذن ان تقرأ بقراءتين ثم
 اختار توسطاً وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر فقد قال بهما
 جميعا وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرن وان كان
 تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما و اجاز القراءة
 بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال
 باحدهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال
 بعض المتأخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد منها التهوين
 والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على
 سائر الامم ان لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام
 اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه
 لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني
 ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ ومعانيهم الكشف عن
 التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه و صيانت له
 عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الوجة الكثيرة ومنها المبالغة
 في اعجازه بايجازه ان تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة
 كل لفظة آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله
 وارجلكم منزلاً لغسل الرجل والمسح على الخف والمفظ واحد لكن
 باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يبين ما علمه يحمل في القراءة
 الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبيضة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة
 فامضوا الى ذكر الله يبين المراد بقراءة اسعوا الفهاب لا المشي
 السريع وقال ابو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة

تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلوة
الوسطى صاوة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر
فان الله من بعد اكراههم لهم غفور رحيم قال فهذه الحروف وما
شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين
فى التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في
نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقرى فادنى ما يستنبط من
هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى وقد اعتذرت في كتابي اسرار
التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة
التنبيه الخامس اختلف فى العمل بالقراءة الشاذة فزقل امام الحرمين
فى البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر
القيشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قرآن ولم يثبت
وذكر القاضي ابو الطيب والحسين والرويانى والرافعي العمل بها
تفزيلا لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع
وشرح المختصر وقد احتج اصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن
مسعود وعليه ابو حنيفة رح ايضا واحتج على وجوب التتابع في
صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت
نسخها كما سيأتي التنبيه السادس من المهم معرفة توجيه القراءات
وقد اعتنى به الأئمة وافرد وافية كتبها الكحة لابي علي الفارسي
والكشف لمكي والهداية للمهدوي والاحتساب في توجيه الشواف
لابن جني قال الكراشي وفائده ان يكون دليلا على حسب المدلول
عليه او مرجحا الا انه يذبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح
أحدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي

لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت عن
ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القرآن لم افضل اعرابا على
اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فصلت الاقوى وقال ابو جعفر
النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احدهما
اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيا ثم من قال ذلك
وكان رؤساء الصحابة يذكرون مثل هذا وقل ابوشامة اكثر المصنفون
من الترجيح بين قراءة ملك ومالك حتى ان بعضهم يبالغ الى
حديثك يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت
القراءتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراءة الشاذة اقوى في الصناعة
من توجيه المشهورة خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة
عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ
بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال الذوي والصحيح ان ذلك
لا يكره النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء افردة
بالتصنيف خلأق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج
والداني والعماني والسجواني وغيرهم وهو فن جليل به يعرف
كيف اداء القرآن والاصل فيه ماخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن
جعفر الانباري ثنا هلال ابن العلاء ابي وعبد الله بن جعفر قالنا
عبيد الله بن عمرو الزرقى عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن
عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة
من دهرنا وان احدنا ليؤتي الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على
محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان
يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القرآن ولقد رأينا اليوم رجلا

يؤتي احدثهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته
ما يدري ما امره ولازاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس
فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون
القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك
اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن
علي رضي الله عنه في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد
الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القرآن
معرفة الوقف والابتداء فيه وقال الذكراوي باب الوقف عظيم القدر
جليل الخطر لانه لا ينأتى لاحد معرفة معانى القرآن ولا استنباط الادلة
الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن
القارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس
بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة وجب
حينئذ اختيار وقفه للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده
وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم ان بذلك
يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك خص الامة على تعلمه ومعرفة
وفي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب ذلك وفي كلام
ابن عمر رض برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل
تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابن جعفر يزيد
بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو
ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف
ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف
على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وصح عن

الشعبي انه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجني ابن ابي حاتم
فصل اصطلاح الأئمة لانواع الوقف والابتداء اسماء واختلفوا في
ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح
فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده
ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تذكرهم لايؤمذون
والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله
الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح
هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله
قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المذعوت
دون نعته ولا الرفع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه
وعكسه ولا الموكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا
البديل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها
دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته
اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط
دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف
جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء
مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند
رؤس الآي غالبا كقوله واولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثناؤها
كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا التمام لانه انقضاء كلام بليقيدس ثم قال
تعالى وكذاك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكور بعد ان جاءني هذا
التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان

نسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هذا التمام
 ه معطوف على المعنى اى بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا
 س الآية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله
 آخر كل قصة وما قبل اولها وآخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل
 امر والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله
 ما كان وذلك ولولا غالبهم تام ما لم يتقدمه قسم او قول او ما في
 عناء والكافي منقطع فى اللفظ متعلق فى المعنى فيحس الوقف
 ليه والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هذا الوقف
 يبتدأ بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي والا بمعنى
 ن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبلى والا المخففة والسين
 سوف للتهديد ونعم وبئس وكيفا ما لم يتقدمه قسم او قسم والحسن
 هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله
 والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على
 لقد كفر الذين قالوا ويبتدأ ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل
 بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله فى الوقف
 فبهت الذي كفروا الله فلها النصف ولا بويه واقبح من هذا الوقف
 على المنفى دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك
 الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله
 حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السجائدي الوقف على
 خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة
 فاللازم ما لو وصل طرفاه ادهم غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزمه
 الوقف هنا ان لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله

بمؤمنين فتتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما
تقول ما هو بمؤمن مخدع وكما في قوله لان لول تثير الارض فان جملة
تثير صفة لدلول داخله في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض
والقصد في الآية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان
يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات وما في الارض لارهم
انه صفة لولد وان المذني ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد
نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به
نحو الله يجتبي والفعل المستأنف نحو يعبد ونذي لا يشركون بي
شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف
نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضلله والاستفهام
ولو مقدرا اتريدون ان تهدوا وتريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم
الخيرة ان يريدون الانفراد حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق
والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين
نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقدير
المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويؤمنون بالآخرة والمجوز
لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة لان الفاء في
قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون
نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها والمرخص ضرورة
ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس و طول
الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء
بذاء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعزى
الى ما قبله غيران الجملة مفهومة واما ما لا يجوز الوقف عليه فكالمشروط

دون جزئيه والمبتداء دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف
فى التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيهه به و ناقص وشبيهه به وحسن
وشبيهه به وقبيح وشبيهه به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس
فى اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر و اقرب ما قلته فى ضبطه
ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطري لان الكلام اما ان يتم اولا
فان تم كان اختياريا وكونه تاما ما لا يخلوا ما ان لا يكون له تعلق بما بعده
البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى
بالتمام لتمامه المطلق يوقف عليه وابتدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم
فى التام قال وقد يكون الوقف تاما فى تفسير واعراب وقراءة غير
تام على آخر نحو وما يعلم تأويله الا الله تام ان كان ما بعده مستأنفا
غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت
مبتدأ والخبر محذوف او عكسه اي آلم هذه او هذه آلم او مفعولا
بقل مقدرا غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا
تام على قراءة واتخذ واكسر الخ كاف على قراءة الفتح ونحو الى
صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن
على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو ما لك يوم الدين واياك
نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك
الثاني فيما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي
سماه بعضهم شبيهها بالتمام ومنه ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود
وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا يخلوا ما ان يكون
من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافى للاكتفاء واستغنائه عما
بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل

من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل
التمام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما
كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب
وقراءة غير كاف على آخر نحو يعلمون الناس السكر كاف ان جعلت
ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالأخرة هم يؤقنون كاف ان
اعرب ما بعده مبتدأ خبره على هدى حسن ان جعل خبره الذين
يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون
كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به
الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة من
جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في
نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق
اللفظي الا ان يكون رأس آية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء
لمجئته عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سامة الآتي
وقد يكون الوقف حسنا على تقدير كافيا او تاما على آخر نحو هدى
للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او
مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدأ خبره اولئك وان لم يتم
الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجرز لعدم
الوقف عليه الا اضرة من انقطاع نفس ونحو لعدم الفائدة او لفساد
المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف
ولا بويه لايهامه انهما مع البنات شركاء في النصف واقبح منه نحو
ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقرّبوا صلوة فهذا حكم الوقف
اختياريا واضطراريا واما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس

كالوقوف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موقوف بالمقصود
 وهو في اقسامه كالقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تمام وكفاية وحسنا
 وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف
 على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف
 على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف
 على ختم الله قديم والابتداء بالله اقبح ويختم كاف والوقوف على
 عزيز ابن الله والمسيح ابن قديم والابتداء بابن اقبح وبعزيز والمسيح
 اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة
 قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا
 والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن
 والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله
 وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعدنا من مرقدنا هذا
 الوقف على هذا قديم لفصله بين المبتداء وخبره ولانه يوهم ان
 الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف او تام لاستيذاقه تذبذبات
 الاول قواهم لايجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال
 ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة
 ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان
 يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراد الله تعالى فانه
 يكفر فضلا عن ان يأثم الثاني قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسف
 بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتأوله بعض اهل الاهواء مما
 يقتضي وقفا او ابتداء يندبغى ان يعتمد الوقف عليه بل يندبغى
 تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا

انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى الذداء او نحو ثم جاؤك
يكلفون ويبتدئ بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدئ
بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو ما تشاؤون الا ان يشاء ويبتدئ
الله رب العالمين ونحو فلاجذاح ويبتدئ عليه ان يطوف بهما فكله
تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه الثالث يفتقر في طول
الفواصل والقصاص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع
القراءات وقراءة التحقيق والتدليل مالا يفتقر في غيرها فربما اجيز
الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يدم وهذا الذي
سماه السجائدي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بذاء قال
ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو
والنبيين وبنحو واقام الصلوة وآتى الزكاة وبنحو عاهد وابنحو كل
من فواصل قد افلح المؤمنون الى آخر القصة وقال صاحب المستوفي
النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان طال
الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحى
الي انه استمع الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان
فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبداء قال ويحسن الوقف الناقص
امور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان
الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم
وكقوله وبذات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي
ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابه
ولم ادر ما حسابه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد
لا يغتفروا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو

ولقد آتينا موسى الكتاب و آتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب
الوقف على بالرسول وعلى القدس وكذا يراعى فى الوقف
الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع
تعلقه مما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع
ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر
فلا اثم عليه ونحو يولج الليل فى النهار مع ويولج النهار فى الليل
ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء فعليها الرابع قد يجيزون
الوقف على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على
التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر كمن اجاز
الوقف على لاريب فانه لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه
لا يجيزه على لاريب وكالوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب فان
بيده وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تأويله الا الله
بيده وبين والراستخون فى العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من
نبه على المراقبة فى الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة
فى العروض الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف
الا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصاص وتلخيص بعضها من
بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن قال غيره وكذا علم الفقه ولهذا
من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا ومن صرح بذلك النكزادي فقال فى كتاب الوقف لا بد
للقارى من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين فى الفقه لان
ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لان فى القرآن مواضع يذبغى
الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين فاما احتياجه

الى علم النحو و تقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا
 على الاعراء وقف على ما قبله او اعمل فيه ما قبله فلا و اما احتياجه
 الى القراءات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير
 تام على اخرى و اما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها
 محرومة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرومة عليهم هذه المدة
 و اذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرومة عليهم ابدا و ان التيه
 اربعين فرجع في هذا الى التفسير و قد تقدم ايضا ان الوقف يكون
 تاما على تفسير و اعراب غير تام على تفسير و اعراب آخر و اما
 احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما يكون بعد
 معرفة معناه ف قوله و لا يحزنك قولهم ان العزة لله ف قوله ان العزة
 استيذان لا مقولهم و قوله فلا يصلون اليكما بآياتنا و يبتدئ انما
 و قال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى
 الآيات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالآيات العصا
 وصفاتها و قد غلبوها السحرة و لم يمنع عنهم فرعون و كذا الوقف
 على قوله و لقد همت به و يبتدئ و هم بها على ان المعنى لولا ان
 رأى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا و يكون همه منتفيا فعام بذلك
 ان معرفة المعنى اصل في ذلك كـبير السـادس حكى ابن برهان
 النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه
 انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص
 والحسن والقبيم و تسميته بذلك بدعة و متعمد الوقف على نحوه
 مبتدع قال لان القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن و بعضه
 قرآن و كله تام حسن و بعضه تام حسن السابع لائمة القراء مذاهب

فى الوقف و الابتداء فذائع كان يراعى محاسبتهما بحسب المعنى وابن
 كثير و حمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير و ما يعلم تأويله
 الا الله و ما يشعركم انما يعلمه بشرف تعدد الوقف عليها و عاصم و الكسائي
 حيث تم الكلام و ابو عمرو يتعمد رؤس الآي و يقول هو ا حب الي
 فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة و قال البيهقي فى الشعب و آخرون
 الافضل الوقف على رؤس الآيات و ان تعلقت بما بعدها اتبعا
 لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم و سنته روى ابو داود و غيره عن ام
 سملة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ
 قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب
 العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف و القطع
 و السكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مراد بها الوقف و المتأخرون
 فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارئ به
 كالعرض عن القراءة و المذئبل الى حالة اخرى غيرها و هو الذي
 يستعان بعده للقراءة المستأنفة و لا يكون الا على رأس آية لان رؤس
 الآي في نفسها مقاطع أخرج سعيد ابن منصور في سننه حدثنا
 ابو الا حوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون
 ان يقرؤا بعض الآية و يدعوا بعضها اسناده صحيح و عبد الله بن ابي
 الهذيل تابعي كبير و قوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون
 ذلك و الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه
 عادة بنى استيناف القراءة لابنية الاعراض و يكون في رؤس الآي
 و ارساطها و لا يأتي في وسط الكلمة و لا فيما اتصل رسما و السكت
 عبارة عن قطع الصوت زمنا هودون زمن الوقف عادة من غير تنفس

و اختلفت الفاظ الائمة في التأدية عنه بما يدل على طوله وقصره
فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال
الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلصة من غير اشباع وقال
ابن غلبون وقفه يسيرة وقال مكى وقفه خفيفة وقال ابن شريح
وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من
غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج
النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح
انه مقيد بالسمع والذقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى
مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد
البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في
القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على
انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه في البقرة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام
الذين يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون
في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله
الذي يوسوس يجوز ان يقف القارئ على الموصوف وابتدئ الذي
ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة
ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت
للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على
المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاعب الجواز
مطلقا لانه في معنى مبتداء حذف خبرة للدلالة عليه والمنع مطلقا
لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه ام يعهد استعمال الا وما في معناها

الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام فى المعنى
 ان قولك ما فى الدار احد هو الذي صحح الاحمار ولوقلت الا الاحمار
 على انفرادها كان خطأ والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال
 الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن
 الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الذائبة جائز كما نقله ابن
 الحاجب عن المحققين لانها مستقاة وما بعدها جملة اخرى وان كانت
 الاولى تتعلق بها كل ما فى القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لان
 ما بعده حكايته قاله الخويزي في تفسيره كلا فى القرآن في ثلاثة
 و ثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا
 كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا لمدركون قال كلا فى الشعراء
 شركاء كلا ان اريد كلا اين المفرد كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا
 فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكى
 هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع
 وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر
 موضعا اثنان في مريم وفي قد افاح وسبا و اثنان فى المعارج و اثنان
 فى المدثر ان اريد كلا منشرة كلا وفى المطففين اساطير الاولين كلا
 وفى انفجرا هانفي كلا وفى الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها
 ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان فى الشعراء ان يقتلون قال كلا انا
 لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل
 توصل بما قبلها وما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون
 ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها
 وهو الثمانية عشر الباقية باي فى القرآن في اثنين وعشرين موضعا

وهي ثلاثة أقسام الأول ما لا يجوز الوقف عليه اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا عليه في سبا قل بلى وربى لتأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربى في القيمة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حققت في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهي العشرة الباقية نعم في القرآن في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فأذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعراء قال نعم وانكم لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لا اتصاله بالقول ضابط قال ابن الجزري في النشر

كَلَمَّا اجَازُوا الْوَقْفَ عَلَيْهِ اجَازُوا الْاِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ فَصَلَّ فِي كَيْفِيَّةِ

الوقف على اواخر الكلام للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والكذف والاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة عن الذنط ببعض الحركة وقل بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور

بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرهما
 فلا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة
 من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما
 واحد ويختص بالضممة سواء كانت حركة اعراب ام بذاء اذا كانت لازمة
 اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلازم في ذلك
 ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف
 ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن
 ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يأت عن الباقيين فيه شيء واستحب اهل
 الاداء في قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل
 للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة
 الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب الذين يوقف عليه
 بالالف بدلا من التذوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتاء
 يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما آخرة همزة متطرفة بعد حركة
 او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس
 ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نكحوا قرا ونبي ويبدان امرؤ
 من شاطي ويشا ومن السما ومن ما واما انقل ففي ما آخرة
 همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه
 فتحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو د فء مثل
 ينظر المرء وكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه
 يخرج الخبء ولا تأمن لها ام يا اووا واصليتين سواء كانتا حرف
 مد نحو المسمي وجي ويضي ان تبوء اتذو وما عملت من سوء ام
 لين نحو شي قوم سوء مثل السوء واما الادغام ففي ما آخرة همزة

بعد ياء او واو زائدين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جذس ما قبله نحو النفسى وبري وقرو واما الحذف ففى الياء آت الزوائد عند من يثبتها وصلا و يحذفها وقفا و ياء آت الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحد و عشرون منها خمس و ثلاثون في حشو الآي و الباقي في رؤس الآي فذافع و ابو عمرو و حمزة و الكسائي و ابو جعفر يثبتونها فى الوصل دون الوقف و ابن كثير و يعقوب يثبتان فى الكالين و ابن عامر و عاصم و خلف يحذفون فى الكالين و ربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها و اما الاثبات ففى الياء آت المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحوها دوآل و واق و باق و اما الاحاق فما يلحق آخر الكلام من هاء آت السكت عند من يلحقها في عم و فيم و بم و لم و مم و النون المشددة من جمع الاناث نحوهن و مثلهن و الذون المفتوحة نحو العالمين و الذين و المفلكون و المشدد المبني نحو لا تعلموا علي خالقت بيدي و مصرخي ولدي قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية فى الوقف ابدالا و اثباتا و حذف و وصلا و قطع الا انه و رد عنهم اختلاف في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالقاء و بالحق الهاء فيما تقدم و غيره و باثبات الياء في مواضع لم ترسم بها و الواو في يدع الانسان يوم يدع الداع سذع الزبانية و يمح الله الباطل و الالف في ايه المؤمذون ايه الساحر ايه الثقلان و يحذف النون في وكأين حيث وقع فان ابا عمرو و يقف عليه بالياء و يرصل ايا ما فى الاسراء و مال فى النساء و الكهف و الفرقان و سأل و قطع و يكأن و ويكأنه و الا يسجدوا و من القراء من يتبع الرسم فى الجميع الذوع التاسع و العشرون

في بيان الموصول لفظا المفصول معني هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف و هو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعل له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق و صرح به في حديث اخرجه احمد و الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الاشراك الى آدم وحواء و آدم نبي مكلم والانبياء معصومون من الشرك قبل الذبوة و بعدها اجماعا وقد جرد ذلك بعضهم الى حمل الآية على غير آدم وحواء وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بذكراته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رأيت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان ابن حكيم ثنا احمد بن المفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب وقال عبد الرزاق بن عبيدة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصلة اطاعة في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فأنجلت عني هذه العقدة وأنجلت لي هذه المعضلة وانضم بذلك ان آخر قصة آدم وحواء فيما آتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب و اشراكهم

الاصنام و يوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت
 القصة واحدة اقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما آتاها صالحا
 جعل له شركاء فيما آتاها و كذلك الضمائر في قوله بعده ايشركون ما لا
 يخلق شيئا و ما بعده الى آخر الآيات و حسن التخلص والاستطراد من
 اساليب القرآن و من ذلك قوله تعالى و ما يعلم تأويله الا الله والراسخون
 الآية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعامدون تأويله و على تقدير
 الفصل بخلافه و قد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا و ابي نهيك
 قالا انكم تصلون هذه الآية و هي مقطوعة و يؤيد ذلك كون الآية دلت
 على ذم متبعي المتشابه و وصفهم بالزيف و من ذلك قوله تعالى و اذا
 ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم
 ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهرا الآية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف
 و انه لا قصر مع الا من و قد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عائشة
 رضي الله تعالى عنها لكن بين سبب الذرول ان هذا من الموصول
 المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي قال سأل قوم من بني
 النجار رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب
 في الارض فكيف نصلي فانزل الله و اذا ضربتم في الارض فليس عليكم
 جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول
 غزالذي صلى الله عليه و سلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكذكم
 محمد و اصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقل قائل منهم ان لهم
 اخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلوتين ان خفتم ان يفتنكم
 الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلوة الخرف فتبين بهذا
 الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده و هو صلوة الخرف لا في صلوة

القصص وقد قال ابن جرير هذا تأويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية
 اذا قال ابن الفرس و يصح مع اذا على جعل الواو زائدة قلت يعنني
 ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زائدة
 بذاء على قول من يجيز زيادتها و قال ابن الجوزي في كتابه الذفيس
 قد تأتي العرب بكلمة الى جانب كلمة نأنها معها وهي غير متصلة بها
 وفي القرآن يريدان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملاء فقال فرعون فماذا
 تأمرون و مثله انار اودته عن نفسه و انه لمن الصادقين انتهى كلامها
 فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخذه بالغيب و مثله ان الملوك
 اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذنة هذا منتهى قولها فقال
 تعالى وكذلك يفعلون و مثله من بعثنا من مرقنا انتهى قول
 الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن و اخرج ابن ابي حاتم عن
 قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله اولها اهل الضلالة وآخرها اهل
 الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقنا هذا قول اهل الذفاق وقال
 اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون
 و اخرج عن مجاهد في قوله و ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
 قال و ما يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها
 اذا جاءت لا يؤمنون النوع الثلاثون في الامالة والفتح و ما بينهما
 افردة بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قوة
 العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة
 لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل
 القرآن بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من
 تميم واسد قيس قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقرؤا

القرآن بلحون العرب واصواتها وايام واصوات اهل الفسق واهل الكتابين
قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها
وقال ابوبكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الا عمش عن ابراهيم قال
كانوا يرون ان الالف والياء فى القراءة سواء قال يعنى بالالف والياء
التفخيم والامالة واخرج فى تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضريع
الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأ رجل
على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء
والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء
فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال
الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله
وهو العزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن
ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فتني عليه من ذلك قلت
وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه فى تفسيره وزاد فى آخره وانكذا
نزل بها جبريل وفى جمال القراء عن صفوان ابن عسى انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا يحيى فقيل له يا رسول الله
تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بنى سعد واخرج
ابن اشته عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون فى الامالة بانهم وجدوا
فى المصحف الياء آت فى موضع الالفات فاتبعوا الخط وامالوا ليقرؤوا
من الياء آت الامالة ان يذكو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء
كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطم والكسر وقليل وهو بين

اللفظين و يقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان
شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجذب معها
القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط
والامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايها اوجه واولى
وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة
حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء والتذنية على انقلابها الى
الياء في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او الياء واما الفتح فهو فتح
القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط
فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن
بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة
المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء
واختلفوا اهل الامالة فربع عن الفتح او كل مذهبا اصل برأسه ووجه
الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح
والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح
على اصله وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها
وجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء عشرة
قال ابن الجوزي وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني الياء
وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتأخرا عنه
ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين
في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض
تصارييف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة
اخرى ممالاة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها

بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال
وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ انتهى عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة
السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو
كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة
الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان
او مفتوحين والثاني هاء لخبائها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحياء
والايا مى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كيدها واما الكسرة المتأخرة
فسواء كانت لازمة نحو عابدا م عارضة نحو من الناس و فى النار واما
الياء المتأخرة فنحو مباح واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذا اصل
خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى و انى والثرى فان
الالف فى كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت و انفتح ما قبلها واما
الكسرة العارضة فى بعض احوال الكلمة فنحو طاب و جاء و شاء وزاد لان
الفاء تكسر فى ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك
فنحو تلا و غزا فان الفهما عن واو و انما اميلت لانقلابها ياء فى تلى
و غزى واما الامالة لاجل الامالة فكاملة الكسائي الالف بعد النون من
انا لله لامالة الالف من لله ولم يمل و انا اليه لعدم ذلك بعده وجعل
من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل
الشبه فامالة الف التانيث فى نحو الحسنى و الف موسى وعيسى
لشبهها بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكاملة الناس فى
الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين
الاسم والحرف فكاملة الفواتح كما قال سيدويه ان امالة يا و تا فى
حروف المعجم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف

اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان
 شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجذب معها
 القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط
 والامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايها اوجه واولى
 وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة
 حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء والتذبيد على انقلابها الى
 الياء في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او الياء واما الفتح فهو فتح
 القاري فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط
 فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن
 بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة
 المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء
 واختلفوا اهل الامالة فربع عن الفتح او كل مذهبا اصل برأسه ووجه
 الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح
 والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراف الفتح
 على اصلته وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها
 وجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء عشرة
 قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني الياء
 وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتأخرا عنه
 ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين
 في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض
 تصاريح الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة
 اخرى ممالاة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها

بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال
 وللفرق بين الاسم والحرف فبداغ انذنى عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة
 السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو
 كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة
 الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان
 او مفتوحين والثاني هاء لخبائها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحياة
 والايا مى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كيدها واما الكسرة المتأخرة
 فسواء كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من الناس وفى الذار واما
 الياء المتأخرة فنحو مباح واما الكسرة المقدرة فنحو خان اذا اصل
 خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى وانى والثرى فان
 الالف فى كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما
 الكسرة العارضة فى بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان
 الفاء تكسر فى ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك
 فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو وانما اميلت لانقلابها ياء فى تلى
 وغزى واما الامالة لاجل الامالة فكاملة الكسائي الالف بعد النون من
 انا لله لامالة الالف من لله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل
 من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل
 الشبه فامالة الف التانيث فى نحو الحسنى والى موسى وعيسى
 لشبهها بالى الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكاملة الناس فى
 الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين
 الاسم والحرف فكاملة الفواتح كما قال سيديويه ان امالة يا وتا فى
 حروف المعجم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف

وَأَمَّا جَوْهَرُهَا فَارْبَعَةٌ تَرْجِعُ إِلَى السَّبَابِ الْمَذْكُورَةِ أَصْلُهَا اثْنَانِ الْمُنَاسِبَةُ
وَالْأَشْعَارُ فَأَمَّا الْمُنَاسِبَةُ فَتَقْسَمُ وَاحِدٌ وَهُوَ فِيمَا أَمِيلُ لِسَبَبٍ مُوجُودٍ فِي
الْفَلْظِ وَفِيمَا أَمِيلُ لِأَمَالَةٍ غَيْرِهِ فَارَادُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُ اللِّسَانِ وَتَجَارِزُهُ
الذُّطْقُ بِالْحَرْفِ الْمَمَالِ وَبِسَبَبِ الْأَمَالَةِ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَعَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ
وَأَمَّا الْأَشْعَارُ فَثَلَاثَةٌ أَقْسَامُ أَشْعَارٍ بِالْأَصْلِ وَأَشْعَارٍ بِمَا يَعْرُضُ فِي الْكَلِمَةِ
فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَأَشْعَارٍ بِالشَّبْهِ الْمَشْعُورِ بِالْأَصْلِ وَأَمَّا فَائِدَتُهَا فَتَسْهُلُ
الْفَلْظُ وَذَلِكَ أَنَّ اللِّسَانَ يَرْتَفِعُ بِالْفَتْحِ وَيَنْحَدِرُ بِالْأَمَالَةِ وَالْإِنْحِدَارُ أَخْفَى
عَلَى اللِّسَانِ مِنَ الِارْتِفَاعِ فَلِهَذَا أَمَالَ مِنْ أَمَالٍ وَأَمَّا مِنْ فَتَحٍ فَانْهَ رَاعَى
كُونَ الْفَتْحِ أَمْتَنَ أَوَالِصِلَ وَأَمَّا مِنْ أَمَالٍ فَكُلُّ الْقُرَاءِ الْعَشْرَةُ إِلَّا ابْنَ
كَثِيرٍ فَانْهَ لَمْ يَمَلْ شَيْئًا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَأَمَّا مَا يَمَالَ فَمَوْضِعُ اسْتِيعَابِهِ
كَتَبَ الْقُرَاءُ آتٍ وَالْكَتَبُ الْمُؤَلَّفَةُ فِي الْأَمَالَةِ وَتَذَكُّرُ هَذَا مَا يَدْخُلُ
تَحْتَ ضَابِطِ فَحْمَزَةٍ وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفَ أَمَالٍ لَوَاكِلِ الْفِ مَنْقَلِبَةٍ عَنْ
يَاءٍ حَيْثُ وَقَعَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ كَالْهَدَى وَالْهُوَى
وَالْفَتَى وَالْعَمَى وَالزَّنَا وَأَبَى وَاتَى وَسَعَى وَيَخْشَى وَيَرْضَى وَاجْتَبَى
وَأَشْتَرَى وَمَثْوَى وَمَأْوَى وَادْنَى وَازْكَى وَكُلُّ الْفِ تَانِيثٍ عَلَى
فِعْلٍ بِضَمِّ الْفَاءِ أَوْ كَسْرِهَا أَوْ فَتْحِهَا كَطَوْبَى وَبَشْرَى وَقَصْرَى وَالْقُرْبَى
وَالْإِنْثَى وَالْدُنْيَا وَاحِدَى وَذِكْرَى وَسَيْمَى وَضَيْزَى وَمَوْتَى وَمَرْضَى
وَالسَّلْوَى وَالتَّقْوَى وَالْحَقْوَى بِذَلِكَ مُوسَى وَعَيْسَى وَيَحْيَى وَكَلَّمَا
كَانَ عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ بِالضَّمِّ أَوْ الْفَتْحِ كَسَكَرَى وَكَسَالَى وَاسَارَى وَيَتَامَى
وَنَصَارَى وَالْإِيَامَى وَكَلَّمَارِسَمَ فِي الْمَصَاحِفِ بِالْيَاءِ نَحْوُ مَتَى وَبَلَى وَيَا
أَسْفَى وَيَا وَيَلْتَى وَيَا حَسْرَتَا وَأَنْتَى لِلْإِسْتِفْهَامِ وَاسْتِثْنَائِيٍّ مِنْ ذَلِكَ
جَتَوَى وَإِلَى وَعَلَى وَلَدَى وَمَا زَكَّى فَلَمْ تَمَلْ بِحَالٍ وَكَذَلِكَ أَمَالُوا

من الواوي ما كسر اوله اوضم وهو الربا كيف وقع والضحي كيف جاء
والقوى والعلوى وامالوا رؤس الآي من احدى عشرة سورة جاءت
على نسق وهي طه والنجم وسأل والقيمة والذاريات وعبس والاعلى
والشمس والليل والضحي والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو
وورش وامال ابو عمرو وكلما كان فيه راء بعدها الف باي وزن كان
كذكرى وبشرى واسرى واره واشترى ويرى والقرى والذاري
واسارى وسكاري ووافق على الفات فعلى كيف اتت وامال
ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والغار
والقهار والغفار والكفار والذهار والديار والابكار وبقنطار وابصارهم
وادبارها وحمارك سواء كانت الالف اهلية ام زائدة وامال حمزة
الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زك وشاء وجاء
وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت
وكيف جاءت وامال الكسائي هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا
بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجئت زينب لدود شمس
فالفاء كخليفة ورافة والجيم كوليبة ولجة والياء كثلثة وخبيثة والياء
كبغثة والميتة والزاء كبارزة واعزة والياء كخشيه وشيه والنون كسنة
وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كايمة وثلة والذال كذلة والموقونة والواو
كقسوة والمروة والذال كبلدة وعدة والشين كالغاشية وعيشة والميم
كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة ويفتح مطلقا بعد عشرة
احرف وهي جاع وحرور الاستعلاء قط خص ضغط والاربعة الباقية
وهي اكران كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة
بساكن يميل والا يفتح وبقي احرف فيها خلف وتفصيل ولاضابط

يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما فوائده السور فاما الرفع السور
 الخمسة حمزة والكسائي وخلف و ابو عمرو وابن عامر و ابو بكر وبين
 بين ورش واما الهاء من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابوبكر
 و اما حمزة وخلف طه دون مريم و اما اياء من اول مريم من
 اما الالا ابو عمرو وعلى المشهور عنه ومن اول يسّ الثلاثة الاولون
 وابوبكر و اما هواء الاربعة الطاء من طه وطسم وطسّ والحاء من
 حمّ في السور السبع ووافقهم في الحاء ابن ذكوان خاتمة كره قوم الامالة
 لحديث نزل القرآن بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل
 بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرأ على قراءة الرجال
 ولا يخضع الصوت فيه كلام النساء ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة
 على المشركين قال في جمال القراء وهو بعيد في تفسيره اخبر لانه
 نزل ايضا بالرحمة والرفقة رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل اي
 عظموه و بجلوه فحضر بذلك على تعظيم القرآن و تبجيله خامسها ان
 المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف
 فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال الداني وكذا جاء مفسرا عن
 ابن عباس رضي الله عنه ثم قال حدثنا ابن خاتقان ثنا احمد بن
 محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن
 سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القرآن بالثقل والتفخيم
 نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيب ثم اورد حديث الحكم عن
 زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد
 رواه سمعت عمار يقول عذرا نذرا و"صدفين يعنى تحريك الاوسط
 في ذلك قال ويؤيده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله

الاحرفا واحدا عشرة فانهم يجزموه واهل نجد يتركون التفتيح في
 الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه
 اولى في تفسير الخبر النوع الحادي والثلاثون في الادغام والظهار
 والاخفاء والاقلاب اورد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام
 هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير
 ما كان اول الحرفين فيه محركا سواء كانا مثليين ام جنسيين ام متقاربين
 وسمي كبير الكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتأثيره في
 اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله
 نوعي المثليين والجنسيين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة
 العشرة هو ابو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن
 البصري والاعمش وابن مكيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف
 وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكره البتة كابي عبيد في كتابه
 وابن مجاهد في سبعة ومكي في تبصرته والظلمكي في روضته
 وابن سفيان في هاويه وابن شريح في كافيته والمهدوي في هدايته
 وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا
 وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين
 ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة
 عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين
 والفاء والقاف والكاف واللام والميم والذون والواو والهاء والياء ونحو
 الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث ثقفتهم الزكاح حتى شهر
 رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق
 قال انك كذبت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نبسيم وهو وليهم فيه

هدى يأتي يوم و شرطه ان يلتقي المثلان خطا فلايد غم في نحو
 انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا
 من كلمة فلايد غم الا في حرفين منا سلككم في البقرة ما سلككم في
 المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير لتكلم او خطاب فلايد غم نحو كذبت
 ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلايد غم نحو مس سقر رب بما ولا مذنونا
 فلايد غم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين
 والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رضى سندشد حجتك بذل قثم
 و شرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا مذنونا نحو في ظلمات
 ثلاث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء تدغم في الميم في يعذب
 من يشاء فقط والتاء في عشرة احرف التاء بالبيئات ثم والجيم الصالحات
 جذات والذال السيات ذلك والزاء الجزة زمرا والسين الصالحات
 سند خلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين
 باربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والصاد والعاديات غبكا والطاء اقم
 الصلوة طرفي النهار والطاء الملائكة ظلمي والتاء في خمسة احرف
 التاء حيث توامرون والذال الحث ذلك والسين وورث سليمان
 والشين حيث شئتما والصاد حديث ضيف والجيم في حرفين
 الشين اخرج شطاه والتاء ذي المعارج تعرج والحاء في العين في
 زحزح عن النار فقط والذال في عشرة احرف التاء المساجد تلك
 بعد توكيدها والتاء يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلائد ذلك
 والزاء يكاد زيدها والسين الاعفاد سراييلهم والشين وشهد شاهد والصاد
 يفقد صواع والصاد من بعد ضراء والطاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة
 بعد ساكن الا في التاء لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ

سبيله وَالصَّادُ في قوله ما اتخذ صاحبة وَالرَّاءُ في اللام نحو هن اظهر
لکم المصير لا يكلف والذهار لآيات فان فلتحت وسكن ما قبلها لم تدغم
نحو والحمير لتربوها وَالسَّيْنُ في الزاء في قوله تعالى واذا النفوس
زوجت وَالشَّيْنُ في قوله تعالى الراس شيئا وَالشَّيْنُ في السين في ذي
العرش سبيلا فقط وَالضَّادُ في الشين في لبعض شانهم فقط وَالْقَافُ
في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف يشاء وكذا اذا كانت معها
في كلمة واحدة و بعدها ميم نحو خلقكم وَالْكَافُ في القاف اذا تحرك
ما قبلها نحو نقدس لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قائما واللام في
الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي مضمومة او
مكسورة نحو لقول رسول الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول
رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلا والميم
تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين
يحكم بينهم مريم بهتاننا وهذا نوع من الاخفاء المذكور في الترجمة وذكر
ابن الجزري له في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال
هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه
وَالذَّوْنُ تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو تاذن ربك لن
نوء من لك فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الانون
نحن فانها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار الذون فيها
ولزوم حركتها وثقلها تنبيهان الاول وافق ابا عمرو حمزة ويعقوب في
احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب
الثاني اجمع الائمة العشرة على ادغام مالك لا تأمنا على يوسف
واختلفوا في اللفظه فقرأ ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرأ

الباقرن بالاشارة روما و اشما ما ضابط قال ابن الجزري جميع ما ادغمه
 ابو عمر ومن المثليين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف
 و ثلثمائة و اربعة احرف لدخول آخر القدر بلم يكن و اذا بسمل و وصل
 آخر السورة بالبسملة الف و ثلثمائة و خمسة لدخول آخر الرعد باول
 ابراهيم و آخر ابراهيم باول الحجر و اذا فصل بالسكت ولم يبسم الف
 و ثلثمائة و ثلاثة و اما الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا
 و هو واجب و ممتنع و جائز والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب
 الخلاف هو الجائز لانه الذي اختلف فيه القراء و هو قسمان الاول ادغام
 حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة و ينحصر في
 ان و قد و تاء التانيث و هل و بل فان اختلف في ادغامها و اظهارها عند
 ستة احرف التاء ان تدبراً و الجيم ان جعل و الدال ان دخلت و الزاء
 ان زاعت و السين ان سمعتموه و الصاد و ان صرفنا و قد اختلف فيها
 عند ثمانية احرف الجيم و لقد جاءكم و الذال و لقد ذرأنا و الزاء و لقد
 زينا و السين قد سألها و الشين قد شغفها و الصاد و لقد صرفنا و الضاد قد
 ضلوا و الظاء فقد ظلم و تاء التانيث اختلف فيها عند ستة احرف
 التاء بعدت ثمود و الجيم نصجت جلودهم و الزاء خبت زوناهم و السين
 انبقت سبع و الصاد لهدمت صوامع و الظاء كانت ظالمة و لام هل و بل
 اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاء بل زين
 و السين بل سولت و الضاد بل ضلوا و الطاء بل طبع و الظاء بل ظننتم
 و تختص هل بالتاء هل ثوب و يشتركان في التاء و الذون هل تنقمرون
 بل تأنيهم هل نحن بل ننبع القسم الثاني ادغام حروف قربت مخارجها
 و هي سبعة عشر حرفاً اختلف فيها احدها الباء عند الغاء في اويناب

فسوف وان تعجب فعجب اذ ذهب فمن تبعك فاذهب فان ومن
لم يذب فارلئك الثاني يعذب من في البقرة الثالث اركب معنا
في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الراء ساكنة عند اللام نحو
يعفركم واصبر احكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك
حيث وقع السابع الراء في الذال في يلهث ذلك الثامن الدال
في الراء من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في التاء من اتخذتم
وما جاء من لفظه العاشر الذال فيها من فبذنتها في طه الحادي
عشر الدال فيها ايضا في عدت في غافر والدخان الثاني عشر التاء
في التاء من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر التاء فيها في
اورثتموها في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في
كهيعص ذكر الخامس عشر الذون في الواو من يس والقرآن الحكيم
السادس عشر الذون فيها من ن والقلم السابع عشر الذون عند الميم
من طسم اول الشعراء والقصص قاعدة كل حرفين التقيما اولهما ساكن
وكا نا مثلين او جنسين و جب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان
نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم
وهم من عن نفس يدرككم بوجهه والجنسان نحو قالت طائفة وقد
تبين ان ظلمتم بل ان هل رأيتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف
مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو
فاصفح عنهم فائدة كرة قوم الادغام في القرآن وعن حمزة انه كرهه في
الصلوة فتحصلنا على ثلاثة اقوال تذييب يلحق بالقسمين السابقين
قسم آخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما
احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفاء فلاظهار لجميع القراء عند

ستة احرف و هي حروف الحلق الهمزة و الهاء والعين والحاء والغين
 والحاء نحو يذأون من آمن كل آمن فانهار من هاد جرف هارا نعمت من
 عمل عذاب عظيم و انحر من حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره
 والمنخنة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين والحاء والادغام
 في ستة حروفان بلاغنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين
 من ربهم ثمرة رزقا و اربعة بغنة وهي الذون والميم والياء والوار نحو عن
 نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال و وعد و برق من يقول و برق
 يجعلون والاقلاب عند حرف واحد و هو الباء نحو انبئهم من بعد صم بكم
 بقلب الذون و التذوين عند الباء ميما خاصة فتخفى بغنة والاخفاء
 عند باقى الحروف وهي خمسة عشر التاء والثا والجيم والذال والذال والزاء
 والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف
 نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلنا انجيتنا
 ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا نأسدها قانذرتهم من ذهب
 وكيل ذرية تفزىل من زوال سعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما انشرو
 ان شاء غفور شكور الانصار ان صدركم جمالات صفر منضود من ضل وكلا
 ضربنا المقنطرة من طين سعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق
 من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب
 كريم والاخفاء حالة بين الادغام والظهار ولا بد من الغنة معه الذوع الثاني
 والذاتون فى المد والقصر افردة جماعة من القراء بالتصنيف والاصل
 فى المد ما اخرجه سعيد بن منصور فى سنده حدثنا شهاب بن خراش
 حدثني مسعود بن يزيد الكندي قل كان ابن مسعود يقرئ رجلا
 نفرا الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسله فقال ابن مسعود

ما هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرأها
 يا ابا عبد الرحمن قال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين
 فمدوها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات
 اخرجهم الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد
 على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر
 ترك تلك الزيادة وابقى المد الطبيعي على حاله وحرف المد
 الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسورة
 ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همزا وسكون فالهمز
 يكون بعد حرف المد وقبله والثاني نحو آدم ورأى وإيمان وخاطئين
 واوتى والمؤدة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو
 اولئك شاء الله والسواي ومن سوء وبضيء وان كان حرف المد آخر
 كلمة والهمزة اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل يا ايها قالوا امنا
 امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمزان
 حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق
 بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاله نحو الضالين
 ودابة وآل و تحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقوف ونحو
 نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه
 هدى وقال لهم ويقول ربذا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن
 من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة وقد اجمع القراء على مد
 نوعي المتصل وذى الساكن اللازم وان اختلفوا في مقدارة واختلفوا
 في مد الذوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي
 قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مدة قدرها واحدا مشبعا

ستة احرف و هي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين
 والحاء نحو يذأون من آمن كل آمن فانها من هاء جرف هارا نعمت من
 عمل عذاب عظيم و انحر من حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره
 والمنخقة من خير قوم خصهون وبعضهم يخفي عند الغين والحاء والادغام
 في ستة حرفان بلاغنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين
 من رهم ثمرة رزقا و اربعة بغنة وهي الذون والميم والياء والوار نحو عن
 نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال و وعد و برق من يقول و برق
 يجعلون والاقلاب عند حرف واحد و هو الباء نحو انبئهم من بعد صم بكم
 بقلب الذون و التذوين عند الباء ميما خاصة فتخفى بغنة والاختفاء
 عند باقى الحروف وهي خمسة عشر التاء والثا والجيم والذال والذال والزاء
 والسين والشين والصاد والضاد وانطاء والطاء والفاء والقاف والكاف
 نحو كنتم من تاب جنات تجري ولانثى من ثمرة قولا ثقيلنا انجيتنا
 ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا نأساهاقا انذرتهم من ذهب
 وكيل ذرية تنزىل من زوال سعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما انشرة
 ان شاء غفور شكور الانصار ان صدركم جمالات صفر منضود من ضل وكلا
 ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانغلق
 من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب
 كريم والاختفاء حالة بين الادغام والظهار ولا بد من الغنة معه الذوع الثاني
 والثلثون فى المد والقصر افردة جماعة من القراء بالتصنيف والاصل
 فى المد ما اخرج سعيده بن منصور فى سنده حدثنا شهاب بن خراش
 حدثني مسعود بن يزيد الكندي قل كان ابن مسعود يقرئ رجلا
 فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسله فقال ابن مسعود

ما هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرأها
يا ابا عبد الرحمن قال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين
فمدوها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات
اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد
على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر
ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد
الالف مطلقا والوا والساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسورة
ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همزا وسكون فالهمز
يكون بعد حرف المد وقبله والثاني نحو آدم ورأى وايمان وخاطئين
واوتي والمؤدة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو
او لئك شاء الله والسواي ومن سوء و يضيء وان كان حرف المد آخر
كلمة والهمزة اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل يا ايها قالوا امنا
امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين و وجه المد لاجل الهمزان
حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق
بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاله نحو الضالين
ودابة وآلم وتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقوف ونحوه
نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه
هدى وقال لهم ويقول ربذا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن
من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة وقد اجمع القراء على مد
نوعي المتصل وذى الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا
في مد الذوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي
قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مدة قدر واحد مشبعا

من غيرا فحاش وذهب آخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة و ورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقيين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذوالساكن ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مدة مشدعا قدرا واحدا من غير افراط و ذهب بعضهم الى تفارته واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة بكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مدته وقصرة فقد اختلفت العبارات في مقدار مدته اختلفا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب اولى القصرو هو حذف المد العرضي و ابقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصير قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت بربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات و بربع ونصف و بربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة و ورش عنده السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقديره الخامسة بربع

و ذكر انها حمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي بست و ذكرها لورش
قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالافئات لا تحقيق
و راه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى
زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى و اما العارض
فيجوز فيه لكل من القراء كل من الوجه الثلاثة المد والقصر و التوسط
وهي اوجه تخيير و اما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي
و هو سبب قوي مقصود عند العرب و ان كان اضعف من اللفظي عند
القراء و منه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا انت
وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى و يسمى
مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المديات انما سمي مد المبالغة
لانها طلب للمبالغة في نفي الالهة سوى الله سبحانه و تعالى قال
و هذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء و عند الاستغاثة
و عند المبالغة في نفي شيء و يمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن
الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا الذي للتبرية
نحو لا رب فيه لاشية فيها لا مرد له لاجرم و قدره في ذلك وسط لا يبلغ
الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي
و المعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد
لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز و يلغي المعنوي
اعمالا للاقوى و الغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة
للاصل والقصر نظر اللفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير
الهمز بين بين او بابدال او بحذف و المد اولى فيما بقي لتغييره اثر
نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحوها

في قراءة ابي عمرو قاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل
 بالقوي والغني الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع
 السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاؤا اباهم ورأى
 ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصص ولا التوسط بل الاشباع عملا
 باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاؤا ورأى
 جازت الوجة الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب
 سببية الهمز بعده فائدة قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران
 الذي سابوري مدات القرآن على عشرة اوجه مد الحجز في نحو اأندرتهم
 أنت قلت للذاس أندا متنا أ ألقي عليه الذكر لانه ادخل بين
 الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة
 بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد قبله
 حرف مدولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز
 بين الساكنين ومد التمكن في نحو اولئك والملائكة وشعائرك من المدات
 التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها
 ومد البسط و يسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين
 كلمتين و يفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحوها انتم
 يومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يليذونها
 ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمزها انتم وقدره الف
 ونصف ومد الفرق في نحو الآن لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر
 وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد زيد
 الف اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله ومد البينة
 في نحو ما ودعا وندا وذكريا لان الاسم بني على اله فرقاً بينه وبين

المقصور ومد المبالغه في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو آدم
و آخر و آمن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة
نحو جاء و شاء و الفرق بيذه و بين مد البيضة ان تلك الاسماء بذيت
على المد فرقا بيذه و بين المقصور و هذه مدات في اصول افعال
احدثت لمعان انتهى النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة فيه
تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقوا بعدها مخرجا
تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش و اهل الحجاز
انثروهم له تخفيفا و لذلك انثر ما يرد تخفيفه من طريقهم كابن كثير من
رواية ابن فليح و كذا في من رواية ورش و كابي عمرو فان مادة قراءته عن
اهل الحجاز و قد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن
نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا ابو بكر
ولا عمر ولا الخلفاء و اما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة
هذا حديث لا يحتج به و موسى بن عبيدة الزيدي ضعيف عندائمة
الحديث قلت و كذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرک
من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا نبي الله قال
لست بذبي الله و لكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر و حمران
رافضي ليس بثقة و احكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد و الذي
نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها الذقل لحركته الى الساكن قبله
فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال و به قرأ نافع من طريق ورش و ذلك
حيث كان الساكن صحيحا آخرها الهمزة اولا و استثنى اصحاب يعقوب
عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء و حققوا الهمز و اما الباقدون

فخففوا و سكنوا في جميع القرآن ثانيها الابدال بان يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفأ بعد الفتح نحو و امر اهلك و وا و بعد الضم نحو يومنون و ياء بعد الكسرة نحو جيت و به يقرأ ابو عمرو سواء كانت الهمزة فاء ا ام عيذا ام لا ما الا ان يكون سكونها جز ما نحو نذساها او بذناكو ارجيه او يكون ترك الهمز فيه اثقل وهو تووي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس و هوريا في مريم فان تحركت فلا خلاف عذ في التحقيق نحو يؤده ثالثها التسهيل بيدها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحزميان و ابو عمرو و هشام و ابدلها ورش الفأ و ابن كثير لا يدخل قبلها الفأ وقالون و هشام و ابو عمرو يدخلونها و الباقيون من السبعة يحققون و ان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحزميان و ابو عمرو و الثانية و ادخل قالون و ابو عمرو قبلها الفأ و الباقيون يحققون او بالفتح والضم و ذلك في قل او نبينكم انزل عليه الذكرا و القي فقط فالثلاثة يسهلون و قالون يدخل الفأ و الباقيون يحققون قال الداني و قد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية و او رابعها الاسقاط بالانقل و به قرأ ابو عمرو اذا انفقتا في الحركة و كانتا في كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هواء ان كنتم جعل ورش و قذبل الثانية كياء ساكنة و قالون و البزري الاولى كياء مكسورة و اسقطها ابو عمرو و الباقيون يحققون فان اتفقا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش و قذبل الثانية كمدة و اسقط الثالثة الاولى و الباقيون يحققون اوضما و هو اولياء اولئك فقط اسقطها ابو عمرو و جعلها قالون و البزري كواو مضمومة و الآخر ان يجعلان الثانية كواو ساكنة و الباقيون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية و الاول عن ابي عمرو و الثاني عن الخليل من النحاة .

وتظهر فائدة الخلاف في المد فان كان الساقط الاول هو مذقصل او الثانية فهو متصل النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافعي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان لا يذقطع عدد التواتر فيه فلا يطرُق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقيين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه و اوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمداولة والاجازة والمكانبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين فلا يأتي هذا لما يعلم مما سذكركه واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سافا وخلفا و اما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هذا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القرآن من في النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يأخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئة بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء القرآن واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل من بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازد حمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته ويجوز القراءة على

الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة اذا كان بحديث لا يخفى
 عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة
 في اماكن مختلفة ويزيد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشغولا
 بشغل آخر كدسح ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست
 بشرط بل يكفي ولو من المصحف  فصل كيفية القراءة ثلثة
 احدها التحقيق وهو عطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق
 الهمزة و اتمام الحركات واعتماد الازهار والتشديدات و بيان الحروف
 وتفكيكها و اخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحقة
 الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه
 وهو يكون لرياضة اللسان وتقويم الالفاظ ويستحب اخذ به على
 المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من
 الحركات وتكرير الراءات وتكرير السواكن وتظنين الذنونات بالمبالغة
 في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت
 ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس
 بقراءة وكذا يحتوز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء
 من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب
 حمزة وورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد
 مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد الثانية الحذر بفتح
 الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها
 بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة
 نحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم

اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات
 وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف
 بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنصل
 كابي عمر ويعقوب الثالثة التدوير وهو التوسط بين المقامين من
 التحقيق والحدرو هو الذي ورد عن اكثر الائمة ممن مد المنفصل ولم
 يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل
 الاداء تذييه سيأتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل
 في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق
 يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط
 فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا فصل من المهمات
 تجويد القرآن وقد افرد جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره
 اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن قال القراء التجويد حلية
 القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه
 واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف
 ولا افراط ولا تكلف و الى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من
 احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد
 يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد
 القرآن ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة
 حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة
 المتلقاة من ائمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة
 بغير تجويد كحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن خلل يطرأ
 على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلا ظاهرا يشترك في معرفة

علماء القراءة وغيرهم وهو الخطأ في الاعراب والخفي يخل اخلالا
يخص بمعرفة علماء القراءة وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء
وضبطوه من افواه اهل الاداء قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية
في التجويد مثل رياضة اللسان والتكرار على اللفظ المتلقى من فم
المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام
الهمز والتريق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة
الاول واما التريق فالحروف المستقلة نلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا
اللام من اسم الله بعد فتحة اوضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في
رواية والا راء المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض
الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال
من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء ومتقدمي
النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر
فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا
مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء
وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج الفون واللام والراء وجعلوها من
مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف
مخرج على حدة قال الفراء واختيار مخرج الحرف محققا ان يلفظ
بهمز الوصل ويأتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو بين بلا خطأ
فيه صفات ذلك الحرف المخرج الاول الجوف لالاف والواو والياء
الساكنتين بعد حركة تجانسهما الثاني اقصى الحلق للهمزة والهاء
الثالث وسطه للعين والحاء المهملتين الرابع ادناه للهمز للغين والخاء
الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحذك للقاف

السادس اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا و ما يليه من الحنك
للكاف السابع وسطه بيذه و بين وسط الحنك للجيم والشين والياء
والثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان و ما يليه من
الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع للام من حافة اللسان
من ادناها الى منتهى طرفه و ما بينها و بين ما يليها من الحنك
الا على العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للرء من
مخرج الذون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والذال
و التاء من طرفه و اصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث
عشر لحروف الصغيرة الصاد والسين والزاء من بين طرف اللسان
و فوق الثنايا السفلى الرابع عشر للطاء والتاء والذال من بين طرفه
و اطراف الثنايا العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى
و اطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو غير المدية بين
الشفقتين السابع عشر الخيشوم للغنة فى الادغام والذون والميم الساكنة
قال فى النحر فالهمزة والهاء اشتراكا مخرجا وانفتحا واستغلا وانفردت
الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتراكا كذلك وانفردت الحاء
بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والحاء اشتراكا مخرجا ورخاوة واستعلاء
وانفتحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والياء اشتراكا مخرجا
وانفتحا واستغلا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء فى الجهر
وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء فى الرخاوة
والضاد والطاء اشتراكا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافترقا
مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والذال والتاء اشتراكا
مخرجا وشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال

فى الجهر وانفردت الراء بالهمس واشتركت مع الدال فى الانفتاح
والاستفال والطاء والدال والراء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت
الطاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الدال فى الجهر وانفردت الراء
بالهمس واشتركت مع الدال انفتاحا واستفلا والصاد ولزاء والسين
اشتركت مخرجا ورخاوة وصغيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء
واشتركت مع السين فى الهمس وانفردت الزاء بالجهر واشتركت
مع السين فى الانفتاح والاستفال فاذا احكم القاري النطق بكل حرف
على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه
ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من
مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي
الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق
بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صفة التلفظ حالة
التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين
فى التجويد ومن خطه نقلت *

لا تحسب التجويد مدا مفرطا او مد ما لا مد فيه لواني
او ان تشدد بعد مد همزة او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تغوه بهمزة متهوعا فيفرسا معها من الغثيان
الحرف ميزان فلاتك طاغيا فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجيء به متلظفا من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن او همزة حسنا اخا احسان
فائدة قال في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن
اصوات الغناء ويقال ان اول ما غني به من القرآن قوله تعالى اما

السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغذيم
بقول الشاعر *

اما القطاة فاني سوف انعتها لغنا يوافق عذدي بعض ما فيها
وقد قال صلى الله عليه وسلم في هواء مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبهم شأنهم ومما ابتدعه شي سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته
كالذي يرعد من برد او ألم وآخر سموه الترفيص وهو ان يروم
السكوت على الساكن ثم ينفّر مع الحركة كأنه في عدو وهولة واخر
يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع
المد ويزيد في المد على ما يذبغي وآخر يسمى التكرين وهو ان
يأتي على وجه حزن يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع
احدثه هواء الذين يجتمعون فيقروء كلهم بصوت واحد فيقولون في
قوله افلا يعقلون افلا يعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو
ويمدون مالا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها ويزبغي ان يسمى
التحريف انتهى فصل في كيفية الاخذ بافراد القراءات وجمعها الذي
كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى
انئذ المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستقر
عليه العمل ولم يكونوا يسمعون به الا لمن افرد القراءات واتقن طرقها
وقرأ لكل قاري بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قروا لكل راو
بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساغل قوم فسمخوا ان يقرأ لكل قاري
من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا يأخذون ختمة لقائون ثم
ختمة لورث ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا
بعد ذلك نعم اذا رأو شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز

و تاهل و اراد و ان يجمع القراءات في ختمة لا يكلفونه الا افراد لعلمهم
بوصوله الى حد المعرفة و الاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان أحدهما
الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مركبة فيها خلف اعاها
بمفردا حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف
والا وصلها باخروجه حتى تنتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق
بكلمتين كالمند المنفصل وقف على الثانية و استوعب الخلاف
وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو وثق في الاستيفاء
واخف على الآخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة و حسن التلاوة
الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من تقدمه حتى ينتهي
الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم
يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشافعية وهو اشد استحصارا
واشد استظهارا و اطول زمانا و اجود مكانا و كان بعضهم يجمع بالآية
على هذا الرسم و ذكر ابوالحسن الفخاطي في قصيدته و شرحها لجامع
القراءات شروطا سبعة حاصلا خمسة أحدها حسن الوقف ثانيها حسن
الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها عدم الترتيب فاذا قرأ القاري لا ينتقل
الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه
بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره
فان عجز ذكره له الخامس رعاية الترتيب في القراء و الا بتداء بما بدأ به
المؤلفون في كتبهم فيبدأ بذاق قبل ابن كثير و بقالون قبل ورش قال
ابن الجزري و الصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين
ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص
بعضه . بعضهم كان يجمع التذاسس فبدأ بالقص ثم بالتدة

التي فوقه و هكذا الى آخر مراتب المد او يبدأ بالمشيع ثم بما دونه الى القصر و انما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الا ستحضار اما غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا قال و على الجامع ان ينظر ما في الا حرف من الخلاف اصولا و فرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه و مالم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخطيط ولا تركيب اعتمدته و ان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الا وجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممذوع و الثاني مكروه و الثالث معيب و اما القراءة بالتلفيق و خلط قراءة باخرى فسيأتي بسطه في النوع الذي يلي هذا و اما القراءات و الروايات و الطرق و الواجه فليس للقاري ان يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الواجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاء في تلك الرواية و اما قدر ما يقرأ حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشرين لكان من كان و اما من بعدهم فرأوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين و في الجمع بجزء من اجزاء مائتين و اربعين ولم يحمله آخرون حدا و هو اختيار السخاوي و قد لحضت هذا النوع و رتبته فيه متفرقات كلام ائيمة القراءات وهو نوع مهم يحتاج اليه القاري كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث فائدة ادعى ابن خيران الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه و سلم مالم يكن له به رواية و لو بالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان ينقل آية

او يقرأها مالم يقرأها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القرآن اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يقول على النبي صلى الله عليه وسلم مالم يقله و القرآن محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر فائدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للقراء و الافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون و الصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي القراء و الافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلم الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين و نحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية فائدة ثالثة ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهلية و جب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليس الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذها عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم و اجباره على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازة الشيخ بالقراء ثم بان انه لا دين له و خاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فحائز ففي البخاري

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجوز واختاره الحلبي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حذيفة رضي الله تعالى عنه لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القرآن فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرى ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان في اسناده مقلا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجوز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلاثة اوجه احدها للحسنة ولا يأخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فالاول ما جور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فائدة رابعة كان ابن بصحان اذا رد على القاري شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الخدمة وطلب الاجارة سأل عن تلك المواضع فان عرفها اجازة والانكره يجمع خدمة اخرى فائدة اخرى على مريد تحقيق القراءات واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز فائدة اخرى قال ابن الصلاح في فتاواه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك و انها حريصة لذلك على استماعه من الانس النوع الخامس و الثلاثون في آداب تلاوته و تاليه افرد بالتصنيف جماعة منهم الذوي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المذهب وفي الانكار جملة من الاداب و اذا اخصها هنا و ازيد عليها اضعافها وافصلها

مسألة مسألة ليسهل تناولها مسألة يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال الله تعالى مثنيا على من كان ذلك دابة و يتلون آيات الله اثناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به اثناء الليل و اثناء النهار و روى الترمذي من حديث ابن مسعود رض من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة الحسنة بعشر امثالها و اخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه و تعالى من شغله القرآن و ذكرني عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين و فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه و اخرج مسلم من حديث ابي امامة اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه و اخرج البيهقي من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترايا لاهل السماء كما تترايا النجوم لاهل الارض و اخرج من حديث انس نور و امزاز لكم بالصلوة و قراءة القرآن و اخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عباده امتي قراءة القرآن و اخرج من حديث سمرة من جذب كل مودب يجب ان يوتي ادبه و ادب الله القرآن فلا تهجره و اخرج من حديث عبيدة المكي مرفوعا و موقوفا يا اهل القرآن لا توسدوا القرآن و اتلوه حق تلاوته اثناء الليل و النهار و افشوه و تدبروا ما فيه لعلكم تفهمون و قد كان للسلف في قدر القراءات عادات فاكثروا ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم و الليلة ثمانين ختمات اربعاً في الليل و اربعاً بالنهار و يليه من كان يختم في اليوم و الليلة اربعاً و يليه ثلاثاً و يليه ختمتين و يليه ختمة و قد ذمت عائشة ذلك و اخرج ابن

ابي داود عن مسلم بن مخلوق قال قلت لعائشة ان رجلا يقرأ احدهم
 القرآن في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قروا ولم يقرؤا كنت اقوم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران
 والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الادعا و رغب ولا بآية فيها تخويف
 الادعا واستعاذ ويلى ذلك من كان يختم ليلتين ويليه من كان يختم
 في كل ثلاث وهو حسن وكرة جماعات الختم في اقل من ذلك
 لما روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو
 مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي
 داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا يقرأ القرآن
 في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ ابن جبل انه كان
 يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن
 سعد بن المذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرأ القرآن في
 ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس
 ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين
 من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت اني اجد
 قوة قال اقرأه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في سبع و
 نزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبار
 عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في
 كم اقرأ القرآن قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى مر
 ذلك قال اقرأه في جمعة ويلى ذلك من ختم في ثمان ثم في عش
 ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان

نبياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن في سبع
 مضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال
 والليث في البستان يذبغي للقاري ان يخدم في السنة مرتين ان لم
 قدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حذيفة انه قال من
 رآ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه
 وسلم عرض على جبرئيل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره
 كره تاخير ختمة اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله
 بن عمر وسأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يخدم القرآن قال
 في اربعين يوما رواه ابو داود وقال الذوي في الاذكار المختار ان ذلك
 يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بتدقيق الفكر لطايف
 معارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك
 من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات
 لدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو
 مرصده ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما يمكنه
 من غير خروج الى حد الملل او الهدمة في القراءة مسالة نسيانه كبيرة
 مرج به الذوي في الروضة وغيرها الحديث ابي داود وغيره عرضت
 على ذنوب امتي فلم اربنا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيتها
 رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم
 لقمة اجدم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده
 هو اشد تغلثا من الابل في عقلها مسالة يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه
 افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما
 نبت في الحديث قال امام الحرميين ولا تكره القراءة لله حدث لانه صح

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المذهب
و اذا كان يقرأ فعرضت له ريمح امسك عن القراءة حتى يستتم
خروجها و اما الجنب والكايض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما
النظر في المصحف وامراره على القلب و اما متنجس الفم فيكره
له القراءة وقيل تحرم كمس المصحف باليد الذجسة مسألة وتس
القراءة في مكان نظيف و افضله المسجد و كره قوم القراءة في الحمام
و الطريق قال الذوي و مذهبا لا تكرر فيها قال و كرهها الشعبي في
الحش و بيت الرحا و هي تدور قال و هو مقتضى مذهبنا مسألة و
يستحب ان يجلس مستقبلا متخشا بسكينة و فار مطرقا رأسه مسألة
و يسن ان يستاك تعظيما و قطهيرا و قدروي ابن ماجة عن علي
موقوفوا البزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طريق للقرآن فطيبوها
بالسواك قلت و لو قطع القراءة و عاد عن قريب فمقتضى استحباب
التعوذ اعادة السواك ايضا مسألة و يسن التعوذ قبل القراءة قال
تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اردت
قراءته و ذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الآية و قوم الى وجوبها
لظاهر الامر قال الذوي فلمر على قوم سلم عليهم و عاد الى القراءة
فان اعاد التعوذ كان حسنا قال و صفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم و كان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى و عن
حمزة استعيز و نستعيز و استعذت و اختاره صاحب الهداية من
الحنفية لمطابقة لفظ القرآن و عن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر
من الشيطان الغادر و عن ابي السماك اعوذ بالله القوي من الشيطان
الغوي و عن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم و عن آخرين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ
 اخر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد تنتهي اليه من
 شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة
 القراءة الجمهور بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد
 اطلقوا اختيار الجمهور وقيده ابو شامة بقيد لابد منه وهو ان يكون
 بحضرة من يسمعه قال لان الجمهور بالتعوذ اظهار شعار القراءة كالجمهور
 بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوائده ان السامع ينصت للقراءة من
 اولها لا يفوته منها شيء و اذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد
 ان فاته من المقر شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلوة
 وخارجها قال واختلف المتأخرون في المراد باخفائها فالجمهور على
 ان المراد به الاسرار فلا بد من التلطف واسماع نفسه وقيل الكتمان بان
 يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال و اذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي
 ولورد السلام استأنفها او يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية
 او عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم
 كالقسمة على الاكل او لا لم ارفيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود
 اعتصام القاري والتجاء بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا
 عن آخر انتهى كلام ابن الجزري مسألة وليحافظ على قراءة البسملة
 اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على انها آية فاذا اخل بها
 كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرأ من اثناء سورة استحبت
 له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال الفرا ويتأكد عند
 قراءة نحو آية يرد علم الساعة وهو الذي انشاء جنات لما في ذكر
 ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان

قال ابن الجوزي و الابتداء بالآي وسط برأة قلّ من تعرض له و قد
 صرح بالبسملة فيه ابوالحسن السخاوي ورد عليه الجعبري مسئلة
 لا تحتاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذر خارج الصلوة
 فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلم تركها لم يجز نقله
 القمولي في الجواهر مسئلة يسّن الترتيل في قراءة القرآن قال الله
 تعالى و رتل القرآن ترتيلا و روى ابو داود و غيره عن ام سلمة انها
 نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا و في
 البخاري عن انس انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد
 الرحمن ويمد الرحيم و في الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا
 قال له اني اقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذا الشعر ان
 قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ
 فيه نفع و اخرج الاجري في جملة القرآن عن ابن مسعود رض قال
 لا تغشوة نثر الدقل ولا تهذوة هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به
 القلوب ولا يكون هم احدكم آخر السورة و اخرج من حديث ابن عمر
 مرفوعا يقال لصاحب القرآن يوم القيمة اقرأ و ارق في الدرجات
 و رتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية كنت
 تقرؤها قال في شرح المذهب و اتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع
 قالوا و قراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزءين في قدر ذلك
 الزمان بلا ترتيل قالوا و استحباب الترتيل للتدبر و لانه اقرب الى
 الاجلال و التوقير و اشد تأثيرا في القلب و لهذا يستحب للاعجمي
 الذي لا يفهم معناه انتهى و في النشر اختلف هل الافضل الترتيل

وقلة القرعة او السرعة مع كثرتها و احسن بعض ائمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا و ثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات و في الدرهم للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه و الا بانه عن حروفه و ان لا يدغم حرف في حرف و قيل هذا اقله و اكمله ان يقرأه على منازله فان قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهددا و تعظيما لفظ به على التعظيم مسئلة و تسن القراءة بالتدبر والفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاعم و به تشرح الصدور و تستنير القلوب قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن و صفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يتلفظ به فيعرف معنى كل آية و يتأمل الاوامر والنواهي و يعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر و استغفر و اذا مر بآية رحمة استبشر و سأل او عذاب اشفق و تعوذ او تنزيه نزه و عظم او دعاء تضرع و طلب اخرج مسلم عن حذيفة رض قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح اذا مر بسؤال سأل و اذا مر بتعوذ تعوذ و روى ابو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف و سأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف و تعوذ و روى ابو داود والترمذي حديث من قرأ والتين والزيتون فانتهى الى آخرها فليقل بلى و انا على ذلك من الشاهدين و من قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى آخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى

و من قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله
وأخرج أحمد و أبو داود عن ابن عباس رض ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان
ربي الاعلى وأخرج الترمذي والحاكم عن جابر رض قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن
من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة فكانوا
احسن مردودا منكم كذت كلما اتيت على قوله فبأي آلاء ربكما
تكذبان قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وأخرج
ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند
ضعيف جدا عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية فقال اللهم امرت
بالدعاء و تكفلت بالاجابة لبديك اللهم لبديك لاشريك لك
لبديك ان الحمد والنعمة لك والملك لك لاشريك لك اشهد
انك فرد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد و اشهد
ان وعدك حق ولقائك حق والجنة حق وال نار حق والساعة
آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور وأخرج ابن
داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته وأخرج الطبراني بلفظ
قال آمين ثلاث مرات وأخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين
وأخرج أبو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين وأخرج عن معاذ بن جبل
انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي ومن الاناب اذا

قرأ نحو وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة
ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل مسئلة لأبأس بتكرير
الآية و ترديد ها روى النسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قام بآية يرونها حتى اصبغ ان تعد بهم فانهم عبادك الآية مسئلة
يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه والحزن
والخشوع قال الله تعالى و يخرون للأذان يبكون و يزيدهم خشوعا
وفى الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله
عليه وسلم و فيه فاذا عينا تذر فان وفى الشعب للبيهقي عن
سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن وكأبة فاذا قرأتموه
فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا و فيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة
فان لم تبكوا فتباكوا وفى مسند ابي يعلى حديث اقرؤا القرآن بالحزن
فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرأ
القرآن يتحزن به قال فى شرح المذهب و طريقه فى تحصيل البكاء
ان يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم
يفكر فى تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك
على فقد ذلك فانه من المصائب مسئلة يسن تحسين الصوت
بالقراءة وتزئيمها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن باصواتكم
وفى لفظ الدارمي حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن
يزيد القرآن حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة
القرآن وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه
ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمليط واما القراءة بالألحان

فخص الشافعي في المختصرانه لأبأس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المدو في اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة و او ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح ان الانطراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري و يأثم المستمع لانه عدل به عن منهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين و اهل الفسق فانه سيحجي اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغذا والرهبانية لايجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم و قلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها وهي ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها مسئلة يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القرآن بالتفخيم قال الحلبي ومعناه ان يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته مسئلة وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشيع ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود و الترمذي والنسائي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة و المسر

بالقرآن كالمسر بالصدقة قال النووي و الجمع بينهما ان الاخفاء افضل
 حديث خاف الريا او تأذى به مصلون او نيام بجهره و الجهر افضل
 في غير ذلك لان العمل فيه اكثر و لان فائدته تعدى الى السامعين
 و لانه يوقظ قلب القاري و يجمع همه الى الفكر و يصرف سمعه اليه
 و يطرد النوم و يزيد في النشاط و يدل لهذا الجمع حديث ابي داود
 بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه و سلم
 في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر و قال الا ان كلكم
 مناج لربه فلا يؤذون بعضكم بعضا و لا يرفع بعضهم على بعض في القراءة
 و قال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة و الاسرار ببعضها لان المسر قد
 يمل فيأنس بالجهر و الجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار مسئلة القراءة في
 المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة
 قال النووي هكذا قاله اصحابنا و السلف ايضا و لم ار فيه خلافا قال
 و لو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن
 استوى خشوعه و تدبره في حالتي القراءة فيه و من الحفظ و يختار
 القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه بذلك و يزيد على خشوعه
 و تدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت و من ادلة
 القراءة في المصحف ما اخرج الطبراني و البيهقي في الشعب
 من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف
 الف درجة و قراءته في المصحف تضاعف الف درجة و اخرج
 ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه
 ظاهرا بفضل الفريضة على النافلة و اخرج البيهقي عن ابن مسعود
 مرفوعا من سره ان يحب الله و رسوله فليقرأ في المصحف و قال

انه منكر و اخرج بسند حسن عنه موقوفوا اديموا النظر في المصحف و حكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولا و حكى معه قولا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا و ان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف مسئلة قال في التبيان اذا ارتج على القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود و النخعي و بشير بن ابي مسعود قالوا اذا سأل احدكم اخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت و لا يقول كيف كذا و كذا فانه يلبس عليه انتهى و قال ابن مجاهد اذا شك القاري في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرأ بالياء فان القرآن مذكروا ان شك في حرف هل هو مهموزا و غير مهموز فليترك الهمز و ان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل و ان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر و ان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود رض قال اذا اختلفتم في ياء و تاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره و ثانيه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القرآن منه بالتانيث نحو النار وعدّها الله التفت الساق بالساق قالت لهم رسولهم و اذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا و لا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير و التانيث غلب فيه التذكير كقوله و النخل باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال

الله تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد
ما فهم بل المراد تذكروا الموعظة والدعا كما قال تعالى فذكر بالقرآن الا
انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقرآن اي ابعثوهم على
حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل وقال الواحدى
الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث
ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها
شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة
كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقرأوا ما كان من هذا القبيل بالتذكير
نحو يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي مسئلة يكره
قطع القراءة لمكالمة احد قال الحلبي لان كلام الله تعالى لا ينبغي ان
يؤثر عليه كلام غيره و ايده البيهقي بما فى الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ
القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه و يكره ايضا الضحك والعبت والنظر
الى ما يلهى مسئلة لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء احسن
العربية ام لا فى الصلوة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا
وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن فى شرح البزدوى
ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجاز المقصود
منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا يتصور قيل له
فاذن لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز
ان ياتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه
بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة
بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة لا تجوز
القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب

الجزري جوازها في غير الصلوة قياسا على رواية الحديث بالمعنى
مسئلة الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المذهب
لان ترتيبه لحكمة فلا يتحركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلوة صبح الجمعة
بآلّم و هل اتى و نظائره فلو فوق السور او عكسها جاز و ترك الافضل
قال و اما قراءة السورة من آخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه
يذهب بعض نوع الاعجاز و يزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثرا خرج
الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القرآن
منكوسا قال ذاك منكوس القلب و اما خلط سورة بسورة فعند الحاشمي
تركه من الآداب لما اخرجته ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال و هو يقرأ من هذه السورة
و من هذه السورة فقال يا بلال مررت بك و انت تقرأ من هذه
السورة و من هذه السورة قال اخلط الطيّب بالطيّب فقال اقرأ السورة
على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح و هو عند ابي داود
موصول عن ابي هريرة بدون آخره و اخرجته ابو عبيد من وجه آخر
عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا
قرأت السورة فانفدها و قال حدثنا معاذ عن ابن عون قال سألت ابن
سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها و يأخذ في غيرها
قال ليقبض احدكم ان يأثم اثما كبيرا و هو لا يشعر و اخرج عن ابن
مسعود قال اذا ابتدأت في سورة فادت ان تتحول منها الى غيرها
فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت فيها فلا تتحول منها حتى
تختتمها و اخرج عن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرأوا بعض
الآية و يدعوا بعضها * قال ابو عبيد الامر عندنا على كراة قراءة الآيات

المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال و كما كرهه ابن سيرين و اما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدئ الرجل في السورة يريد انتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتداء القراءة و هو يريد التنقل من آية الى آية وترك التأليف لآي القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى * وقد نقل القاضي ابوبكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة قال البيهقي و احسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم و اخذه عن جبريل فالاولى بالقاري ان يقرأ على التأليف المنقول و قد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم مسئلة قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبته القاري ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن و قال ابن الصلاح و النووي اذا ابتداء بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة مادام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى * والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس و قال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري و الصواب ان يقال ان كانت احدى القرائين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذا رفع آدم من قراءة غير ابن كثير و رفع كلمات من قراءته و نحو ذلك مما لا يجوز في العربية و اللغة و ما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية و غيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية و تخليط و ان كان على سبيل التلاوة جاز مسئلة يسن الاستماع لقراءة القارئ ، ترك اللفظ و الحديث بحضور القراءة قال الله تعالى

و اذا قرئ القرآن فاستمعوا له و انصتوا لعلكم ترحمون مسئلة يس
السجود عند قراءة آية السجدة و هي اربعة عشر فى الاعراف و الرعد
و النحل و الاسراء و مريم و فى الحج سجدتان و الفرقان و النمل
و الم تنزيل و فصلت و النجم و اذا السماء انشقت و اقرأ باسم ربك
و اما ص فمستحبة و ليست من عزائم السجود اى متأكداته و زاد
بعضهم آخر الحجر نقله ابن الفرس فى احكامه مسئلة قال النووي
الاوراق المختارة للقراءة افضلها ما كان فى الصلوة ثم الليل ثم نصفه
الاخير * و هي بين المغرب و العشاء محبوبة * و افضل النهار بعد الصبح
و لا تكراه فى شئ من الاوقات لمعنى فيه و اما ما رواه ابن ابي داود
عن معاذ بن رفاعه عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر و قالوا
هو دراسة يهود فغير مقبول و لا اصل له * و يختار من الايام يوم عرفة
ثم الجمعة ثم الاثنين و الخميس و من الاعشار العشر الاخير من
رمضان و الاول من ذى الحجة و من الشهور رمضان * و يختار لابتدائه
ليلة الجمعة و لختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن
عثمان بن عفان رضى الله عنه ان يفعل ذلك و الافضل الختم اول النهار
او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص
قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح
و ان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال
فى الاحياء و يكون الختم اول النهار فى ركعتي الفجر و اول الليل
فى ركعتي سنة المغرب * و عن ابن المبارك يستحب الختم فى
الشتاء اول الليل و فى الصيف اول النهار مسئلة يس صوم يوم
الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين و ان يحضرة

اهله و اصدقائه أَخْرَجَ الطبراني عن انس رض انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا و أَخْرَجَ ابن ابي داود عن الحكم بن عيينة قال أَرَسِلَ اليّ مجاهد و عنده ابن ابي امامة و قالا انا ارساينا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن و الدعاء يستجاب عند ختم القرآن و أَخْرَجَ عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن و يقول عنده تنزل الرحمة مَسْئَلَةٌ يستحب التكبير من الضحى الى آخر القرآن و هي قراءة المكيين أَخْرَجَ البيهقي في الشعب و ابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك و قال قرأت على مجاهد فامرني بذلك و اخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك و اخبر ابن عباس انه قرأ على ابي بن كعب فامره بذلك نذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن ابي بزة مرفوعا و أَخْرَجَ من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه و صححه و له طرق كثيرة عن البزي و عن موسى بن هرون قال قال لي البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير و هذا يقتضي تصحيحه للحديث * و روى ابو العلاء الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلبي محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة و لا ضعف و قال الحلبي نكتة التكبير التشبيه للقراءة

بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هذا يكبر اذا اكمل عدة السور
 قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال
 سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة
 ولا يصل آخر السورة بالكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر
 من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القرآن بان
 يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه
 هل هو من اول الضحى او من آخرها وفي انتهائه هل هو اول
 سورة الناس او آخرها وفي وصله بالواو او آخرها وقطعه والخلاف
 في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لآخرها
 وفي لفظه فقل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في
 التكبير الصلوة وخارجها صرح به السخاوي وابوشامة مسئلة يس
 الدعاء عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرياض بن سارية
 مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من
 حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث
 ابي هريرة مرفوعا من قرأ القرآن وحمد الرب صلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه مسئلة يس
 اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختم لحديث
 الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله تعالى الحال المرتحل الذي
 يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل واخرج الدارمي
 بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان اذا قرأ قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ
 من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام مسئلة

عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغي ان تقرأ اربعاً ليحصل ختمتان قلنا المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى • قلت وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خال و كما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال مسنئة يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها و اخرج الاجري من حديث عمران بن حصين مرفوعاً من قرأ القرآن فليسأل الله تعالى به فانه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات مسئلة يكره ان يقول نسيت آية نذا بل انسيدها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك مسئلة الائمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى فصل في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر او الذثر بعض القرآن لاعلى انه مذهبان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباساً وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد التكبير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمل الشعراء له قديماً وحديثاً وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين بن

عبد السلام فاجازة و استدل بما ورد عنه صلى الله عليه و سلم من قوله في الصلوة و غيرها وجهت وجهي الى آخرة و قوله اللهم فالق الاصباح و جاعل الليل سكنا و الشمس و القمر حسبانا اقض عني الدين و اغذي من الفقر و في سياق كلام لابي بكر و سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون و في آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى و هذا كله افما يدل على جواز في مقام المواعظ و الثناء و الدعاء و في الذثر و لادلالة فيه على جواز في الشعر و بينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه و في الذثر جائز و استعمله ايضا في الذثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا و قال الشرف اسمعيل بن المقرئ اليماني صاحب مختصر الروضة و غيره في شرح بديعية ما كان منه في الخطب و المواعظ و مدحه صلى الله عليه و سلم و آله و صحبه و لو في النظم فهو مقبول و غيره مردود و في شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلثة اقسام مقبول و مردود و مباح * فالاول ما كان في الخطب و المواعظ و اليهود * و الثاني ما كان في الغزل و الرسائل و القصص * و الثالث على ضربين احدهما ما نسبته الله تعالى الى نفسه و نعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا اياهم ثم ان عاينا حسابهم و الآخر تضمين آية في معنى هزل و نعوذ بالله من ذلك كقوله * اوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون و رده ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون * انتهى قلت و هذا التقسيم حسن جدا و به اقول و ذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي

في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
 البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعرة قوله
 يا من عدا ثم اعتدى ثم اقتدرف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
 ابشر بقول الله في آياته ان يذنبوا يغفر لهم ما قد سلف
 وقل استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس
 في شعرة فائدة فانه جليل القدر والذاس يذهبون عن هذا وربما ادى
 بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء
 الذين هم في كل واد يهيمون و يثبون على اللفظ و ثبة من لا يدالي
 وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين و قد فعل هذا و اسند عنه
 هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم ابن عساكر قلت ليس هذان البيتان
 من الاقتباس لتصريحه بقول الله و قد قدمنا ان ذلك خارج عنه
 و اما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتنب
 ذلك كله و ان ينزه عن مثله كلام الله و رسوله قلت رأيت استعمال
 الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الراعي فقال و انشده
 في اماليه و رواه عنه ائمة كبار

الملك لله الذي عنت الوجوه له و ذلت عنده الارباب
 متفرد بالملك و السلطان قد خسر الذين تجادلوه و خابوا
 دعوهم و زعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب
 و روى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن
 السامي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله و اتقه فان التقى خيرا ما يكتسب
 و من يتق الله يجعل له و يرزقه من حيث لا يحتسب

و يقرب من الاقتباس شيان أحدهما قراءة القرآن يواد بها الكلام قال
 الذهوي في التبيان ذكر ابن أبي داود في هذا اختلافا فروى عن
 النخعي انه كان يكره ان يقرأ أول القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا *
 و اخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلاة المغرب بمكة و التين
 و الزيتون و طور سينين ثم رفع صوته فقال و هذا البلد الامين * و اخرج
 عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا رضي الله تعالى
 عنه و هو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه
 في الصلاة باصبر ان وعد الله حق و لا يستخفك الذين لا يوقظون انتهى *
 و قال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد
 الذهبي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته الثاني
 الترجيمه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك و روي
 عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله

مجاز حقيقتها فاعبروا و لا تعمروا هونوها تن

و ما حسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن

خشى ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في
 الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك
 فانشده اياهما فقال له قل و ما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني
 و افديتني * خاتمة * قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة
 القرآن و لذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا اخرج من
 التابوت و اوهن من بيت العنكبوت و اي معنى ابلغ من معنى
 اكده الله من ستة اوجه حيث قال و ان اوهن البيوت لبديت العنكبوت
 فادخل ان و بنى افعل التفضيل و بذاه من الوهن و اضافته الى الجمع

و عرف الجمع باللام و انى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها و قد ضرب النبي صلى الله عليه و سلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تنزل عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها في الخمسة و عبّر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه افردة بالتصنيف خلأق لا يحصون منهم ابو عبيدة و ابو عمر الزاهد و ابن دريد * و من اشهرها كتاب العريزي فقد اقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو و شيخه ابوبكر بن الانباري و من احسنها المفردات للراغب و لابي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين * قال ابن الصلاح و حيث رأيت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القرآن كالزجاج و الفراء و الاخفش و ابن الانباري انتهى و ينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعاً اعربوا القرآن و التمسوا غرائبهم و اخرج مثله عن عمر و ابن عمر و ابن مسعود موقوفاً و اخرج من حديث ابن عمر مرفوعاً من قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة و من قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه و ليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة و هو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقدته ليست قراءة و لا ثواب فيها * و على الخائض في ذلك التثبت و الرجوع الى كتب اهل الفن و عدم الخوض بالظن * فهذه الصحابة و هم العرب العرباء اصحاب اللغة الفصحاء * و من نزل القرآن عليهم و باغنهم توقفوا في الفظ

لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فخرج ابو عبيد في الفضائل
عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سئل
عن قوله تعالى وفاكهة وَاِبا فقال ابي سماء تظلمني و ابي ارض تظلمني
ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم و اخرج عن انس ان عمر بن
الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة و ابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها
فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهوا لكلف يا عمر و اخرج من
طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت
لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعربيان يختصمان في بيدئ
فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها و اخرج ابن جرير عن
سعيد بن جبيرة انه سئل عن قوله تعالى و حنانيا من لدنا فقال سألت
عنهما ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلم يجب فيها شيئا و اخرج
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لا والله
ما ادري ما حنانيا و اخرج الغريابي حدثنا اسرائيل حدثنا سماك بن
حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كل
القرآن اعلمه الا اربعا غسلين و حنانيا و اواه و الرقيم و اخرج ابن
ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ما ادري ما قوله ربنا افتمح بيدنا و بين قومنا بالحق حتى سمعت
قول بذت ذي يزن تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك و اخرج
من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما ادري
ما الغسلين و لكني اظنه الزقوم
←
→
 فصل معرفة هذا الفن للمفسر
ضروري كما سيأتي في شروط المفسر قال في البهران و يحتاج
الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء و افعالا و حروفا فالحروف

لقلتها تكلم الناس على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم * واما الاسماء
والافعال فتؤخذ من كتب علم اللغة و ائبرها كتاب ابن السيد و منها
التهذيب للزهري و المحكم لابن سيدة و الجامع للقرار و الصحاح
للجوهري و البارع للفارابي و مجمع البحرين للصاغاني و من
الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية و ابن طريف و السرفسطي
و من اجمعها كتاب ابن القطاع * قلت و اولي ما يرجع اليه في ذلك
ما ثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما و اصحابه الاخذين عنه
فانه و رد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الثابتة
الصحيحة * و ها انا اسوق هذا ما ورد من ذلك عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح
الطرق عنه و عليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتباً على السور *
قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح و قال ابن جرير حدثنا المثنى قالا
حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
يومنون البقرة قال يصدقون بعمهون يتمارون مطهرة من القدر و الاذى
الخاصعين المصدقين بما انزل الله و في ذلكم بلاء نعمة و فومها الحذقة
الاماني احاديث قلوبنا غلف في غطاء ما ننسخ نبدل او ننسها
نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حديفا حاجا شطره نحوه
فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح
للطواغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك
خيروا ما لا جفنا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض
احرم قل العفو ما لا يذبين في اموالكم لا عدتكم لا حرجكم و ضيق عليكم

مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا الْمَسَّ الْجَمَاعَ وَالْفَرِيضَةَ الصَّدَاقَ فِيهِ سَكِينَةٌ
رَحْمَةٌ سَنَةٌ نَعَاسٌ وَلَا يُوَدُّهُ يَنْقَلُ عَلَيْهِ صَفْوَانٌ حَجَرٌ صَلْدًا لَيْسَ عَلَيْهِ
شَيْءٌ آلُ عَمْرَانَ مَتُوفِيكَ مَمِيذُكَ رِبِّيُونَ جَمُوعُ النِّسَاءِ حُرُوبًا كَبِيرًا
أَتَمَّا عَظِيمًا نَكْلَةٌ مَهْرًا وَابْتَلَوْا اخْتَبَرُوا أَنْتَمَ عَرَفْتُمْ رَشْدًا إِصْلَاحًا كَلَالَةً
مَنْ لَمْ يَتَوَكَّ وَالِدًا وَلَا وَلَدًا وَلَا تَعَصِّلُوهُنَّ تَقْهَرُوهُنَّ وَالْمَحْصَنَاتُ كُلُّ
ذَاتِ زَوْجٍ طَوَّلًا سَعَةً مَحْصَنَاتٌ غَيْرُ مَسَافِحَاتٍ عَفَائِفٌ غَيْرُ زَوَانِي فِي
السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَلَا مَتَخَذَاتُ أَخْدَانٍ أَخْلَافًا فَإِذَا أَحْصَنَ تَزَوَّجْنَ الْعَذَّتِ
الزَّانَا مَوَالِي عَصْبَةٌ قَوَامُونَ أَمْرًا قَانِدَاتٌ مَطِيعَاتُ وَالْجَارِذِيُّ الْقَرْبِيُّ
بَيْنُكَ وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ وَالْجَارُ الْجَنْبُ الَّذِي لَيْسَ بَيْنُكَ وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ
وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ الرَّفِيقُ فَتِيلَا الَّذِي فِي الشَّقِّ الَّذِي فِي بَطْنِ
الذَّوَةِ الْجَبَّتِ الشَّرْكَ نَقِيرًا الذَّقْطَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ الذَّوَةِ أَوْلَى الْأَمْرِ
أَهْلُ الْفَقْهِ وَالْدِينِ ثَبَاتٌ عَصَا سَرَا يَا مَتَفَرِّقِينَ مَقِيمًا حَفِيزًا أَرْكَسَهُمْ
أَوْ قَعَهُمْ حَصَرَتْ ضَاقَتْ أَوْلَى الضَّرَرِ أَهْلُ الْعَذْرِ مَرَاغِمَا التَّحْوِيلِ مِنْ
الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَعَةُ الرِّزْقِ مَوْقُوتَا مَفْرُوضَا تَأَلَّمُونَ تَوَجَّعُونَ خَلَقَ اللَّهُ
دِينَ اللَّهِ نَشُورًا بَغْضًا كَالْمَعْلُوقَةِ لَا هِيَ أَيْمٌ وَلَا هِيَ ذَاتُ زَوْجٍ وَإِنْ تَلَّوْا
السَّنْتَكَمُ بِالشَّهَادَةِ أَوْ تَعَرَّضُوا عَنْهَا وَقُولُهَا عَلَى مَرْيَمَ بَهْتَانًا يَعْنِي رَمَوْهَا
بِالزَّنَا الْمَائِدَةُ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَمَا حَرَّمَ وَمَا فَرَضَ وَمَا حُدِّ
فِي الْقُرْآنِ كُلُّهُ يُجْرِمُكُمْ يَحْمِلُكُمْ شِدَّانَ عِدَاوَةِ الْبِرِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَالتَّقْوَى
مَا نَهَيْتُ عَنْهُ الْمُخْتَلَفَةُ الْإِنِّي تَخْنَقُ فَتَمُوتُ الْبَوْقُونَةُ الَّتِي تُضْرَبُ
بِالْخَشَبِ فَتَمُوتُ وَالتَّمْرُونِيَّةُ الَّتِي تَنْوَدِي مِنَ الْجَبَلِ وَالْإِنْطِيجَةُ
الشَّاةُ الَّتِي تَنْطَحُّهَا الشَّاةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ مَا أَخَذَ لَا مَا ذَكَيْتُمْ ذَبَحْتُمْ
وَبِهِ رُوحُ الْأَزْلَامِ الْقِدَاحُ وَطَعَامُ الدِّينِ أَوْ تَوَلَّى الْكُتَابُ ذُبَابُهُمْ غَيْرُ مَتَجَانِفٍ

متعدلاً ثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشدها مكابدين ضواري
 فافرق فافصل ومن يرد الله فتنته ضلّته ومهيمنا امينا القرآن امين
 على كل كتاب قبله شرعة ومذهبا سبيلا وسنة اذلة على المومنين
 رحماء مغلولة يعذون بخيل امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك
 بحيرة هي الذاقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان
 كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثى جدعوا
 آذانها واما السائبة فكانوا يسيّدون من انعامهم لآلهم لا يركبون لها
 ظهرا ولا يكلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبراً ولا يحملون عليها شيئاً
 واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان
 كان ذكرا او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت
 انثى وذكرا في بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا
 واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمي هذا ظهره
 فلا يحملون عليه شيئاً ولا يجزون وبراً ولا يمنعونه من حمى رعي ولا
 من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه الانعام مدرارا
 يتبع بعضها بعضا وبنأون يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون
 يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون
 يضيعون شيعا اهواء مختلفة لكل بدأ مستقر حقيقة نبسل تفضم
 باسطوا ايديهم البسط الضرب فائق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء
 القمر بالليل حسبنا عدد الايام والشهور والسنين قنوان دائية قصار
 النخل اللامقة عروقها بالارض وخرقوا تخرضوا قبل ما عايذة ميتا فاحيذاه
 ضالا نهديناه مكانكم ناحيتكم حجر حرام حموة الابل والخيل والبغال
 والحمير وكل شيء يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهراقاً ما حملت

ظهروهما ما علق بها من الشحم الكوايا المبداعر املاق الفقر راسيتهم تلاوتهم
 صدف اعرض الاعراف مذوما ملوما رياشا مالا حديثا سريعا رجس
 سخط صراط الطرق افتح اقض آسى احزن عفو كثروا و يذرك
 والهتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسرا اسفا الحزين
 ان هي الانتنتك ان هو الا عذابك عزروه حموه ووقروه ذرانا
 خلقنا فانجست انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كانك حفى عدا
 لطيف بها طاييف اللمة لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها
 فانشأتها الانفل بذر الاطراف جاءكم الفتح المدد فرقانا المخرج
 ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق
 والباطل فشر بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم سن ولايتهم ميراثهم
 براءة يضاهون يشبهون كافة جميعا ليوا طيوا ليشبهوا ولا تفنني
 ولا تخرجني احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيران فى
 الجبال مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب
 الرفق عنهم و صلوات الرسول استغفاره سكن لهم رحمة ربة الشك
 الا ان تقطع قلوبهم يعنى الموت لاواه يعنى المومن التواب طايفة
 عصابة يونس قدم صدق سبق لهم السعادة فى الذكر الاول ولا ادراكم
 اعلمكم ترهقكم تغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب هود
 يثنون يكتون يستغشون ثيابهم يغطون روسهم لاجرم بلوى اخبتوا خافوا
 فار التفور نبع اقلعى اسكنى كان لم يغدوا يعيشوا حينئذ نصيح سى
 بهم ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه عصب شديد يهرعون يسرعون
 بقطع سواد مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موجع زفير صوت
 شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجدود غير منقطع ولا تركذرا تدهنوا*

يوسف * شعفها غلبها متكيا مجلسا اكبرنه اعظمه فاستعصم امتنع
بعد أمة حين تحصفون تحزنون يعصرون الاعذاب والدهن حصص
تدين زعيم كفيل ضالك القديم خطابك * الرد * منوان مجتمع هاد
داع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدر
طاقتها سوء الدار سوء العاقبة طوبى فرح وقرّة عين يياس يعلم *
ابراهيم * مهطعين ناظرين فى الاصفاذ فى وثاق قطران النحاس
المذاب الحجر يود يتمنى مسلمين موحدين شيع اسم موزون معلوم
حما مسنون طين رطب اغويدي اضللتنى فاصدع بما توامر فامضه *
الذحل * بالروح بالوحي دفء الثياب ومنها جابرا لاهواء المخلقة
تسيمون ترعون مواخر جوارى تشقون تخالفون يتغيرو يتميل حدة
الاصهار الفحشاء الزنا يعظكم يوصيكم اربى انثر * الاسراء * وقضينا اعلمنا
فجاسوا فمشوا حصيرا سجننا فصلناه بيده امرنا مترفيها سلطنا شرارها
ومرنا اهلكنا قضى امر ولا تغف لا تقل رفانا غبارا فسينغصون يهزون
بحمده بامرة لا تحتكن لا ستولين يزجى يحرقى قاصفا عاصفا تبديعا
نصيرا زهونا ذاهبا يؤسا قنوطا شاكلته ناحيته دسفا قطعا مذبورا ملعونا
فرقناه فصلناه * الكهف * عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور
تميل تقرضهم تذرهم بالوصيد بالفناء ولا تعد عيناك عنهم لا نتعداهم
الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا
مردلا ملجا حقا دهر من كل شئ سببا علما عين حامية حارة
زبر الحديد قطع الحديد الصدين الجبلين مريم سويا من غير خرس
حنانا من لدنا رحمة من عندنا سزيا هو عيسى جبارا شقيا عصيا
و هجرني اجتنبني حفيّا لطيفا لسان صدق عليا الثناء الحسن غيا

خسرانا لغوا باطلا اثاثا مالا ضدا اعوانا توّزهم ازا تغويهم اغواء نعدلهم
عدا انفسهم التي يتنفّسون بها فى الدنيا وردا عطاشا عهدا شهادة
ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هد ما ركزا صوتا طه بالواد المقدس
المبارك واسمه طوى اكادا خفيها لا اظهر عايتها احدا غيري سيرتها
حالتها وفتذاك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تذيا تبطيا اعطى كل
شيء خلقه خلق لكل شيء روحه ثم هدا لمنكحه ومطعمه ومشربه
ومسكنه لا يضل لا يخطي تارة حاجة فيسكتكم فيهلككم السلوى
طائر شبیه بالسماوى ولا تطغوا لا تظلمو فقد هوى شقى بملكنا
بامرنا ظلمت اقمّت لننسفنه فى اليم لنذريه فى البحر ساء بدس
يتخافتون يتسارون قاعا مستويا صفصفا لنبات فيه عوجا واديا امقا
رابية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعذت الوجوه
ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته الانبياء فلک دوران
يسبحون يجرون ندقصها من اطرافها ندقص اهلها وبركتها جدانا
حطاما فظن ان لن تقدر عليه ان لن يأخذ العذاب الذي اصابه
حذب شرف ينزلون يقبلون حصب شجر نطي السجل للكتاب
نطي الصحيفة على الكتاب الحج بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرا
فى نفسه وهدوا الهموا تفثهم وضع احرامهم من حلق الراس ولبس
الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك مذسكا عيدا القانع المتعفف
المعتر السائل اذا تمنى حدث فى امنيته حديثه يسطون يبطشون
المؤمنون خاشعون خائفون ساكنون نذبت بالدهن هو الزيت
هيئات هيئات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة
خائفين يجأرون يستغيثون تذكصون تدبرون سامرا تهجرون تسمرون

حول البيت و تقولون هجرا عن الصراط لذاكبون عن الحق عادلون
تسخررون تكذبون كالكون عابسون النور يرمون المحصنات الكرائر
مازكى ما اهدى ولا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم تسنانسوا تستأذنوا
ولا يبدين زيذنهن الابعدولتهن لا تبدي خلايلها ومعضديها ونكرها
وشعرها اللزوجها غيراولى الربة المغفل الذي لا يشتهى النساء
ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم حيلة وانوهم من مال الله ضعوا
عزهم من مكاتبتهم فتياتكم امانكم البغا الزنا نور السموات هادي
اهل السموات مثل نوره هداه في قلب المؤمن كمشكاة موضع الفقيلة
في بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه
يسبح يصلي بالغد وصلاة الغداة والاصال صلاة العصر بقيعة ارض
مستوية تحية السلام الفرقان ثبورا ويلا بورا هلكى هباء منثورا الماء
المهراق ساكنا دائما قبضا يسيرا سريعا جعل الليل والنهار خافة
من فاته شيء من الليل ان يعمل ادركه بالنهار او من النهار ادركه
بالليل وعباد الرحمن المؤمنون هونا بالطاعة والعفاف والتواضع
لولا دعائكم ايمانكم الشعراء كالطود كالجبل فككبوا جمعوا ربيع شرف
لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الارلين هضيم معيشة فرهين
حاذقين الايسة الغيضة الجبلة الخلق في كل واد يهيمون في كل
لغو يخوضون الذمل بورك قدس اوزعني اجعلني يخرج الخبأ يعام
كل خفية فى السماء والارض طائرکم مصائبکم ادارك علمهم غاب
علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرین جامدة قائمة
اتقن احکم القصص جذرة شهاب سرمدا دائما لتنوء تثقل العنكبوت
وتخلقون تصنعون افكا كذبا الروم ادنى الارض طرف الشام اهون ايسر

يصدعون يتفرقون لقمان ولا تصاغر خدك للناس لا تتكبر فتحقر
عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك الغرور الشيطان السجدة
فسيدناكم تركناكم العذاب الأدنى مصائب الدنيا واسقامها وبلائها
الاحزاب سلقوكم استقبلوكم ترجي تؤخر لتغريذك بهم لنسلطذك
عليهم الامانة الفرائض جهولا غرا بامر الله سبأ دابة الارض الارضة
منسائه عصاه سيل العرم الشديد خمط الاراك فزع جلى الفتح
القاضي فلا فوت فلا نجاة و انى لهم التناوش فكيف لهم بالرد
فاطر الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض قطمير
الجلد الذي يكون على ظهر الذواة لغوب اعياء يس حسرة ويل
كالعرجون القديم اصل العرق العتيق المشكون الممتلي الاجداث
القبور فاكهون فرحون والصاصات فاهدهم و جهوهم غول صداع بيض
مكذون اللؤلؤ المكذون سواء الحكيم وسط الحكيم الفوا وجدوا و تركنا
عليه فى الآخرين لسان صدق للانبيااء كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه
السعي العمل تله مرعه فذبذناه القيناه بالعراء بالساحل بفاتنين
مضامين ص ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص
فليمر تقوا فى الاسباب السماء فواق ترداد قطنا العذاب فطفق مسح
جعل يمسح جسدا شيطانا رخاء حيث اصاب مطيعة له حيث
اراد ضغثا حزمة اولى الايدي القوة والابصار الفقه فى الدين قاصرات
الطرف عن غير ازواجهن اقرب مستويات غساق الزمهرير اراج
الوان من العذاب الزمر يكور يحمل الساخرين المخوفين المكسدين
المهتدين عامر ذى الطول السعة والغناداب حبال تباب خسران
ادعوني وحدوني فصلت فهدينا هم بيذاهم شوري رواكد وقوا يوبقهن

يَهْلِكُهُنَّ الزَّخْرَفُ مَقْرَنَيْنِ مَطِيقَيْنِ مَعَارِجِ الدَّرَجِ وَزَخْرَفَا الذَّهَبِ
وَأَنَّهُ لَذَكَرْ شَرَفٍ تَحْبِرُونَ تَكْرِمُونَ الدَّخَانَ رَهْوَا سَمْتَا الْجَائِيَةِ أَضْلَهُ اللَّهُ
عَلَى عَالَمٍ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ الْإِحْقَافِ فَيَمَّا أَنْ مَكَذَّكُمْ لَمْ نَمَكِّنْكُمْ فِيهِ
الْقِتَالَ آسَنَ مَتَغِيرَ الْحَجَرَاتِ لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَانْقَوْلُوا
خِلَافَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَا تَجَسَّسُوا هُوَ أَنْ يَتَّبِعَ عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِ قِ
الْمَجِيدِ الْكَرِيمِ مَرِيحٍ مُخْتَلَفٍ بِاسْقَاتٍ طَوَالَ لِبَسٍ شَلَكِ حَبْلِ الْوَرِيدِ
عَرَقَ الْعَذْقِ وَالذَّارِيَّاتِ قَتَلَ الْخِرَاصُونَ لَعْنُ الْمُؤْتَابُونَ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ
فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتِمَادُونَ يَفْتَنُونَ يَعْذِيُونَ يَجْعَمُونَ يَذَامُونَ صِرَّةً صَيِّحَةً
فَصَكَّتْ لَطَمَتْ بَرَكْنَهُ بِقُوَّتِهِ بَايَدَ بِقُوَّةِ الْمُتَيْنِ الشَّدِيدِ وَالطُّورِ ذُنُوبَا
دَلَاوِ الْمَسْجُورِ الْمَكْبُوسِ تَمُورٌ تَحْرُكُ يَدْعُونَ يَدْفَعُونَ فَائِهَيْنِ مُعْجِبَيْنِ
وَمَا التَّنَاهَمُ مَا نَقَصْنَاهُمْ تَأْتِيْمُ كَذِبِ رَبِّبِ الْمَذُونِ الْمَوْتِ الْمَسِيطَرُونَ
الْمُسْلَطُونَ أَلَنْجَمُ ذُرْمَرَةٍ مَنَظَرِ حَسَنِ أَغْذَى وَاقْدَى أَعْطَى وَارْضَى
الْإِزْفَةُ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ سَامِدُونَ لَا هُونَ الرَّحْمَنِ الدَّجَمُ مَا يَدْسُطُ
عَلَى الْأَرْضِ وَالشَّجَرِ مَا يَذْبُتُ عَلَى سَاقِ اللَّانَامِ لِلْخَلْقِ الْعَصْفِ التَّبَنِ
وَالرَّيْحَانِ خَضْرَاءُ الزَّرْعِ فَبَايَ الْإِزْبِكَمَا بَايَ نِعْمَةِ اللَّهِ مَارِجِ خَالِصِ
الذَّارِ مَرِجِ أَرْسَلِ بَرْزَخِ حَاجِزِ ذُو الْجَلَالِ ذُو الْعِظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ سَنَفَرِغِ
لَكُمْ هَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَلَيْسَ بِاللَّةِ شُغْلٌ لَا تَذْفَدُونَ لَا تَخْرُجُونَ
مِنْ سُلْطَانِي شَوَاطِ لَهَبِ الذَّارِ وَنَحَاسِ دَخَانِ الذَّارِ جَذَى ثَمَارِ
يَظْمَثُهُنَّ يَدُنْ مِنْهُنَّ نَضَا خَتَانِ فَائِضَتَانِ رَفَرِ خَضَرِ الْمَجَالِسِ
الْوَاقِعَةِ مَتَرَفَيْنِ مَنَعْمَيْنِ لِّلْمَقْوَيْنِ الْمَسَافِرَيْنِ مَدِينَيْنِ مُحَاسِبَيْنِ فَرُوحِ
رَاحَةِ الْحَدِيدِ نَبْرَأُهَا نَخْلَقُهَا الْمَمْتَحَنَةَ لَا تَجْعَلُنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا
لَا تَسْلُطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتَنُونَا وَلَا يَأْتِينَ بَدِيلَتَانِ يَفْتَرِينَهُ لَا يُلْحَقُنَّ بَارِزَا جِهِنِ

غير اولادهم المذنفون قاتلهم الله لعنهم وكل شيء في القرآن قتل
فهو لعن وانفقوا تصدقوا الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة تبارك تميز تتفرق فسحقا
بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زليم ظلم اوسطهم
اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المفطع من الهول يوم
القيمة مكظوم مغموم مذموم ملوم ليزلقونك ينفذونك الحاقة
طغى الماء كثر واعية حافظة اني ظننت ايقنت غسلي صديد
اهل النار سأل ذي المعارج العلو والفواصل نوح سبلا طرقا فججا
مختلفة الجن جد ربنا فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا
من حسناته ولا رهقا زيادة في سيئاته المزمّل كثيبا مهيبا الرمل
السائل وببلا شديدا يوم عسير شديد المدثر لواحة معرضة القيمة فاذا
قرأناه بيناه فاتبع قرآنه اعمل به والتفت الساق بالساق آخريوم من
ايام الدنيا و اول يوم من ايام الآخرة فتلقتى الشدة بالشدة سدى
هملا الانسان امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا
قمطيريا طويلا المرسلات كفاتا كذا راوسي جبال شامخات مشرفات
فرا تا عذبا الذباء سراجا وهاجا مضيا المعصرات السحاب ثجاجا منصبا
الفافا مجتمعة جزاء وفاقا وافق اعمالهم مغارا متنزها كواعب نواهد
الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا وقال صوبا لا اله الا الله الذازعات
الرافة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة الحياة سمكها بنها
واغطش اظلم عبس سفرة كتبة قضبا القت وفائبة الثمار الرطبة
مسفرة مشرقة الكوير كورت اظلمت انكدت تغيرت عسعس ادبر
الانفطار فجرت بعضها في بعض بعثت بحث المطففين عليين

الجنة الانشقاق يحور يبعث يوعون يسرون الدروج الدود الحديد
الطارق اقول فصل حق بالهزل الباطل الاعلى غناء هشيم احوى
متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصل
الصلوات الخمس الغاشية و الطامة و الصاخة و الحاقة و القارعة
من اسماء يوم القيمة ضريع شجر من فار و نمارق المرافق بمسيطر
بجبار الفجر لبد المرصاد يسمع و يرى جما شديدا و اذى كيف له البلد
النجدين الضلالة والهدى والشمس طحاها قسمها فاليهمها فجورها و تقواها
بين الخير و الشر و لا يخاف عقباها لا يخاف من احد تابعه النضى
سجى ذهب ماودعك ربك و ما قللى ما تركك و ما ابغضك
فانصب فى الدعاء قريش ايلافهم لزوهمهم شانك عدوك الصمد
السيد الذي كمل فى سوءدده الفاق الخلق هذا لفظ ابن عباس
رضي الله عنه اخرجه ابن جرير و ابن ابى حاتم فى تفسير هما
مفروقا فجمعته و هو و ان لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على
جملة صالحة منه وهذه الفاظ لم تذكر فى هذه الرواية سقتها من
نسخة الضحاك عنه قال ابن ابى حاتم حدثنا ابوزرعة حدثنا منجاب
بن الحرك حدثنا و قال ابن جرير حدثت عن المنجاب انبا نا بشر
بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى
الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين
للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقومون الصاوة
اتمام الركوع و السجود و التلاوة و الخشوع و الاقبال عليها فيها مرض
نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يدبلون و يحرفون السفهاء
الرجال طغيانهم كفرهم كصيب المطر انداد اشباها التقديس التطهير

رَغْدًا سَعَةً الْمَعِيشَةَ يَابِسُوا يَخْلُطُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ يَضْرِبُونَ وَقُولُوا حِطَّةً
 قُولُوا هَذَا الْأَمْرُ حَقٌّ كَمَا قِيلَ لَكُمْ الطُّورُ مَا انْبَسَتْ مِنَ الْجِبَالِ وَمَا
 لَمْ يَنْبَسَتْ فَلَيْسَ بِطُورٍ خَاسِئِينَ ذَلِيلِينَ نَكَالًا عَقُوبَةً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
 مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا خَلْفَهَا الَّذِينَ بَقَوْا مَعَهُمْ وَمَوْعِظَةٌ تَذَكُّرٌ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ
 عَلَيْكُمْ بِمَا أَكْرَمَكُمْ بِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ الَّذِي كَانَ عِيسَى يُحْيِي بِهِ
 الْمَوْتَى فَانْتَوْنَ مَطِيعُونَ الْقَوَاعِدَ أَسَاسَ الْبَيْتِ صِبْغَةَ اللَّهِ دِينَ اللَّهِ
 اتَّحَاجُونَنَا اتَّخَاصُمُونَا يَنْظُرُونَ يُؤْخِرُونَ الدَّ الْخَصَامَ شَدِيدَ الْخُصُومَةِ
 السَّامَ الطَّاعَةَ كَافَّةً جَمِيعًا كَدَابَ كَصْنِيعَ بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ الْاَكْمَةَ الَّذِي
 يُولَدُ وَهُوَ أَعْمَى رَبَانِيَيْنِ عُلَمَاءُ فَقَهَاءُ وَلَا تَهْنَأُوا لَا تَضَعُفُوا وَاسْمَعْ غَيْرَ
 مَسْمَعٍ يَقُولُونَ اسْمَعْ لَا سَمِعْتَ لَيْدًا بِالسَّنَتِهِمْ تَحْرِيفًا بِالْكَذِبِ إِلَّا إِنَّا نَا
 مَوْتَى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ اعْتَمَوْهُمْ لِبُدْسٍ مَا قَدِمْتَ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ قَالَ أَمَرْتُهُمْ
 ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَذَنَّتْهُمْ حُجَّتْهُمْ بِمُعْجَزِينَ بِمُسَابِقِينَ قَوْمًا عَمِينَ كَفَارًا بِسُطَّةِ
 شِدَّةٍ لَا تَبْخَسُوا لَا تَظْلَمُوا الْقَمَلَ الْجَرَادَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَجْنَحَةٌ يَعْرِشُونَ
 يَبْذُونَ مُتَبَرِّهًا لَكَ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ بَجْدٍ وَحَزَمَ أَمْرَهُمْ عَهْدَهُمْ وَمَوَاقِفَهُمْ
 مَرَسَاها مِنْتَهَاها خَذَ الْعَفْوُ انْفَقَ الْفَضْلُ وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ بِالْمَعْرُوفِ
 وَجَلَّتْ فَرَقَتْ الْبِكْمُ الْخُرْسُ فَرْقَانَا نَصْرًا بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا شَاطِئِ الْوَادِي
 الْاَوَّلِ وَالْاَزْمَةُ الْاَلِ الْقَرَابَةُ وَالذِّمَّةُ الْعَهْدُ انَّى يُؤْفَكُونَ كَيْفَ يَكْذِبُونَ ذَلِكَ
 الدِّينَ الْقَضَاءَ عَرْضًا غَزِيمَةً الشَّقَّةَ الْمَسِيرَ فُتْبِطَهُمْ حَبْسَهُمْ مَلْجَأُ الْحَرْزِ فِي
 الْجَبَلِ أَوْ مَغَارَاتِ الْأَسْرَابِ فِي الْأَرْضِ الْمَخْفِيَةِ أَوْ مَدْخَلِ الْمَأْوَى
 وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا السَّعَاةُ نَسُوا اللَّهَ تَرَكَوا طَاعَةَ اللَّهِ فَذَسَّيَهُمْ تَرَكَهُمْ مِنْ
 ثَوَابِهِ وَكَرَامَتِهِ بِخُلَاقِهِمْ بِدِينِهِمُ الْمَعْدُونِ أَهْلَ الْعَذْرِ مَخْمَصَةً مَجَاعَةً غَلْظَةً
 شِدَّةً يَفْتَنُونَ يَبْتَلُونَ عَزِيزٌ شَدِيدٌ مَا عَذَّبْتُمْ مَا شَقَّ عَلَيْكُمْ أَقْضُوا إِلَيَّ

انهضوا الي ولا تنظرون توؤخرون حقت سبقت ويعلم مستقرها
 يأتيها رزقها حيث كانت مذنب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت
 لا يتخلف تعذوا تسعوا هيت لك تهيات لك وكان يقرأها مهموزة
 واعتدت هيات على العرش السرير هذه سبيلي دعوتي المثلاث
 ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلانية
 شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف تذقص من اعمالهم
 و اوحى ربك الى النحل الهمها و اضل سبيلا ابعد حجة قبيل عينا
 و ابتغ بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت
 و الخفض طريقا لا جهرا شديدا و لا خفضا لا تسمع اذنيك رطبا جذيا
 طريا يفرط يعجل يطغى يعتدي لا تظما لا تعطش ولا تضحى لا يصيدك
 حريرة المكان المرتفع ذات قرار خصب و معين ماء ظاهر امتمكم
 و ينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية سقط اعلاها على
 اسفلها فله خير ثواب ييس يياس جددا طرائق صراط الحكيم طريق
 الذار و قفوههم احبسوهم انهم مسئولون مكاسبون مالكم لا تنصرون
 تمنعون مستسلمون مستنجدون وهو ملهم مسعى مذنب والغوا
 فيه عيبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين بست فتنت ولا ينزفون
 لا يقيون كما يقوي صاحب خمر الدنيا الحذث العظيم الشرك
 المهيمن الشاهد العزيز المقددر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد
 خشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف
 لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جذبا عظمته اتانا اليقين
 الموت يتمطى يختال اترايا في سن واحد ثلاث و ثلاثين سنة متاعكم
 منقعة مرساها منتهاها ممدون منقوص فصل قال ابو بكر بن

الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيراً الاحتجاج على غريب
القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النكويين ذلك
وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلاً للقرآن قالوا وكيف يجوز
ان يحتج بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث
قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلاً للقرآن بل اردنا
تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله تعالى قال انا
جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس
رضي الله عنه الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من
القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة
ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا
سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان
العرب وقال ابو عبيد الله في فضائله ثنا هشيم عن حصين بن
عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه
كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعنى كان
يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيراً من
ذلك وادع ما روينا عنه مسایل نافع بن الازرق وقد اخرج
بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمة الكبير
وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد
بن علي الصالحي بقراتي عليه عن ابي اسحق التنوخى عن القاسم
بن عساكر انبأنا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي انبأنا ابوالمظفر
محمد بن اسعد العراقي انا ابو علي محمد بن سعيد بن زبهان الكاتب
انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد

بن مكرم المعروف بابن الطستى ثنا ابو سهل السرى ابن سهل الجندى
سابورى ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن قروح المسكى ثنا سعيد
بن ابي سعيد ثنا عيسى بن داب عن حميد الاعرج و عبد الله بن
ابى بكر بن محمد عن ابيه قال بينما عبد الله ابن عباس جالس
بغذاء الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن
الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجترى على تفسير
القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشياء
من كتاب الله فتفسرها لنا و تاتينا بمصادقة من ذلام العرب فان الله
انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني
عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين
و عن الشمال عزير قال عزير الحلق الرفاق قال و هل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت عبيد ابن الابرص و هو يقول

فجاؤا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره عزيرنا
قال اخبرني عن قوله و ابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال
و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عذرة العبدسى و هو يقول
ان الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكلمى و تخضبى
قال اخبرني عن قوله شرعة و منهاجاً قال الشرعة الدين و منهاج
الطريق قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان
بن الحارث بن عبد المطلب و هو يقول

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى و بين الاسلام ديننا و منهاجنا
قال اخبرني عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه و بلاغه قال
و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

اذا ما مشيت وسط النساء تاروت كما اهتز غصن فاعم الذبت يانع
 قال اخبرني عن قوله ورياشا قال الرياش المال قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
 فرشني بخير طال ما قد بريتني وخير الموالى من يرش ولا يدري
 قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في
 اعتدال واستقامة قال تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبديع
 بن ربيعة وهو يقول

يا عين هلا بكيت اربد ان قمنا وقام الخصوم في كبد
 قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم و اما سمعت سفيان بن الحارث يقول
 يدعو الى الحق لا يبغى به بدلا يجلو بضوء سناه داجى الظلم
 قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
 حقد الولائد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاحمال
 قال اخبرني عن قوله وحذانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول
 ابا منذر افذيت فاستبدق بعضنا حنانيلك بعض الشراهن من بعض
 قال اخبرني عن قوله افلم يئأس الذين امذوا قال افلم يعلم
 بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 مالك بن عوف يقول

لقد يدس الاقوام اني انا ابذه وان كذت عن ارض العشيرة فائيا
 قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ماعونا محبوبنا من الخير

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبيري يقول

اذا تاني الشيطان في سنة الذوم و من مائل ميله مثبورا
قال اخبرني عن قوله فاجاها المخاض قال الجاها قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول
اذا شدونا شدة صادقة فاجاناكم الى سفح الجبل
قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال الغادي المجلس قال
و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

يومان يوم مقامات و اندية و يوم سير الى الاعداء تاويب
قال اخبرني عن قوله اثنا و ربا قال الاثا المتاع و الزبي من
الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
كان على الحمل غداة و لو من الري الكريم من الاثا
قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا مصفا قال القاع الاملس
و الصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت
الشاعر يقول

بملمومة شهداء لو قدفوا بها شماريخ من رضوى اذا عاد مصفا
قال اخبرني عن قوله و انك لا نظما فيها و لا تضحى قال
لا تعرف فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى و اما بالعشى فيحصر
قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

كان بنزي معوية بن بكر الى الاسلام صائحة تخور
 قال اخبرني عن قوله ولا تذيا في ذكرى قال لا تضعفا عن
 امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 اني وجدك ما وينت ولم ازل ابغى الفكاك له بكل سبيل
 قال اخبرني عن قوله القانع والمعتز قال القانع الذي يقنع بما
 اعطى والمعتز الذي يعتز من الابواب قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قال الشاعر

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
 قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالحصص والاجر قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول
 شادة مرمر جلمه كلسا فللطير في ذراه و كور
 قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللمب الذي لادخان
 له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية
 بن ابي الصلت

يظل يشب كيرا بعد كبير وينفخ ذايبا لهب الشواظ
 قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 فاعقلي ان كذت لما تعقلي ولقد افلح من كان عقل
 قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصرة من يشاء قال يقوي قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت
 برجال لستموا امثالهم ايدوا جبريل نصرا فنزل
 قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لالهب فيه

قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 يضئ كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
 قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل و ماء المرأة
 اذا وقع في الرحم قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
 سمعت قول ابي ذؤيب

كأن الريش والفوقين منه خلال الذصل خالطه مشيج
 قال اخبرني عن قوله و فومها قال الحنطة قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي
 قد كنت احسبني كاغذى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم
 قال اخبرني عن قوله و انتم سامدون قال السمود اللهو و الباطل
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة
 بنت بكروهي تبكي قوم عاد

ليت عاد اقبلوا الحق ولم يبدوا حجودا
 قيل قم فانظر اليهم ثم ذر عنك السمودا
 قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية
 كخمر الدنيا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول امرئ القيس

رب كأس شربت لا غول فيها وسقيت القديم منها مزاجا
 قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
 ان لنا قلائصا تعانقا مستوسقات لو يجدن سائقا
 اصله واسقا قال اخبرني عن قوله و هم فيها خالدون قال باقون

لا يخرجون منها ابدا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول عدي بن زيد

فهل من خالد اما هلكنا و هل بالموت ما للناس عار
قال اخبرني عن قوله و جفان كالجوابي قال كالحياض الواسعة
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
كالجوابي لانذي منزعة لقرى الاضياف او للمختصر
قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي
حافظ للفرج راض بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض
قال اخبرني عن قوله من طين لا زب قال الماتزق قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الذابغة

فلا تحسبون الخير لا شر بعده و لا تحسبون الشر ضربة لازب
قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه و الامثال قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل
قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابو الا
قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي

و لا الملك الذعمان يوم لقيته بنعمته يعطى القيطوط و يطلق
قال اخبرني عن قوله من حمأ مسنون قال الحمأ السوداء

والمسنون المصور قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

اغركان البدر سنة وجهه جلي الغيم عنه ضوؤه فتبددا
قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد
شيئا من شدة الحال قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول طرفة

يغشا هم البائس المدقع والضيف و جار مجاور جذب
قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تدني كراديس ملتقا حدائقها كالذبت جادت بها انهارها غدقا
قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقبسون
منه قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قال طرفة
هم عراني فبت ادفعه دون سهادي كشعلة القبس

قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الليم الوجيع قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

نام من كان خليا من الم و بقيت الليل طولا لم انم
قال اخبرني عن قوله و قفيذا على آثارهم قال اتبعنا على آثار
الانبياء اي بعثنا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدي بن زيد

يوم قفت غيرهم من غيرنا و احتمال الحي في الصبح فلق
قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات و تردى في النار
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

خطفته مذبة فتدري وهو في الملك يأمل التعميموا
 قال أخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 ملكت بها كفي فانهرت ففقهها برى قائم من دونها ما وراها
 قال أخبرني عن قوله وضعها للأنام قال الخلق قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

فان تسألينا فيم نحن فاننا عصاغير من هذا الأنام المسخر
 يعذي المخلوق قال أخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان
 لن يرجع بلغة الجذشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما
 سمعت قول الشاعر

وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
 قال أخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان
 لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
 انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول الذبي وعالوا في الموازين
 قال أخبرني عن قوله وهو ملهم قال المسي المذنب قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امية بن
 ابي الصلت

برى من الافات ليس لها باهل ولكن المسي هو المليم
 قال أخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه قال تفتلونهم قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
 ومنا الذي لاقى بسيف محمد فحسن به الأعداء عرض العساكر
 قال أخبرني عن قوله ما الفينا قال يعذي وجدنا قال وهل

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
 بني ذبيان فحسبوه فالقوة كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
 قال اخبرني عن قوله جففا قال الجور والميل في الوصية قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد
 وامك يا نعمان في اخواتها تأتين ما يأتيه جففا
 قال اخبرني عن قوله بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب
 والضراء الجذب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول زيد بن عمرو

ان الاله عزيز واسع حكم بكفه الضراء والبأساء والذعم
 قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 ما في السماء من الرحمن مرتمز الا اليه و ما في الارض من وزر
 قال اخبرني عن قول فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

وعسى ان افوز بمت التقى حجة اتقي بها الفتانا
 قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تلاقينا تقاضينا سواء ولكن جر عن حال بحال
 قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة
 الممتلية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
 عبيد بن الابصر

شحنا ارضهم بالخييل حتى تركناهم اذل من الصراط

قال أخبرني عن قوله زعيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

زعيم ندا عته الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الا كارع

قال أخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ولقد قلت و زيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا

قال أخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا الفلق من
ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول

زهير بن ابي سلمى

الفارج الهم مسد ولا عسا كره كما يفرج غم الظامة الفلق

قال أخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

يدعون بالويل فيها لاخلق لهم الاسرا بيل من قطر و اغلال

قال أخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

قانتا لله يرجو عفوه يوم لا يكفر عبد ما ادخر

قال أخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

ياك الحمد والذعماء والملك ربنا فلا شيء اعلى منك جدا وامجدا

قال أخبرني عن قوله حميم أن قال الان الذي انتهى طبخه
وحرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

بنبي ذبيان

ويخضب لحية غدرت وخانت باحمني من نجيح الجوف أن
 قال أخبرني عن قوله سلقوكم بالسفنة حذان قال الطعن باللسان
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي
 فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم و الخاطب المسلاق
 قال أخبرني عن قوله واكدي قال كدرة بمذه قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اعطى قليلا ثم اكدي بمذه ومن يذشر المعروف في الناس يحمد
 قال أخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجأ قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم

لعمرك ما ان له صخرة لعمرك ما ان له من وزر
 قال أخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 الا نسا لان المرء ما اذا يحاول انحبس فيقضي ام ظلال وباطل
 قال أخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بذي ذبيان

و هذا قرئ ذي مرة حازم

قال أخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها
 بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

تجربها الارواح من بين شمال وبين صباها المعصرات الدوامس
 قال أخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

في ذمة من ابي قابوس مذكاة للخائفين ومن ليست له عضد
 قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقيين قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد ابن الابصر
 ذهبوا وخلفني المخلف فيهم فكانني في الغابرين غريب
 قال اخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس
 وقفا بها صدي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسا و تجميل
 قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان
 عجبت لحكم الله هذا و قد بدا له صدفا عن كل حق منزل
 قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال ان تجبس قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير
 و فارقتك برهن لا فكالك له يوم الوداع فقلابي مبسل غلجا
 قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد
 السماء قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
 كعب بن مالك
 فتغير القمر المذير لفقدة و الشمس قد كسفت و كادت تأفل
 قال اخبرني عن قوله كالصرير قال الذاهب قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصرير عواذله
 قال اخبرني عن قوله تفتو قال لا تزال قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

لعمرى ما تفتأ تذكر خالدا وقد غاله ما غال تبع من قبل
 قال أخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 واني على الاملاق يا قوم ما جد اعد لاضيا في الشواء المصهبا
 قال أخبرني عن قوله حدائق قال البساتين قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

بلاد سقاها الله اما سهولها فقصب ودر مغدق وحدائق
 قال أخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي حنيفة الانصاري
 وذبي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
 قال أخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا ينقله قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

يعطى الميئين ولا يؤده حملها محض الضرائب ماجد الاخلاق
 قال أخبرني عن قوله سريرا قال النهر الصغير قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

سهل الخليفة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الانهار
 قال أخبرني عن قوله كأسا دهاقا قال ملأ قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اتانا عامر يرجو قرانا فانزعنا له كأسا دهاقا
 قال أخبرني عن قوله لكنود قال كفور للغم وهو الذي يأكل
 وحده ويمنع زفده ويجيع عبده قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم اما سمعت قول الشاعر

شكرت له يوم العكاظ فواله و لم اك للمعروف ثم كنودا
 قال اخبرني عن قوله فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون
 رؤسهم استهزاء قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول الشاعر

انغض لي يوم الفخار و قد ترى خيولا عليها كالاسود ضواريا
 قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اتونا يهرعون و هم اسارى نسوقهم على رغم الانوف
 قال اخبرني عن قوله بدس الرند المرفود قال بيدس اللعنة بعد
 اللعنة قال و هل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 لا تقذ فن بركن لا كفاله و ان تأنفك الا عدا بالرند
 قال اخبرني عن قوله غير تقبيب قال تخسير قال و هل تعرف
 ذلك قال نعم اما سمعت قول بشر بن ابي حارم

هم جدعوا الانوف فار عبوها و هم تركوا بني سعد تبابا
 قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيأت لك قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي حنيفة الانصاري
 به احمي المصاف اذا دعاني اذا ما قيل للابطال هيتا
 قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

هم ضربوا قوائس خل حجر بجذب الردة في يوم عصيب
 قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تحن الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعها موصدة
 قال اخبرني عن قوله لا يسأمون قال لا يغثرون ولا يملون قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

من الخوف لا ذو سامة من عبادة ولا هو من طول التعبد يجهد
 قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية تنقل
 الحجارة بمناقيرها وارجلها فتبليبل عليهم فوق رؤسهم قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

وبالفوارس من ورقا قد علموا احلاس خيل على جرد ابابيل
 قال اخبرني عن قوله ثقفتموهم قال وجدتموهم قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان

فاما تثقفن بني لوي جذيمة ان قتلهم دواء
 قال اخبرني عن قوله فاثون به نقعا قال الذقع ما يسطع من
 حوافر الخيل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول حسان

عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير الذقع موعدها كداء
 قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قتل في وسط الجحيم
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

رماها بسهم فاستوى في سوائها وكان قبولا للهوى ذي الطوارق
 قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له
 شوك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول

امية بن ابي الصلت
 ان الحدائق في السجنان ظليلة فيها الكواكب سدرها مخضود

قال أخبرني عن قوله طلعتها هضيم قال منضم بعضه الى بعض
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
امرئ القيس

دار لبضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين ربا المعصم
قال أخبرني عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة
امين على ما استودع الله قلبه فان قال قولا كان فيه مسددا
قال أخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
جزى الله الا كان بيني وبينهم جزا ظلوم لا يؤخر عاجلا
قال أخبرني عن قوله خامدين ميتين قال و هل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد

حلو اثيابهم على عوراتهم فهم بانذية البيوت خمود
قال أخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك
تلظى عليهم حين ان شد حميها بزبر الحديد والحجارة ساجر
قال أخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا قال و هل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان

الا من مبلغ عني ابيا فقد القيت في سحق السعير
قال أخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان
تمنئك الاماني من بعيد و قول الكفر يرجع في غرور

قال أخبرني عن قوله و حصورا قال الذي لا يأتي النساء قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 و حصورا عن الخذا يأمر الناس بفعل الخيبرات و التشمير
 قال أخبرني عن قوله عبوسا قمطيريا قال الذي ينقبض وجهه
 من شدة الوجع قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول الشاعر

و لا يوم الحساب و كان يوما عبوسا في الشدائد قمطيريا
 قال أخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الآخرة
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 قد قامت الحرب بنا على ساق

قال أخبرني عن قوله اياهم قال الاياب المرجع قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابصر
 و كل ذي غيبة يؤب و غائب الموت لا يؤب
 قال أخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي

فاني و ما كلفتموني من امركم ليعلم من امسى اعق و احوبا
 قال أخبرني عن قوله العذت قال الاثم قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

رأيتك تبتغي عذتي و تسعى مع الساعي عليّ بغير و حل
 قال أخبرني عن قوله فتिला قال الذي يكون في شق النواة
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
 يجمع الجيش ذا الالوف و يغزوا ثم لا يزري الاعادي فتिला

قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجعدة البيضاء التي
على النواة قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امية بن ابي الصلت

لم اذل منهم فسيطا و لا زيدا و لا فوقه و لا قطميرا
قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم قال و هل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية

اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة يقولون كذبا و زورا
قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد

ان يغبطوا ييسروا و ان امروا يوما يصيرون للهلك و الفقد
قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا قال يضلکم
بالعذاب و الجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر

كل امرء من عباد الله مضطهد ببطن مكة مقهور و مفتون
قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد

و غنيت سبتا قبل خزي داحس لو كان للنفس اللجوج خلود
قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت
قول الشاعر

انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجى من الذل و المخزاة و الهون
قال اخبرني عن قوله و لا تظلمون نقيرا قال النقيمر ما في شق
ظهر النواة و منه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر

و ليس الناس بعدك في نقير و ليسوا غير اصداء و هام

قال أخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر

لعمرك لقد اعطيت ضيفك فارضا يساق اليه ما يقوم على رجل
قال أخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال
بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت
قول امية

الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق و الخيط الاسود لون الليل مكوم
قال أخبرني عن قوله بئيسما اشتقوا به انفسهم قال باعوا
نصيبتهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر
يعطى بها ثمننا فيمنعها و يقول صاحبها الا تشري

قال أخبرني عن قوله حسبنا من السماء قال نار من السماء
اما سمعت قول حسان

بقية معشر صبت عليهم شآبيب من الحسبان شهب
قال أخبرني عن قوله وعذت الوجوه قال استسلمت و خضعت
اما سمعت قول الشاعر

ليبك عليك كل عان بكربة وآل قصى من مقل وذى وفر
قال أخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد
اما سمعت قول الشاعر

والخيل قد لحقت بها في مازق ضنك نواحيه شديد المقدم
قال أخبرني عن قوله من كل فج قال الفج الطريق اما سمعت
قول الشاعر

حازوا العيال و سدوا الفجاج باجساد عاد لها ايدات

قال أخبرني عن قوله ذات الحباك قال ذات طرائق و الخلق الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

هم يضربون حبك البيض اذ لحقوا

لا يذكسون اذا ما استرحموا رحموا

قال أخبرني عن قوله حرصا قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر

امن ذكر ليلى ان نأت غربة بها كأنك حم للأطباء محرض

قال أخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب

يقسم حقا لليتيم و لم يكن يدع لدا ايسارهن الاصاغرا

قال أخبرني عن قوله السماء منقطر به قال متصدع من خوف يوم القيامة اما سمعت قول الشاعر

طباهن حتى اعوض الليل دونها افاطير وسمى رواء خدورها

قال أخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حتى تنام الطير اما سمعت قول الشاعر

وزعت رعيها باقب نهدي اذا ما القوم شدوا بعد خمس

قال أخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبوء الذي يطفى مرة و يسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر

و النار تخبؤ عن اذا هم و اضرمها اذا انبردوا سعيرا

قال أخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر

تباري بها العيس السموم كأنها تبطن في الاقارب من عرق مهلا

قال أخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس له ملجأ
اما سمعت قول الشاعر

خزي الحياة و خزي الممات و كلا اراه طعاما و بيلا
قال أخبرني عن قوله فذقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن
اما سمعت قول عدي بن زيد

نقبوا في البلاد من حذر الموت
و جالوا في الارض اي مجال
قال أخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي
اما سمعت قول الشاعر

فباتوا يد لجون و بات يسرى بصير بالدجى هاد هموس
قال أخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه
المنكس رأسه اما سمعت قول الشاعر

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح
قال أخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما
سمعت قول الشاعر

فراعت فانتقدت به حشاها فخر كأنه خوط مريج
قال أخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما
سمعت قول امية

عبادك يخطيئون وانت رب بكفيل المذايا و الحثوم
قال أخبرني عن قوله و اكواب قال القلال التي لاعرى لها اما
سمعت قول الهذلي

فلم ينطق الديك حتى ملأت كوب الدنان له فاستدارا

قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ وَلَا يَنْزِفُونَ قَالَ لَا يَسْكُرُونَ أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ

ثُمَّ لَا يَنْزِفُونَ عَنْهَا وَلَكِنْ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ عَذِيمٌ وَالْغَلِيلُ
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ كَانَ غَرَامًا قَالَ مَلَاظِمًا شَدِيدًا كُلْزُومَ الْغَرِيمِ
الْغَرِيمِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ بَشْرِ بْنِ أَبِي حَارَمٍ

وَيَوْمَ الذَّسَارِ وَيَوْمَ الْجَفَارِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ وَالتَّرَائِبُ قَالَ هُوَ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ
أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا مَشْرِقًا بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ وَكَذْتُمْ قَوْمًا بَوْرًا قَالَ هَلَكُوا بِلُغَةِ عَمَانَ
وَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

فَلَا تَكْفُرُوا مَا قَدْ صَنَعْنَا إِلَيْكُمْ وَكَانُوا بِهِ فَالْكَفْرُ بَوْرٌ لَصَانِعِهِ
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ نَفَشْتُ قَالَ النَفْسُ الرَّعِي بِاللَّيْلِ
أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيدٍ

بَدَلْنِ بَعْدَ النَفْسِ الرَّجِيْفَا وَبَعْدَ طَوْلِ الْخُبْرَةِ الصَّرِيْفَا
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ الْإِدْ الْخَصَامُ قَالَ الْجَدَلُ الْمَخَامُ فِي الْبَاطِلِ
أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ مَهْلَهْلٍ

أَنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْمًا وَجُودًا وَخَصِيمًا إِنْ ذَا مَغْلَقٍ
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ بَعْجَلٌ حَزِيذٌ قَالَ الذُّصِيصُ مَا يَشْوَى
بِالْحَجَّارَةِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

لَهُمْ رَاحٌ وَفَارٌ الْمَسْلُكُ فِيهِمْ وَشَاوِيهِمْ إِذَا شَاؤُوا حَزِيذًا
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ مِنَ الْأَجْدَاثِ قَالَ الْقُبُورُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ ابْنِ رَوَاحَةَ

حينما يقولون اذا مروا على جدتي ارشده يارب من عان و قد رشدنا
 قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول
 بشر بن ابي حازم

لا مانعا لليتيم نكلته ولا مكبا بخلقه هلعنا

قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين فرار
 اما سمعت قول الاعشي

تذكرت ليلتي حين لات تذكر وقد نيت منها و المناص بعيد
 قال اخبرني عن قوله و دسر قال الدسر الذي يخترز به السفينة
 اما سمعت قول الشاعر

سفينة نوتي قد احكم صنعها

مشحنة الالواح منسوجة الدسر

قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر
 و قد توجس ركزا مفقر ندس بنبأة الصوت ما في سمعه كذب
 قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد
 بن الابرص

صبحنا تميما غداة الدسار شهباً ملمومة باسرة

قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت قول
 امرئ القيس

ضارت بنو اسد بحكمهم اذ يعدلون الراس بالذنب

قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيرة السفنونا اما سمعت
 قول الشاعر

طاب منه الطعم و الريمع معا لن تراه متغيرا من اسن

قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ خَتَارٌ قَالَ الْغَدَارُ الظُّلُومُ الْغَشُومُ أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ الشَّاعِرِ

لَقَدْ عَلِمْتَ وَاسْتَيْقَنْتَ ذَاتَ نَفْسِهَا

بَانَ لَا تَخَافُ الدَّهْرَ صَرْمِي وَلَا خَتَرِي

قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَيْنُ الْقَطْرِ قَالَ الصَّغَرُ أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ الشَّاعِرِ

فَالْقَى فِي مَرَاجِلٍ مِنْ حَدِيدٍ قَدُورُ الْقَطْرِ لَيْسَ مِنَ الْبَرَامِ

قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ أَكَلَ خُمَطٌ قَالَ الْإِرَاكُ أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ الشَّاعِرِ

مَا مَعَزَلُ فَرْدٍ تَرَاغَى بَعِيدِهَا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مِنْ خَلَلِ الْخُمَطِ

قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ اشْمَأَزَتْ قَالَ نَفَرَتْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
عَمْرِو بْنِ كَلْثُومٍ

إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَتْ وَوَلَقَهُ عَشْوَرَةٌ زَبُونَا

قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ جَدَدٌ قَالَ طَرَائِقُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
الشَّاعِرِ

قَدْ غَادَرَ الذَّنْعُ فِي صَفْحَاتِهَا جَدَدًا كَأَنَّهَا طَرَقَ لِاحْتِ عَلَى أَكْمٍ

قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَغْنَى وَأَقْنَى قَالَ أَغْنَى مِنَ
الْفَقْرِ وَأَقْنَى مِنَ الْغِنَى فَقَنَعَ بِهِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَذْرَةَ الْعَبْسِيِّ

فَأَقْنِي حَيَالِكَ لَا إِبَالَمَكَ وَأَعْلَمِي أَنِّي أَمْرٌ سَامُوتٌ إِنْ لَمْ أَقْلُ

قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ لَا يَأْتِكُمْ قَالَ لَا يَنْقُصُكُمْ بَلُغَةٌ بِذِي عَبَسَ
أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْحَظِيذَةِ الْعَبْسِيِّ

أَبْلَغُ سَرَاةٍ بِذِي سَعْدٍ مَغْلُغَلَةٌ جَهْدُ الرِّسَالَةِ لَا التَّوَلَّى وَلَا كَذِبًا

حينما يقولون اذا مروا على جدثي ارشده يارب من عان وقد رشدنا
 قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول
 بشر بن ابي حازم

لا مانعا لليتيم نكاته ولا مكبا بخلقه هلعا

قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس بحين فوار
 اما سمعت قول الاعشي

تذكرت ليلتي حين لات تذكر وقد نيت منها و المناص بعيد
 قال اخبرني عن قوله و دسر قال الدسر الذي يخرز به السفينة
 اما سمعت قول الشاعر

سفينة نوتي قد احكم صنعها

مشحنة الالواح منسوجة الدسر

قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر
 وقد توجس ركزا مفقر ندس بنبأة الصوت ما في سمعه كذب
 قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد
 بن الابرص

صبحنا تميما غداة الدسار شهباً ملمومة باسرة

قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت قول

امرئ القيس

ضارت بنواسد بحكمهم اذ يعدلون الراس بالذنب

قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيرة السفنون اما سمعت

قول الشاعر

طاب منه الطعمة الى دم معا لولا تغيرا من اسر

قال أخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت
قول الشاعر

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها

بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري

قال أخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت
قول الشاعر

فالقى في مراجل من حديد قدور القطر ليس من البرام

قال أخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت

قول الشاعر

ما معزل فرد تراعى بعيدها اغن غضيض الطرف من خلل الخمط

قال أخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول

عمرو بن كلثوم

اذا عض الثفاف بها اشمازت و ولته عشوزنة زبونا

قال أخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول

الشاعر

قد غادر الذسع في صفحاتها جددا كأنها طرق لاحت على اكم

قال أخبرني عن قوله تعالى اغنى واغنى قال اغنى من

الفقر واغنى من الغنا ففنع به اما سمعت قول عذرة العبسي

فاقذي حياك لا ابالك واعلمي اني امرء ساموت ان لم اقتل

قال أخبرني عن قوله لا يأتكم قال لا يفقصكم بلغة بني عبس

اما سمعت قول الحطيئة العبسي

ابلع سراة بني سعد مغلفة جهد الرسالة لا التا ولا كذبا

قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ وَابَا قَالَ الْإِبَابُ مَا تَعْتَلِفُ مِنْهُ الدَّوَابُّ
أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ .

تَرَى بِهِ الْإِبَابُ وَالْيَقْطِينَ مَخْتَلِطًا عَلَى الشَّرِيعَةِ تَجْرِي تَحْتَهَا الْعَرَبُ
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ لَا نَوَا عِدْوَهُنَّ سَرًا قَالَ السَّرُّ الْجَمَاعُ أَمَّا
سَمِعْتُ قَوْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

الْأَزْعَمْتُ بِسَبَابَةِ الْيَوْمِ أَنْزِي كَبُرْتُ وَإِنْ لَا يَحْسُنُ السَّرُّ أَمْثَالِي
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ فِيهِ تَسْيِمُونَ قَالَ تَرْعُونَ أَمَّا سَمِعْتُ
قَوْلَ الْأَعْشِيِّ

وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الدَّرْحَاءِ أَعْيَا الْمَسِيمِ إِيْنِ الْمَسَاقِ
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا قَالَ تُخْشَوْنَ لِلَّهِ
عِظْمَةً أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ

إِذَا لَسَعَتْهُ الذَّنَجِلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا
وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نَوْبٍ عَوَامِلُ
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ ذَا مَتْرَبَةٍ قَالَ ذَا حَاجَةٍ وَجَهْدٍ أَمَّا سَمِعْتُ
قَوْلَ الشَّاعِرِ

تَرَبَّتْ يَدَاكَ ثُمَّ قُلْ نَوَالِهَا وَتَرَفَعْتَ عِذْكَ السَّمَاءَ سَجَالِهَا
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ مَهْطَعِينَ قَالَ مَذْعَنِينَ خَاضَعِينَ أَمَّا
سَمِعْتُ قَوْلَ تَبَعٍ

تَعْبُدُنِي نَمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ دَرَى وَنَمْرُ بْنُ سَعْدٍ مَدِينٌ وَمَهْطَعٌ
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا قَالَ وَلَدَا أَمَّا سَمِعْتُ
قَوْلَ الشَّاعِرِ

أَمَّا السَّمِيُّ فَانْتِ مِنْهُ مَكْثَرٌ وَالْمَالُ فِيهِ تَغْدِي وَتَرْوَحُ

قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ يَصْهَرُ قَالَ يَذَابُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ
 سَخِمْتُ صِهَارَتَهُ فَظُلَّ عَدَانَهُ فِي سَيْطَلٍ كَغَيْثٍ بِهِ يَتَرَدَّدُ
 قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ لَتَقْنُوْ بِالْعَصْبَةِ قَالَ لَتَقْنُلُ أَمَا سَمِعْتَ
 قَوْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

تَمْشِي فَتَقْنُلُهَا عَجِيزَتَهَا مَشِي الضَّعِيفُ يَنْزُو بِالرَّمَقِ
 قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ كُلُّ بَذَانٍ قَالَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ أَمَا سَمِعْتَ
 قَوْلَ عَذْرَةَ

فَنُذِعَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَاقَ الْأَعْنَةَ بِالْبَذَانِ
 قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ أَعْصَارُ قَالَ الرِّيمُ الشَّدِيدَةُ أَمَا سَمِعْتَ
 قَوْلَ الشَّاعِرِ

فَلَهُ فِي آثَارِهِنَّ خَوَارٍ وَحَفِيفٌ كَأَنَّهُ أَعْصَارُ
 قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ مَرَاغِمَا قَالَ مَنَفْسًا بَلُغَةً هَذِيلُ أَمَا
 سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

وَإِنِّي لَأَرْضُ جَهْرَةٍ إِنْ عَزَدِي وَجَاءَ فِي الْمَرَاغِمِ وَالتَّعَادِي
 قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ صِلْدَا قَالَ أَمْلَسُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
 أَبِي طَالِبٍ

وَإِنِّي لَقَرْمٌ وَابْنُ قَرْمٍ لَهَا شِمٌّ لَأَبَاءُ صَدَقَ مَجْدُهُمْ مَعْقِلُ صِلْدٍ
 قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ قَالَ غَيْرُ مَذْقُوصٍ أَمَا
 سَمِعْتَ قَوْلَ زَهْدِيرٍ

فَضِلَّ الْجَوَادُ عَلَى الْخَيْلِ الْبَطَا فَلَا تَعْطَى بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزَقَا
 قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ جَابُوا الصَّخْرَ قَالَ نَقَبُوا الْحِجَارَةَ فِي الْجِبَالِ
 فَاتَّخَذُوهَا بَيْوتًا أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أُمِيَّةَ

و شق ابصارنا كيما نعيش بها و جاب للسمع اصماخا و اذا
 قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول امية
 ان تغفر اللهم تغفر جما و اي عبد لك لا اما
 قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير
 ظلمت تجوب يداها و هي لاهية حتى اذا جنح الاظلام و الغسق
 قال اخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال الذفاق اما سمعت
 قول الشاعر

اجامل اقواما حياء و قد ارى صدورهم تغلي علي مراضها
 قال اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون و يترددون اما سمعت
 قول الاعشي

اراني قد عميت و شاب رأسي و هذا اللعب شين بالكبير
 قال اخبرني عن قوله الى بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع
 شهدت على احد انه رسول من الله بارجي النسم
 قال اخبرني عن قوله لاريب فيه لا شك فيه اما سمعت قول
 ابن الزبير

ليس في الحق يا امامة ريب انما الريب ما يقول الكذوب
 قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها
 اما سمعت قول الاعشي

و صهبا طاف يهود بها فابرزها و عليها ختم
 قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت
 قول اوس بن حجر

على ظهر صفوان كان متونه علل بدهن يزلق المتغولا

قال أخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة
لا يبرمون اذا ما الارض جلمها صر الشتاء من الانحال كالادم
قال أخبرني عن قوله تبوي المؤمنين قال توطن المؤمنين اما
سمعت قول الاعشي

و ما بوا الرحمن بيدك منزلا با جياذ غزى العباد المحرم
قال أخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان
و اذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيا
قال أخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول
الاعشي

تبيتون في الشتاء ملي بطونكم و جاراكم شعث يبتن خمائصا
قال أخبرني عن قوله وليقتروا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد
و اني لآتي ما اتيت و انذي لما اقدرت نفسي علي لراهب
هذا آخر مسائل نافع بن الازرق و قد حذف منها يسيرا نحو
بضعة عشر سؤالا و هي اسئلة مشهورة اخرج الائمة افرادا منها
باسانيد مختلفة الى ابن عباس و اخرج ابوبكر بن الانباري في
كتاب الوقف و الابتداء منها قطعة و هي المعلم عليها بالحمرة صورة ك
قال حدثنا بشر بن انس ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق
ثنا ابو صالح هدية بن مجاهد ابنا مجاهد بن شجاع ابنا محمد
بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق
المسجد فذكره و اخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة و هي
المعلم عليها صورة ط من طريق جويدر عن الضحاك بن مزاحم قال
خرج نافع بن الازرق فذكره الذوق السابع والثلاثون فيما وقع فيه

بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر
و نورد هنا امثلة ذلك و قد رأيت فيه تأليفا مفردا اخرج ابو عبيد
من طريق عكرمة عن ابن عباس رض في قوله تعالى وانتم سامدون
قال الغداء وهي يمانية و اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي
بالحميرية و اخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارائك
حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة
فيها السرير و اخرج عن الضحاك في قوله تعالى ولو القى معاذيره
قال ستورة بلغة اهل اليمن و اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
في قوله لا وزر قال لا حبل وهي بلغة اهل اليمن و اخرج عن
عكرمة في قوله و زوجناهم بحور قال هي لغة يمانية و ذلك ان
اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته لم يجرى
في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تذببها ان ذلك
لا يكون على حسب المتعارف فيما بيذا بالمناكحة و اخرج عن
الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لها قال اللهو بلسان اليمن المرأة
و اخرج عن محمد بن علي في قوله و نادى ابنه قال هي بلغة
طي ابن امرأته قلت و قد قرئ و نادى نوح ابنها و اخرج عن
الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عذبا بلغة اهل عمان يسمون
العذب الخمر و اخرج عن ابن عباس في قوله اندعون بعلا قال
ربا بلغة اهل اليمن و اخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ارد شنوة
و اخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال
الوراء ولد الولد بلغة هذيل و اخرج فيه عن الكلبي قال المرجان
صغار اللؤلؤ بلغة اليمن و اخرج في كتاب الرد على من خالف

مصحف عثمان رض عن مجاهد قال الصواع الطر جهالة بلغة حمير
 و اخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال
 افلم يعلم بلغة هوازن و قال الفراق قال الكلابي بلغة النخع و في مسائل
 نافع بن الازرق لا بن عباس يفتنكم بصلكم بلغة هوازن و فيها بور هلكت
 بلغة عمان و فيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن و فيها لا يأتكم لا ينقصكم
 بلغة بني عبس و فيها مراغما منفسحا بلغة هذيل و اخرج سعيد
 بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال
 المسناة بلحن اهل اليمن و اخرج جويدر في تفسيره عن ابن عباس
 في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا و هي بلغة حميرية يسمون
 الكتاب اسطورا و قال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا النوع
 في القرآن بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطر تلقاء
 لا خلاق لا نصيب و جعلكم ملوكا احوارا قبلا عيانا معجزين سابقين
 يعزب يغيب تركنوا تميلوا فجوة ناحية موثلا ملجأ مبلسون آيسون
 دحورا طردوا الخراصون الكذابون اسفارا كتبنا اقتت جمعت كنود كفور
 للذعم و بلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا
 صلدا نقيا آناء الليل ساعاته نورهم وجههم مدرارا متتابعيا فرقانا مخرجا
 حرض حصن عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السائحون الصائمون
 العزت الاثم غمة شبهة ببدنك بدرعك دلوك الشمس زوالها شاكلته
 ناحيته رجما ظنا ملتجدا ملجأ يرجوا يخاف هضما نقصا هامة
 مغبرة واقصد في مشيك اسرع الاجداث القبور ثاقب مضي بهم
 حالهم يهجعون ينامون ذنوبا عذابا دسرا لمسامير تفاوت عيب ارجائها
 نواحيتها اطوارا الوانا بردا نوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة المبذر

المسرف و باغة حمير تفشلا تجنبا عثرا طلع سفاغة جنون زيلغاميزنا
 مرجوا حقيرا السقاية الاناء مسنون مذتن امام كتاب ينغصون يحركون
 حسبنا بردا من الكبر عتيا نحولا مأرب حاجات خرجا جعلنا غراما
 بلاء الصرح البيت انكر الاصوات اقبلها يترككم ينقصكم مديين
 محاسبين رابية شديدة وببلا شديدا بجبار بمسلط مرض زنا القطر
 النحاس محشورة مجموعة معكونا مكبوسا و بلغة جرهم فباؤا استوجبوا
 شقاق ضلال خيرا ما لا كداب كاشباه تعولوا تميلوا يغفوا يتمتعوا شره
 نكل اراذلنا سفالتنا عصيب شديد لفيغا جميعا محسورا منقطعا
 حذب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق
 ينسلون يخرجون شوبا مزاجا الحبل الطرائق سور الحايط و بلغة
 اذن شنوة لا شية لا وضع العضل الحبس امة سذين الرس البئر
 كاظمين مكروبيين غسليين الحار الذي تناهى حرة لواحة حراقة
 و بلغة مدحج رفث جماع مقيتنا مقتدرا بظاهر من القول بكذب
 الوصيد الفناء حقبا دهر الخراطوم الانف و بلغة خثعم تسيمون ترعون
 مريخ منتشر صغت مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا و بلغة قيس
 غيلان نحلة فريضة حرج ضيق لخاسرون مضيعون تفندون تستهزؤن
 صياميهم حصونهم تحبرون تذعمون رجيم ملعون يلتكم ينقصكم و بلغة
 سعد العشيرة حفدة اختان كل عيال و بلغة كندة فجاجا طرقا بست
 فتت تبتئس تحزن و بلغة عذرة اخسوا اخزوا و بلغة حضر موت
 ربيون رجال و مرنا اهلكنا لغوب اعياء منساته عصاه و بلغة غسان طفقا
 عمدا بدس شديد سعي بهم كرههم و بلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا و بلغة
 لخم املق جوع و اتعلن تقهرن و بلغة جذام فجاسوا خلال الديار

تخللوا الازفة وبلغه بنى حذيفة العقود العمود الجناح اليد و الرهب
الفرع وبلغه اليمامة حصرت ضاقت وبلغه سبا تميلوا ميلا عظيما
تخطئوا خطأ بينا تدرنا اهلكنا وبلغه سليم نكص رجع وبلغه عمارة
الصاعقة الموت وبلغه طي يذعن يصيح رعد خصب سفه نفسه
خسرها يسن يا انسان وبلغه خزاعة افصوا انفروا الافضاء الجماع
وبلغه عمان خبا لا غيا نفقا سربا حيث اصاب اراد وبلغه تميم امد
نسيان بغيا حسدا وبلغه انما رطائرة عمله اغطش اظلم وبلغه
الشعريين لاحتذكن الاستأعلن تارة مرة اشمازت مالت و نفرت
و بلغه الاوس لينة النحل وبلغه الخزرج ينفضوا يذهبوا وبلغه مدين
فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابوالقاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطي
في كتابه الارشاد في القراآت العشر في القرآن من اللغات خمسون
لغة لغة قريش وهذيل وكنانة وخنثم والخزرج و اشعر و نمير
وقيس غيلان وجرهم واليمن وازد شنوة وكنده و تميم و حمير
ومدين ولخم وسعد العشيرة و حضرموت و سدوس والعمالقة و انمار
و غسان و مدحج و خزاعة و غطفان و سبا و عمان و بني حذيفة
وتغلب وطي و عامر بن معصعة و اوس و مزينة و ثقيف و جذام و
بلى و عذرة و هوازن و النمر و اليمامة و من غير العربية الفرس و الروم
و الذبط و الحبشة و البربر و السريانية و العبرانية و القبط ثم ذكر في
امثلة ذلك غالب ما تقدم عن ابي القاسم و زاد الرجز العذاب وبلغه
بلى طائف من الشيطان نخسه باغة ثقيف الاحقاف الرمال وبلغه
تغلب و قال ابن الجوزي في فنون الافنان في القرآن وبلغه همدان
الريحان الرزق و العينا البديضا و العبقري الطنافس وبلغه فضر بن

معوية الختار الغدار و بلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم و بلغة
ثقيف العول الميل و بلغة علك الصور القرن وقال ابن عبد البر في
التمهيد قول من قال نزل القرآن باغة قريش معناه عندي الاغلب
لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة
ونحوها وقريش لانهمزوا قال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل
الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام
في يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة
تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو ويملل يستبدكم
الله يمددكم واشدد به ازرب ومن يحلل عليه غضبي قال وقد
اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام
النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشر الان لغتهم
اعمال ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم
فائدة قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش
غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي
غريب فليس في القرآن الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو
تحريك الرأس مقيتا مقتدرا فمرد بهم سمع الذوع الثامن والثلاثون
فيما وقع فيه بغير لغة العرب فقد افردت في هذا النوع كتابا سميت
المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب وانا الخص هنا فائدة فاقول
اختلف الائمة في وقوع المعرب في القرآن فالكثرون ومنهم الامام
الشافعي وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابوبكر و ابن فارس على
عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله ولو جعلناه قرآنا اعجميا

لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي وقد شدد الشافعي الكبير على القائل بذلك وقال ابو عبدة انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالذبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن انها بالفارسية او الحبشية او الذبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب و الفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لساير اللسنة في اسفارهم فعلمت من لغاتهم الفاظا غيرت بعضها بالذقص من حروفها واستعملتها في اشعارها و محاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن وقال آخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد ان تخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر و فاتح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الانبي وقال ابو المعالي عزيزي ابن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات و انثرها الفاظا و يجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب آخرون الى وقوعه فيه و اجابوا عن قوله قرآنا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بالفظه فيها عربية وعن قوله أعجمي وعربي بان المعنى من السياق الكلام اعجمي و مخاطب عربي و استدلوا

باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها فوجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس و اقوى ما رأيت للوقوع وهو اختياري ما اخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان و روي مثله عن سعيد بن جبيرة وهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن انه حوى علوم الاولين و الآخرين و بنا كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات و اللسان لتتم احاطته بكل شيء فاختر له من كل لغة اعذبها و اخفها و اكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم و القرآن احتوى على جميع لغات العرب و انزل فيه بلغات غيرهم من الروم و الفرس و الحبشة شيء كثير انتهى و ايضا فالنبي صلى الله عليه و سلم مرسل الى كل امة و قد قال الله تعالى و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد و ان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم و ان كان اصله بلغة قومه هو و قد رأيت الحوفي ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي و غير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة و البلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم و ارادوا ان يتركوا هذه اللفظة و يأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك و ذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل و يخوفهم بالعذاب الويل

لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد و الوعيد نظرا الى الفصاحة
واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء و ذلك منحصرا في امور
الاماكن الطيبة ثم المآكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة
ثم المذاكم اللذيذة ثم ما بعده فيما يختلف فيه الطباع فاذا ذكر
الاماكن الطيبة و الوعد به لازم عند الفصيح و لو تركه لقال من امر
بالعبادة و وعد عليها بالاكل و الشرب ان الاكل و الشرب لا التذ به اذا
كنت في حبس او موضع كره فاذا ذكر الله الجنة و مساكن طيبة
فيها فكان يذبحي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها و ارفع الملابس
في الدنيا الحرير و اما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان
الثوب الذي من غير الحرير لا يعتد فيه الوزن و الثقل و ربما يكون
الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن و اما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل
كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن و لا يتركه
في الوعد لئلا يقصر في الحث و الدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما
ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا و لا شك
ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز و اظهر في الافادة
و ذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ و يأتي بلفظ
آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة
ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها
العرب من الفرس و لم يكن لهم بها عهد و لا وضع في اللغة العربية
للدجاج الثخين اسم و انما عربوا ما سمعوا من العجم و استغذوا به
عن الوضع لقلة وجوده عندهم و نزرة تلفظهم به و اما ان ذكره بلفظين
فاكثر فانه قد يكون اخل بالدلالة لان ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره

بلعظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان
 يتكلم به في موضعه و لا يجد ما يقوم مقامه و اي فصاحة ابلغ من
 ان لا يوجد غيره مثله انتهى و قال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان
 حكى القول بالوقوع عن الفقهاء و المنع عن اهل العربية و الصواب
 عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا و ذلك ان هذه الحروف
 اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسندتها
 و حولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن
 و قد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو
 صادق و من قال عجمية فصادق و مال الى هذا القول الجواليقي
 و ابن الجزري و آخرون و هذا سرد الالفاظ الواردة في القرآن من
 ذلك مرتبة على حروف المعجم ابريق حكى الثعالبي في فقه
 اللغة انها فارسية و قال الجواليقي الابريق فارسي معرب و معناه
 طريق الماء اوصب الماء على هيئة آب قال بعضهم هو الحشيش بلغة
 اهل العرب حكاة شيدلة ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن
 منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحديثة ازدردية و اخرج ابو الشيخ
 من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند اخلد قال
 الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية الارائك حكى
 ابن الجزري في فنون الاذن انها السرر بالحديثة أزرد في المعرب
 على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم و لا للصنم و قال ابن
 ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرأ و ان قال
 ابراهيم لابي ان يعني بالرفع قال باغني انها اعوج و انها اشد كلمة
 قالها ابراهيم لابي و قال بعضهم هي بلغتهم يا مخطي اسباط حكى

ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالبائبل بلغة العرب استبرق اخرج
 ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفار
 قال الواسطي في الارشاد هي الكذب بالسريانية و اخرج ابن
 ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكذب بالنبطية اصري قال
 ابو القاسم في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن
 الجوزي انها الاكواز بالنبطية و اخرج ابن جرير عن الضحاك انها
 بالنبطية جرار ليس لها عرى ال قال ابن جني ذكروا انه اسم الله
 تعالى بالنبطية اليم حكى ابن الجوزي انه الموجه بالزنجية و قال
 شيدلة بالعبرانية آناه نضجه بلسان اهل العرب ذكره شيدلة و قال
 ابو القاسم بلغة البربر و قال في قوله حميم آن هو الذي انتهى حرة
 بها و في قوله من عين آنية اي حارة بها اواه اخرج ابو الشيخ بن
 حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان
 الحبشة و اخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد و عكرمة و اخرج
 عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة و قال الواسطي الاواه
 الدعاء بالعبرية او اب اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل
 قال الاواب المسبوح بلسان الحبشة و اخرج ابن جرير عنه في قوله
 اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة الاولى و الآخرة قال شيدلة
 الجاهلية الاولى اي الآخرة في الملة الآخرة اي الاولى بالقبطية
 و القبط يسمون الآخرة الاولى و الاولى الآخرة و حكاه الزركشي في
 البرهان بطائنها قال شيدلة في قوله بطائنها من استبرق اي ظواهرها
 بالقبطية و حكاه الزركشي بغير اخرج الغريابي عن مجاهد في قوله
 كيل بغير اي كيل حمار و عن مقاتل ان البعير كلما يحمل عليه

بالعبرانية بيع قال الجوالقي في كتاب المغرب البديعة والكذيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين تنور ذكر الجوالقي والثعالبي انه فارسي معرب تقبيرا اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبدروا ما علوا تقبيرا قال تبرة بالنبطية تحت قال ابو القاسم في لغات القرآن في قوله فناداها من تحتها اي بطنها بالنبطية ونقل الكرمانى فى العجائب مثله عن مورج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالكهشية و اخرج عبيد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الكهشة شيطان و اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الكهشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال و حرم وجب بالكهشية حصب اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب جنهم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه قولوا صوابا باغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية و اصله هوارى حوب تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الكهشة دارست معناه قارأت بلغة اليهود درى معناه المضى بالكهشة حكاة شيدلة و ابو القاسم دينار ذكر الجوالقي وغيره انه فارسي راعنا اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون قال الجوالقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين و انما عرفها الفقهاء و اهل العلم قال و احسب الكلمة ليست بعربية و انما هي عبرانية او سريانية و جزم ابو القاسم بانها سريانية

ربيون ذكر ابو حاتم احمد ابن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها
 سريانية الرحمن ذهب المبرد و ثعلب الى انه عبراني و اصله بالخاء
 المعجمة الرس في العجائب للكرماني انه عجمي و معناه البئر الرقيم
 قيل انه اللوح بالرومية حكاة شيدلة و قال ابو القاسم هو الكتاب بها
 و قال الواسطي هو الدواة بها رمز عدة ابن الجوزي في فنون الافنان
 من المعرب و قال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية رهوا قال
 ابو القاسم في قوله و اترك البحر رهوا اي سهلا دمننا بلغة النبط
 و قال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي هو عجمي
 اسم لهذا الجبل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي و الثعالبي انه
 فارسي سجدا قال الواسطي في قوله و ادخلوا الباب سجدا اي
 مقنعي الرؤس بالسريانية السجل اخرج ابن مردويه طريق ابي
 الجوزا عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل و في المحتسب
 لابن جندي السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجيل اخرج
 الغرياني عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة و آخرها طين
 سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سوادق قال
 الجواليقي فارسي معرب و اصله سرادر و هو الدهليز و قال غيره
 الصواب انه بالفارسية سراودة اي ستر الدار سري اخرج ابن ابي
 حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانية و عن سعيد بن
 جبير بالنبطية و حكى شيدلة انه باليونانية سفرة اخرج ابن ابي حاتم
 من طريق ابن جريم عن ابن عباس في قوله بايدى سفرة قال
 بالنبطية القرا سقر ذكر الجواليقي انها عجمية سكر اخرج ابن مردويه
 من طريق العوفي عن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل سلسبيل

حكى الجوالقي انه هجمي سندس قال الجوالقي هورقيق الديباج
 بالفارسية وقال الميث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه
 معرب وقال شيدلة هو بالهندية سيدها قال الواسطي في قوله والفيا
 سيدها لدا الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو ولا اعرفها
 في لغة العرب سينين اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة
 قال سينين الحسن بلسان الحبشة سيناء اخرج ابن ابي حاتم عن
 الضحاك قال سيناء بالنبطية الحسن شطر اخرج ابن ابي حاتم عن
 رفيع في قوله شطر المسجد تلقاه بلسان الحبش شهر قال الجوالقي
 ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى النقاش وابن الجوزي
 انه الطريق بلغة الروم ثم رأيت في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن
 اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن وقال هي نبطية
 فشققهن و اخرج مثله عن الضحاك و اخرج ابن المنذر عن وهب
 بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء قيل وما فيه
 من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجوالقي بالعبرانية
 كنائس اليهود واصلها صلوتا و اخرج ابن ابي حاتم نحوه عن
 الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرک من طريق عكرمة عن
 ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش
 و اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال طه بالنبطية و اخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية
 و اخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطغوت هو الكاهن
 بالحبشية طغفا قال بعضهم معناه قصد بالرومية حكاة شيدلة طوبى اخرج
 ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية و اخرج

ابو الشيخ عن سعيد ابن جبدير قال بالهندية طور اخرج الغريابي
 عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية و اخرج ابن ابي حاتم عن
 الضحاك انه بالذبطية طوى فى العجائب للكرمانى قيل هو معرب
 معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عدت قال ابو القاسم فى قوله عدت
 بنى اسرائيل معناه قتلت بلغة الذبط عدن اخرج ابن جرير عن
 ابن عباس انه سأل كعبا عن قوله جذات عدن قال جذات كروم
 و اعذاب بالسريانية و فى تفسير جويدر انه بالرومية العرم اخرج
 ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشة و هي المسناة التي
 تجتمع فيها الماء ثم ينبثق غساق قال الجواليقي والواسطي هو البارد
 المنقن باسان الترك و اخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال
 الغساق المنقن و هو بالطحاوية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص
 بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس
 بستان بالرومية و اخرج عن السدي قال الكرم بالذبطية و اصله
 نرداسا قوم قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي
 يقال ان القرطاس اصله غير عربي قسط اخرج ابن ابي حاتم عن
 مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج الغريابي عن
 مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية اخرج ابن ابي حاتم عن
 سعيد بن جبدير قال القسطاس باغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن
 جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال
 ابو القاسم معناه كتابنا بالذبطية قفل حكى الجواليقي عن بعضهم انه
 نارسي معرب قمل قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية و السريانية
 ال ابو عمرو و لا اعرفه فى لغة احد من العرب قنطار ذكر الثعالبي

في فقه اللغة انه بالرومية اثنتا عشرة الف اوقية وقال الخليل
 زعموا انه بالسريانية ملء جلد ثور من ذهب ارفضة قال بعضهم
 انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية آلاف
 مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام
 بالسريانية كافور ذكر الجواليقي و غيره انه فارسي كفر قال ابن
 الجوزي كفر عذا معناه امح عذا بالذبطية و اخرج ابن ابي حاتم
 عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية
 محي عنهم كفلين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري
 قال كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب
 كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي
 بالفارسية لينذة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها
 الا بلسان يهود يثرب متكا اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام
 الشقري قال متكا بكلام الحبش يسمون الترنج متكا مجوس ذكر
 الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة
 انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن
 ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج
 الغريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد
 والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال
 الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية مزجاة
 قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم و قيل بلسان القبط
 ملكوت اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال
 هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا اخرجه ابو الشيخ عن ابن

عباس و قال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان الذبط مناص
 قل ابو القاسم معناه فرار بالذبطية منساة اخرج ابن جرير عن السدي
 قال المنساة العصا بلسان الحبشة منقطر اخرج ابن جرير عن ابن
 عباس في قوله السماء منقطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة مهل
 قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيدلة و قال ابو القاسم
 بلغة البربر ناشئة اخرج الحاکم في مستدرکه عن ابن مسعود قال
 ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية اخرج البيهقي عن ابن عباس
 مثله ن حكى الكرمانی فی العجائب عن الضحاك انه فارسي
 اصله انون و معناه اصنع ما شئت هذنا قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه
 شيدلة و غيره هود قال الجواليقي اليهود اليهود اعجمي هون اخرج
 ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض
 هونا قال حكما بالسريانية و اخرج عن الضحاك مثله و اخرج عن
 ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت لك اخرج ابن ابي حاتم
 عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية و قال الحسن
 هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير و قال عكرمة هي بالبحرانية
 كذلك اخرجه ابو الشيخ و قال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية
 و اصلها هيتلج اي تعاله وراء قيل معناه امام بالذبطية حكاه شيدلة
 و ابو القاسم وردة ذكر الجواليقي انها غير عربية و زر قال ابو القاسم
 هو الجبل و الملجأ بالذبطية ياقوت ذكر الجواليقي و الثعالبي و آخرون
 انه فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هذ في قوله
 انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشية يرجع و اخرج مثله عن عكرمة
 و تقدم في اسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عباس يس اخرج ابن مردويه

عن ابن عباس في قوله يَسَ قال يا انسان بالحشية و اخرج ابن
 ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشية يصدر
 قال ابن الجوزي معناه يُضْجُون بالحشية يَصْهَرُ قيل معناه ينفص
 بلسان اهل المغرب حكاة شيدلة اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية
 وقال ابن الجوزي بالعبرانية و قال شيدلة بالقبطية اليهود قال
 الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهود ابن يعقوب فعرب
 باعمال الذال * فهذا ما رقت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد
 الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا * و قد نظم
 القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في ابديات
 و ذيل عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر بابيات فيها اربعة و عشرون
 لفظا و ذيلت عليهما بالباقي و هو بضع وستون فتمت اكثر من مائة
 لفظة فقال ابن السبكي *

السلسبيل و طه كورت بيع	روم و طوبى و سجيل و كافور
و الزنجبيل و مشكاة سراق مع	استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيم و غسا	ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذلك قصورة و اليم ناشئة	و نون ثقلين مذكور و مسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا	فيما حكى ابن دريد منه تذور

و قال ابن حجر

وزدت حرم و مهل و السجل كذا	السري و الاب ثم الجبت مذكور
و قطنا و آناه ثم متكيا	دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت و السكر الراه مع حصب	و اوبي معه و الطاغوت مسطور
صرهن اصرى و غيض الماء مع وزر	ثم الرقيم مناص و السنا النور

و قلت

و زدت يس و الرحمن مع ملكو ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط و ذري يحور مر جان اليم مع القنطار مذكور
و راعذا طفقنا هدنا ابلعي و ورا و الارائك و الاكواب مأثور
هود و قسط و كقر رمزة سقر هون يصدون و المنساة مسطور
شهر مجوس و اقبال يهود حوا ريون كنز و سجين و تدبير
غير آزر حوب و ردة عرم ال و من تكتها عبدت و الصور
ر لينة فو مهارة و اخلد مز جاة و سيدها القيوم موفور
ر قمل ثم اسفار عتي كتبنا و سجدا ثم ربيون تكثير
ر حطة و طوي و الرس فون كذا عدن و منظر الاسباط مذكور
مسك اباريق ياقوت رودا فهنا مافات من عدد الالفاظ محصور
بعضهم عد الاولى مع بطائنها و الآخرة لمعان الضد مقصور
لذوع التاسع و الثلاثون معرفة الوجوه و النظائر صنف فيه قديما
مقاتل بن سليمان و من المتأخرين ابن الجوزي و ابن الد امغاني
ابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري و ابن فارس و آخرون *
الوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة
قد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك
لقرآن و النظائر كالالفاظ المتواطئة و قيل النظائر في اللفظ و الوجوه
في المعاني و ضعف لانه لو اريد هذا لكان الجميع في الالفاظ
امشركة و هم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد
في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام و النظائر نوعا آخر و قد
جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة

الواحدة تنصرف الى عشرين وجها و اقل و اكثر و لا يوجد ذلك
في كلام البشرو ذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون
الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قلت هذا
اخرجه ابن سعد و غيره عن ابي الدرداء موقوفا و لفظه لا يفقه الرجل
كل الفقه اه و قد فسر بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد
يحتمل معاني متعددة فيحكمه عليها اذا كانت غير متضادة و لا يقتصر
به على معنى واحد و اشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات
الباطنة و عدم الاقتصار على التفسير الظاهر * و اخرجه ابن عساكر في
تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي
الدرداء قال اذك لى تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها * قال
حماد فقلت لايوب ا رأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها اهوان يرى
له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا * و اخرج ابن سعد من
طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى
الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم و لا تكاجهم بالقرآن فانه ذو
وجوه و لكن خاصمهم بالسنة * و اخرج من وجه آخر ان ابن عباس قال
له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال
صدقتم و لكن القرآن حمال ذو وجوه تقول و يقولون و لكن حاجهم
بالسنن فانهم لن يجدوا عندها مكيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن
فام تبق بايديهم حجة * و هذه عيون من امثلة هذا النوع من ذلك
الهدى يأتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط
المستقيم * و البيان اولئك على هدى من ربهم و الدين ان الهدى
هدى الله و الايمان و يزيد الله الذين اهتدوا هدى و الدعاء و لكل قوم

هاد و جعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما
 يأتينكم مني هدى والمعرفة و بالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
 والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى والقرآن
 ولقد آتينا موسى الهدى والاسترجاع و اولئك هم المتدون والحجة
 لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم
 في ربه اي لا يهديهم حجة والتوحيد ان تتبع الهدى معك والسنة
 فبهذا هم اقتدوا و انا على آثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي
 بيد الخائذين والالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهم المعاش
 والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل * ومن
 ذلك السوء ياتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر
 ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوء ما كان ابوك
 امرء سوء والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم
 والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر
 بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب والذين يعملون السوء بجهالة وبمعنى
 بدس ولهم سوء الدار والضرب يكشف السوء وما مسنى السوء والقتل
 والهزيمة لم يمسسهم سوء * ومن ذلك الصلوة تاتي على اوجه الصلوات
 الخمس يقيمون الصلوة و صلوة العصر تحبسونهما من بعد الصلوة
 و صلوة الجمعة اذا نودي للصلوة و صلوة الجنابة ولا تصل على احد
 منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلوتك تأمرك والقراءة ولا تجهر
 بصلوتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكة يصلون على النبي
 ومواضع الصلوة و صلوات ومساجد لا تقربوا الصلوة * ومن ذلك الرحمة

و ردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء و الايمان و آتاني
 رحمة من عنده و الجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون و المطر نشرا
 بين يدي رحمته و الذممة و لولا فضل الله عليكم و رحمته و الذبوة
 ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك و القرآن قل
 بفضل الله و برحمته و الرزق خزائن رحمة ربي و النصر و الفتح ان
 اراد بكم سوء او اراد بكم رحمة و العافية او ارادني برحمة و المودة
 رافة و رحمة رحماء بينهم و السعة تخفيف من ربكم و رحمة و المغفرة
 كتب ربكم على نفسه الرحمة و العصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا
 من رحم • و من ذلك الفتنة و ردت على اوجه الشرك و الفتنة اشد
 من القتل حتى لا تكون فتنة و الاضلال ابتغاء الفتنة و القتل ان يفتنكم
 الذين كفروا و الصدوا حذرهم ان يفتنوك و الضلالة و من يرد الله
 فتنته و المعذرة ثم لم تكن فتنتهم و القضاء ان هي الا فتنتك و الاثم
 الا في الفتنة سقطوا و المرض يفتنون في كل عام و العبرة لا تجعلنا
 فتنة و العقوبة ان تصيبهم فتنة و الاختبار و لقد فتنا الذين من قبلهم
 و العذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله و الاحراق يوم هم على النار
 يفتنون و الجنون بايكم المفتون • و من ذلك الروح و رد على اوجه
 الامر و روح منه و الوحي تنزل الملائكة بالروح و القرآن اوحينا
 اليك روحا من امرنا و الرحمة و ايدهم بروح منه و الحياة فروح
 و ريحان و جبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين و ملك
 عظيم يوم يقوم الروح و جنس من الملائكة تنزل الملائكة و الروح فيها
 و روح البدن و يسألونك عن الروح • و من ذلك القضاء و رد على
 اوجه الفراغ فاذا قضيتهم مناسككم و الامر اذا قضى امرا و الاجل

فمنهم من قضى نحبه و الفصل لقضى الامر بيني وبينكم و المضي
 ليقضى الله امرا كان مفعولا و الهلك لقضى اليهم اجلهم و الوجوب
 لما قضى الامر و الابرار في نفس يعقوب قضاها و الاعلام و قضينا الى
 بني اسرائيل و الوصية و قضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه و الموت
 فقضى عليه و النزول فلما قضينا عليه الموت و الخلق فقضاها سبع
 سموات و الفعل كلا لما يقض ما امره يعنني حقا لم يفعل و العهد اذ
 قضينا الى موسى الامر * و من ذلك الذكر ورد على اوجه ذكر اللسان
 فاذكروا الله كذا ذكركم آباءكم و ذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
 و الحفظ فاذكروا ما فيه و الطاعة و الجزاء فاذكروني اذكركم و الصلوات
الخمس فاذا امذتم فاذكروا الله و العظة فلما نسوا ما ذكروا به و ذكر فان
الذكرى و البديان او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم و الحديث اذكروني
 عند ربك اي حديثه بحالي و القرآن و من اعرض عن ذكرى ما
 يأتيهم من ذكر و التوراة فاسألوا اهل الذكر و الخبر سألتوا عليكم منه
 ذكرا و الشرف و انه لذكر لك و العيب اهذا الذي يذكر الهتك
 و اللوح المحفوظ من بعد الذكر و الثنا و ذكروا الله كثيرا و الوحي
 فالتاليات ذكرا و الرسول ذكرا رسولا و الصلوة و لذكر الله اكبر و صلوة
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله و صلوة العصر عن ذكر ربي * و من ذلك
الدعاء ورد على اوجه العبادة و لا تدع من دون الله ما لا ينفعك
 و لا يضرك و الاستعانة و ادعوا شهداءكم و السؤال ادعوني استجب لكم
 و القول دعواهم فيها سبحانك اللهم و النداء يوم يدعوك و التسمية
 لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا * و من ذلك الاحصان
 ورد على اوجه العفة و الذين يرمون المحصنات و التزوج فاذا احصن

المهر وقال الداني كلما فيه من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة
الا موضعا واحدا فانه بالطاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهشيم
المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القرآن بعد بمعنى قبل الا
حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغلاطي
في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى والارض بعد
ذلك دحاها قال ابو موسى في كتاب المغيبي معناه هنا قبل لانه
تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا
خلق الارض قبل خلق السماء انتهى قلت قد تعرض النبي صلى
الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشي من هذا النوع فاخرج
الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت
فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه وخرج ابن
ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن
اليم فهو الموجه وخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال كل شيء في القرآن قتل فهو لعن وخرج من طريق
الضحاک عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز
يعني به العذاب وقال الغريابي حدثنا قيس عن عمار الذهبي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن
صلوة وكل سلطان في القرآن حجة وخرج ابن ابي حاتم من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب
وخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي

عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الامكان واحد في
الطور ريب المنون يعى حوادث الامور و اخرج ابن ابي حاتم
غيره عن ابي بن كعب قال كل شئ في القرآن من الرياح فهي
حمة و كل شئ فيه من الريح فهو عذاب و اخرج عن الضحاك
ال كل كأس ذكره الله في القرآن انما عنى به الخمر و اخرج عنه
ال كل شئ في القرآن فاطر فهو خالق و اخرج عن سعيد بن جبير
ال كل شئ في القرآن افك فهو كذب و اخرج عن ابي العالية
ال كل آية في القرآن في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن
لمنكر فهو عبادة الاوثان و اخرج عن ابي العالية ايضا قال كل آية
في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله قل للمؤمنين
غضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد و اخرج
عن مجاهد قال كل شئ في القرآن ان الانسان كفورا انما يعني به
لكفار و اخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شئ في القرآن خلود
بانه لا توبة له و اخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل
نهي في القرآن يقدر فمعناه يقل و اخرج عنه قال التزكي في القرآن
له الاسلام و اخرج عن ابي مالك قال وراء في القرآن امام كله
يرحرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم
ما وراء ذلك يعني سوى ذلك و اخرج عن ابي بكر بن عياش قال
ما كان كسفاً فهو عذاب و ما كان كسفاً فهو قطع السحاب و اخرج عن
مكرمة قال ما صنع الله فهو الشد و ما صنع الناس فهو السد و اخرج
عن جرير عن ابي روق قال كل شئ في القرآن جعل فهو خلق
اخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع و اخرج

عن ابن زيد قال شئ في القرآن فاسق فهو كاذب الا قليلا و^اخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حذيفا مسلمين و ما كان في القرآن حنفاء مسلمين حجاجا و^اخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القرآن على ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد في النفقة ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة الذكاح و في صحيح البخاري قال سفيان ابن عيينة ما سمى الله المطر في القرآن الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعاً وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت • فرع اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شئ في القرآن و ما لهم في الارض من ولي و لا نصير فهو للمشركين فاما المؤمنون فما اكثر انصارهم و شفعاؤهم و^اخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع و^اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شئ في القرآن قليل و الا قليل فهو دون العشرة و^اخرج عن مسروق قال ما كان في القرآن على صلواتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها و^اخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شئ في القرآن و ما يدريك فلم يخبر به و ما ادراك فقد اخبره و^اخرج عنه قال كل مكفر في القرآن فهو عمل و^اخرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل ولعن فانما عني به الكافر و قال الراغب في مفرداته قيل كل شئ ذكره الله بقوله و ما ادراك فسرة و كل شئ ذكر بقوله و ما يدريك تركه و قد ذكر

و ما ادراك ما سجين و ما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين
و لا العليون و في ذلك نكتة لطيفة انتهى و لم يذكرها و بقيت
اشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى النوع
الاربعون في معرفة معانى الادوات التي يحتاج اليها المفسر و اعني
بالادوات الحروف و ما شاكلها من الاسماء و الانفعال و الظروف اعلم
ان معرفة ذلك من المهمات المطاوعة لاختلاف مواقعها و لهذا
يختلف الكلام و الاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى و انا اراياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق
و في في جانب الضلال لان صاحب الحق كأنه مستعل يصرف
نظرة كيف شاء و صاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام منخفض
لا يدري اين يتوجه و قوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة
فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه و ليتلطف عطف الجمل
الاول بالفاء و الاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير
مترتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر
فيه و النظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه و التوجه في طلبه
مترتبا على قطع الجدل في المسألة عن مدة اللبس و تسليم العلم
له تعالى و قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية عدل عن اللام
الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق
عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في اللوعاء فنبه باستعمالها على انهم
احق بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في
وعائه مستقرا فيه و قال الفارسي انما قال و في الرقاب و لم يقل
و للرقاب ليدل على ان العبد لا يملك و عن ابن عباس قال

الحمد لله الذي قال عن صلواتهم ساهون ولم يقل في صلواتهم وسيأتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي في الازهية والمتأخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني الهمزة تأتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو كان للناس عجباً الذكـرين حرم وعلى النفي نحو لم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبية كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والآخر التعجيب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوـف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو الم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيهها على اصلها في التصدير نحو وكلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى اثم اذا ما وقع وسائر اخواتها تنأخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فاني توفكون فهل يهلك فامي الفريقين فمالكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهـجس في النفي اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجم عنه نفي ولا اثبات حكاة ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو فان مت فهم الخالدون افائن مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر

في النوع السابع والخمسين فائدة اذا دخلت على رأيت امتنع ان تكون من روية البصر او القلب وصار بمعني اخبرني وقد تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قذبل ها أنتم هو اء بالقصر وقد تقع في القسم ومذه ماقرمي ولا نكتم شهادة بالتذوين الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان تكون حرفا يذادى به القريب وجعل مذهب الفراء قوله تعالى امن هو قانت انا الليل على قراءة تخفيف الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبدعه انه ليس في التنزيل نداء بغيرياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام مذهب تعالى على حقيقة ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خيرام هذا الكفراي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيان معادل الهمزة والخبر احد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعني ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطيرو والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعني الاول وبمعني الواحد فيستعمل في الاثبات وفي الذفي نحو قل هو الله احداى واحد واول فابعثوا احداكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في الذفي تقول ما جاء في من احد ومذه يحسب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما منكم من احد ولا تصل على احد وواحد

يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكور والمؤنث قال الله تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للأفراد والجمع قلت ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والآحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة و الاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد ههنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وحيث لا فلا يختص احدهما بمكان دون الآخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والآخر في الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو ما احد كما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى ان ترد على اوجه احدها ان تكون اسما

للزمن الماضي و هو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الاظرفا نحو فقد
نصرة الله اذا خرج الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد ان
هديتمنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون
مفعولا به نحو و اذكروا ان كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص
كلها مفعول به بتقدير اذكروا وبدلا منه نحو و اذكر في الكتاب مريم
ان انتبذت فان بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه و اذكروا نعمة الله عليكم ان جعل فيكم انبياء
اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل
والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي و اذكروا
نعمة الله عليكم ان كنتم قليلا وفي الثاني ظرف لمضاف الى
المفعول محذوف اي و اذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به
في و اذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اعداء و ذكر الزمخشري انها
تكون مبتداء و خرج عليه قراءة بعضهم ان من الله على المومنين
قال التقدير منه ان بعث فان في محل رفع كاذا في قولك اخطب
ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المومنين وقت
بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا و ذكر كثير انها تخرج
عن المضي الي الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا
ذلك وجعلوا الآية من باب و نفخ في الصور اعني من تنزيل
المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون
منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون ان الاغلال في اعناقهم فان
يعلمون مستقبل لفظا و معني لدخول حرف التثنية عليه و قد
عمل في ان فيلزم ان يكون بمنزلة اذا و ذكر بعضهم انها تاتي للحال

فحور ولا تعملون من عمل الاكنا عليكم شهودا ان تفيضون فيه اي
 حين تفيضون فيه فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
 عن ابي مالك قال ما كان في القرآن ان بكسر الالف فلم يكن و ما كان
 ان فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل فحور و لن ينفعكم اليوم ان
 ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي و لن ينفعكم اليوم اشتراككم
 في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا و هل هي حرف بمنزلة لام العلة
 او ظرف بمعني وقت و التعليل مستفاد من قرعة الكلام لا من اللفظ
 قولان المنسوب الى سيدييه الازل و على الثاني في الآية اشكال لان
 ان لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين و لا تكون ظرفا لينفع لانه
 لا يعمل في طرفين و لا لمشتركون لان معمول خبر ان و اخواتها لا يقدم
 عليها و لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول و لان اشتراكهم في
 الآخرة لا في زمن ظلمهم و مما حمل على التعليل و ان لم يهتدوا به
 فسيقولون هذا افك قديم و ان اعتزلتموهم و ما يعبدون الا الله فأروا
 الى الكهف و انكر الجمهور هذا القسم و قالوا التقدير بعد ان ظلمتم
 و قال ابن جنى راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى و لن ينفعكم
 اليوم الآية مستشكلا ابدال ان من اليوم فأخر ما تحصل منه ان الدنيا
 و الآخرة متصلتان و انهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض
 انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
 و تبعه ابن قتيبة و حملا عليه آيات منها و ان قال ربك للملائكة
 الرابع التحقيق كقد و حملت عليه الآية المذكورة و جعل منه السهيلي
 قوله بعد ان انتم مسلمون قال ابن هشام و ليس القولان بشي مسئلة
 تلزم ان الاضافة الى جملة اما اسمية فحور و انكروا ان انتم قليل او فعلية

فعلها ماض لفظا ومعني نحو واذ قال ربك للملائكة واذ تبلى
ابراهيم ربه او معني لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه *
وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذا خرج
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه الآية
وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التذوين وتكسر الذال
لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون و انتم حينئذ تنظرون
وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة
وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناءها
لوصفها على حرفين و بان الافتقار باق في المعني كالموصول الذي
تحذف صلته اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجأة فتختص *
بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال
لا الاستقبال نحو فالحقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم
يبغون واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكرفي
آياتنا قال ابن الحاجب ومعني المفاجأة حضور الشيء معك في
وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه
حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك
وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في
زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما
كان الصق كانت المفاجأة فيه اقوى واختلف في اذا هذه فقيل
انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان
وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج
ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ

المفاجأة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت قال بن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التذليل الا مصرحاً به الثاني ان تكون لغير المفاجأة فالغالب ان يكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضى بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجأة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدراً لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وقال ابن جنى في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتداء والثانية خبر والمضروبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الآية الاولى ان حتى حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساماً

و كنتم ازواجاً ثلثة وقد تخرج عن الاستقبال فترو للحال نحو والليل
اذا يغشى فان الغشيان مقارن للليل و النهار اذا تجلى والنجم اذا
هوى و للماضي نحو واذا رأوا تجارة او لهوا آية فان الآية نزلت
بعد الرزية و الانفصاض و كذا قوله تعالى و لا على الذين اذا ما
آتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع
الشمس حتى اذا سارى بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية
نحو واذا ما غضبوه يغفرون و الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا في الآيتين ظرف لخبر المبتداء بعدها ولو كانت شرطية
و الجملة الاسمية جواب لافتقرت بالفاء و قول بعضهم انه على تقديرها
مردود بانها لا تحذف الا ضرورة و قول آخر ان الضمير توكيد لا مبتداء
وان ما بعده الجواب نعسف و قول آخر ان جوابها محذوف مدلول
عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تذييلات الاول المحققون
على ان ناصب اذا شرطها و الاكثرون انه ما في جوابها من فعل او
شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة
و المستقبل كما يستعمل الفعل المضارع اذ لك و مده و اذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا
شانهم ابدا و كذا قوله و اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى الثالث
ذكر ابن هشام في المغني ان ما و لم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ
بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما ان ما
فلم تقع في القرآن و مذهب سيدييه انها حرف و قال المبرد وغيره
انهما باقية على الظرفية و اما اذا ما فوقعت في القرآن في قوله
و اذا ما غضبوا اذا ما آتوك لتحملهم و لم ار من تعرض لكونها باقية

على الظرفية او محولة الى الحرفية و يحتمل ان يجرى فيها القولان
في اذ ما و يحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد من
التركيب بخلاف اذا ما الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن
و المظنون و الكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك
و الموهوم و النادر و لهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ثم
قال و ان كنتم جنباً فاطهروا فاتى باذا في الوضوء لتكرره و كثرة
اسبابه و بان في الجذابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث و قال
الله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه و ان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى و اذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها و ان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يفتنّون اتى في جانب الحسنة
باذا لان نعم الله على العباد كثيرة و مقطوع بها و بان في جانب
السيئة لانها نادرة الوقوع و مشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة
آيتان الاولى قوله ولكنّ منّهم اذ مات فاتى بان مع ان الموت
متحقق الوقوع و الاخرى قوله و اذا مسّ الناس ضر دعوا ربهم
منذرين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا في الطرفين و اجاب
الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجرى مجرى
غير المجزوم و اجاب السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ و التقريع
فاتى باذا لتكون تخويفاً لهم و اخباراً بانهم لابد ان يمسه شيء من
العذاب و استفيد التقليل من لفظ المس و تنكير ضرّ و اما قوله تعالى
و اذا انعمنا على الانسان اعرض و نأى بجانبه و اذا مسه الشرف ذو
وعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر
للمطلق الانسان و يكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون

ابتلاؤه بالشعر مقطوعا به وَقَالَ الجنوبي الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف و شرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الطرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف الخامسة خالفت اذا ان ايضا فِي افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمر و افادت ان كلما قام زيد قام عمر وقال هذا هو الصحيح وَفِي ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزء في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق الياس من وجوده وَفِي ان جزاءها مستعقب بشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان وَفِي ان مدخولها لا تجزئه لانها لا تتمحض شرطا خاتمة قيل قد تاتي اذا زائدة و خرج عليه اذا السماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة * اذن قال سيديويه معناها الجواب والجزء فقال السلوبيين فِي كل موضع وَقَالَ الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لأن او كواظهرتين او مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذن الذهب كل آله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستعماله واتصالها وانفصالها بالقسم او بلا الزاوية قال النحاة و اذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك فاذا لا يوتون الناس و قرى شاذاً بالنصب فيهما وَقَالَ ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط و جزاء و عطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمتم وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتداء خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وَقَالَ غيره

اذن نومان الاول ان تدل على انشاء السببية و الشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحواً زورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتدّصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتياني اذن آتيك والله اذن لا فعلن الاثري انها لوسقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخرها ومن هذا قوله تعالى وليئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن فهي موكدة للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهات الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيحي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشراً مثلكم انكم اذن لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التذوين كما في يومئذ وكذت استحسن هذا جداً واظن ان الشيخ لاسلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتأخرين معنى ثالثاً وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقاً وتقديراً لكن حذفت الجملة تخفيفاً وابدل منها التذوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله تعالى واذن لا تيناهم اذن لا مسكتهم اذن لا ذنناك وعلى الاسم نحو وانكم اذن لمن المقربين قال وهذا

المعني لم تذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذو في التذكرة لابي
حيان ذكر لي علم الدين القمزي ان القاضي نقي الدين بن رزين
كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا
قول نحوي وقال الجوني وانا اظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا
آتيك اذن اكرمك بالرفع على معني اذا آتيتني اكرمك فحذفت
آتيتني وعوضت التذوين من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين
قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك
منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبale
ولا ينقي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من
جملتها التذوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية
و يرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهؤلاء قد حاسوا حول ما حاس
عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو ومن
يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم
والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك فحذفت الجملة
وعوضت منها التذوين واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف
مركبة من اذوان حكى القولين ابن هشام في المعني التذبية
الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من الذون وعليه
اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن الوقوف
عليها بالذون كلن وان وابتدئ على الخلاف في الوقف عليها كتابتها
فعلى الاول تكذب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني
بالذون واقول الاجماع في القرآن على الوقف عليها وكتابتها بالالف
دليل على انها اسم مذون لاحرف آخره نون خصوصا انها لم تنع

من سبق الذقل عنه * اف كلمة يستعمل عند التضجر والتكبر
ابو البقا في قوله تعالى فلا تقل لهما اف قولين احدهما
لفعل الامر اى كفا واتركا و الثاني انه اسم لفعل ماض اى
تضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اى تضجر
ما قوله في سورة الانبياء اف لكم فاحاله ابو البقا على ما سبق
و مقتضاه تساويهما فى المعنى وقال العزيزى في غريبه
بئسالكم و فسر صاحب الصحاح اف بمعني قدرا وقال فى
اف تضجر وفى البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل
ثم حكى فيها تسعا و ثلاثين لغة قلت قرى منها فى السبع
سر بلاتنوين و اف بالكسر و التنوين و اف بالفتح بلاتنوين
ناذ اف بالضم مذونا و غير مذون و اف بالتخفيف اخرج
حاتم مجاهد في قوله تعالى فلا تقل لهما اف قال لا تقل لهما
عن ابي مالك قال هو الروي من الكلام * ال على ثلاثة
عدها ان تكون اسما موصولا بمعني الذي وفروعه وهي
على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات
و الآية التائبون العابدون الآية وقيل هي حينئذ حرف
وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي
هدية و جنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان تكون
با معهودا ذكرىا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجاة كانها كوكب وضابط
يسد الضمير مسددا مع مصحوبها او معهودا ذهينا نحو

اذهما فى الغاران يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم
اكرمت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل
واقعة بعد اسم الاشارة او اى فى الذداء او اذا الفجائية او فى اسم
الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي
تختلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة
ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر
الا الذين آمنوا ووصفه بالجمع نحو والطفل الذين لم يظهروا وما
لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تختلفها كل مجازاً نحو ذلك
الكتاب اى الكتاب الكامل فى الهداية الجامع لصفات جميع الكتب
المنزلة وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي
التي لا تختلفها كل حقيقة ولا مجازاً نحو وجعلنا من الماء كل شئ
حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والذبوة قيل والفرق بين
المعرف بال هذه وبين اسم الجنس الذكرة هو الفرق بين المطلق
والمقيد لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن
واسم الجنس الذكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث
ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي فى الموصولات على القول
بان تعريفها بالصلة كالتي فى الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى
او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه فى
الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى
والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة فى الحال وخرج
عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها اذلى بفتح الياء اى ذليلا لا
الحال واجبة التذكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على

حذف مضاف اي خروج الافل كماقدرة الزمخشري مسئلة اختلف
في ال في اسم الله تعالى فقال سيدويه هي عوض من الهمزة
المحذوفة بناء على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى
اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها
وقال آخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله اله اولاه
وقال قوم هي زائدة لازمة للتعريف وقال بعضهم اصله ها الكناية
زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا
وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له
ولا اصل خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين
نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة
هي الماوى والمآعون يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر
ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات
الا بالفتح والتخفيف وردت في القرآن على اوجه احدها للتنبيه
فيدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع
الجمل بعدها الا مصدرة نحو ما يتلقي به القسم ويدخل على الاسمية
والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم
قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون
مكآبها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة
ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو
اليس ذلك بقادر الثاني والثالث التخصيض والعرض ومعناهما
طلب الشيء لكن الاول طلب بحث والثاني طلب بلين وتختص
فيهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الاتقون الاناكلون

الاتحبون ان يغفر الله لكم الابالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع
 فى القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج
 عليه قوله الاتسجدوا واما قوله الاتعلوا علي فليست هذه بل هي
 كلمتان ان الناصبه ولا النافيه او ان المفسره ولا الناهيه الابالكسر
 والتشديد على اوجه احدها الاستثناء متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا
 منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل ما اسألكم عليه من اجر الا
 من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى
 الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها
 جمع مذكر او شبيهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان
 فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الآية للاستثناء لان
 آلهة جمع مذكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه
 يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو
 باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك
 ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم
 حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لذي المرسلون الا من ظلم ثم
 بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلمونا ولهما الجمهور
 على الاستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه
 ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الاتذكرة اي بل تذكرة الخامس
 بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه آلهة الا الله اي بدل الله
 او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور فى الاستثناء وفى الوصف
 بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعذ من اقسامها نحو الاتنصرونه
 فقد نصره الله وليست مفها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية

فائدة قال الرمانى في تفسيره معنى الا لازم لها الاختصاص بالشىء دون غيره فاذا قلت جاءنى القوم الا زيدا فقد اختصت زيدا بانه لم يجى واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اختصته بالمجي واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو ونحوه الآن اسم للزمن الحاضر وقد تستعمل في غيره مجاز او قال قوم هي حد للزمانين اي طرف للماضي وطرف للمستقبل وقد يتجاوز بها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به او بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبه لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة الى حرف جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا فحوا تموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك اي ميته اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية كمع وذلك اذا ضمنت شئيا الى آخر فى الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله وايدىكم الى المرافق ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضى والتحقيق انها للانتهاء اي مضافة الى المرافق و الى اموالكم وقال غيره ماورد من ذلك ماورد على نضمن العامل و ابقاء الى على اصلها والمعنى فى الآية الاولى من يضيف نصرته الى نصره الله او من ينصرفي حال كونى ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة اي فيه هل لك الى ان تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام و جعل منه والامر اليك

اي لك و تقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين قال ابن مالك وهي
 المدينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب
 او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي
 الزائدة نحو فندة من الداس تهوي اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو
 اي تهوهم قاله الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوي معنى
 تميل نذبية حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري
 ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت
 من عليه و خرج عليه من القرآن قوله وهزي اليك و به يندفع
 اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى
 ضمير متصل بنفسه او بالحرف و هو رفع المتصل وهما لمدلول واحد
 في غير باب ظن اللهم المشهور ان معناه يا الله حذف ياء النداء
 و عوض منها الميم المشددة في آخرة و قيل اصله يا الله امنا بخير
 فركب تركيبا حيدرا و قال ابو رجا العطاردي الميم فيها تجمع سبعين
 اسما من اسمائه و قال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم و استدل لذلك
 بان الله دال على الذات و الميم دالة على الصفات التسعة و التسعين
 ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء و قال النضر بن شميل
 من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ام حرف عطف وهي
 نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو
 سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء
 عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان يتقدم عليها همزة
 يطلب بها وبام التعيين نحو الذكربن اهرم ام الانثيين و سميت
 في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما

من الآخر ويسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية
 فى القسم الاول والاستفهام فى الثانى ويفترق القسمان من اربعة
 اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا
 لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق
 والتكذيب لانه خبر وليس كذلك لان الاستفهام معها على
 حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين
 جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكون
 الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعو تموم
 ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو
 انتم اشد خلقا ام السماء بذاها وبين جملتين ليستا في تأويلهما
 النوع الثانى منقطعة وهي ثلاثة اقسام مسبوقه بالخبر المحض نحو
 تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقه
 بالهمزة لغير الاستفهام نحو لهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
 بها اذا لهمزة في ذلك لانكار فهي بمنزلة الذفي والمتصلة لا تقع
 بعده ومسبوقه باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى
 والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي
 لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما
 انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل
 الاستفهام على استفهام ومن الثانى ام له البنات ولكم البنون تقديره
 بل اله البنات اذ لو قد رت للاضراب المحض لزوم المحال تبينها الاول
 قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا
 فلن يخلف الله عهدا ام تقولون على الله ما لاتعلمون قال الزمخشري

يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن سبيل على التقدير
 حصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد
 ن ام تقع زائدة و خرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير
 ال التقدير افلا تبصرون انا خير اما بالفتح والتشديد حرف شرط و
 فصيل و تأكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الغاء بعدها نحو
 اما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
 اما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فعلى تقدير
 لقول اي فيقال لهم انكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته
 لغاء في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا اولم تكن آياتي واما
 لتفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين
 واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن
 الآخر وسيأتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة
 اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت
 توكيد ذلك وانه لامحالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة
 قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من
 شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما بمبتدأ كآيات السابقة
 او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين
 فروح الآية او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم
 معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في
 قراءة بعضهم بالنصب تذييه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى
 اما ذاكنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة و ما الاستفهامية اما
 بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما

يعذبهم واما يتوب عليهم و التَّخْذِيرُ نحو واما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسدا واما ان تلقي واما ان تكون اول من القى فاما هذا بعد
و اما فداء و التفصيل نحو واما شائرا واما تفرق انبذيات الاول لا خلاف
ان واما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلاف في
الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك
لملازمتها غالبا الواء العاطفة و ادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك
قال واما ذكرها في باب العطف لمصاحبتها الحرفه وذهب بعضهم
الى انها عطفت الاسم على الاسم و الواء عطفت اما على اما وهو
غريب الثاني سيأتي ان هذه المعني الاو والفرق بينها وبين اما
ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جئ بها لاجله
ولذلك وجب تكرارها و او يفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ
الابهام او غيره ولهذا لم يكرر الثالث ليس من اقسام اما التي في
قوله فاما توين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية و ما
الزائدة ان بالكسرو والتخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف و ان يعود وافقد مضت و اذا دخلت
على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا
نحو و الا تغفر لي الا تنصرو و الفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل
بينهما بشي و ان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل
الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثاني ان تكون نافية
و تدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم
الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا انا
قيل ولا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس

لما عليها حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة ومما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولدو على هذا فالوقف هذا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الازل قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لا تتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبيران الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذ ان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظرك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان بعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه في ما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله

ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وانتم
الاعلمون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع
واجاب الجمهور عن آية المشية بانه تعاليم للعباد كيف يتكلمون اذا
اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبديك
او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل
الدخول وعن سائر الآيات بانه شرط جوي به للتبسيط والالهاب كما نقول
لابذلك ان كنت ابني فاطمني السادس ان تكون بمعنى قد ذكره
قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت ولا يصح
معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي
للشرط ومعداه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان
لم تنفع على حد قوله سراييل تقيم الحرف فائدة قال بعضهم وقع في
القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه
تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان ان ارتبتم فعدتهن
ان تقصروا من الصلوة ان خفتن وبعولتهن احق بردهن في ذلك
ان ارادوا اصلاحاً ان بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون
حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع ويقع في موضعين في الابتداء فيكون
في محل رفع نحو وان تصوموا خيراً لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعده
لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم يأن
للذين آمنوا ان تخشع و عسى ان تكرهوا شيئاً ونصب نحو نخشى
ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القرآن ان يفتري فاردت ان اعيبها
ونخفف نحو او ذينا من قبل ان تأيننا من قبل ان يأتي احدكم الموت

وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر
وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع
بعدها اهمالا لها حملا على ما اختها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان
يتم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين
او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون
وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي
نحو فاحيذا اليه ان اصنع الفلك و نودوا ان تلکم الجنة و شرطها ان
تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها و آخر دعواهم ان الحمد لله
وان يثاخر عندها جملة و ان يكون في الجملة السابقة معنى القول و
منه و انطلق الملاء منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل
انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل
الاستمرار على المشي و زعم الزمخشري ان الذي في قوله ان اتخذي
من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله و اوحى ربك الى النحل
والوحي هذا الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول و انما هي
مصدرية اي باتخاذ الجبال و ان لا يكون في الجملة السابقة احرف
القول و ذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامراي ما
امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن و
على هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول
ما أول بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشترطون ان يكون فيها
معنى القول فاذا جاء لفظه او لوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير
ما تقدم من جعلهم ال في آان زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان

لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما
 التوقيفية نحو ولما ان جاءت رسالنا لوطا وزعم الاخفش انها قد تنصب
 المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله
 وما لنا ان لا نتوكل على الله قال فهي زائدة بدليل وما لنا لانؤمن
 بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة قلله الكوفيون وخرجوا عليه
 ان تضل احدهما ان صدركم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما
 مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عذري تواردهما على محل واحد
 والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الآيات المذكورة ودخول الفاء
 بعدها في قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله
 ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يوتى والصحيح انها مصدرية اي
 لا تؤمنوا ان يوتي اي بايتاء احد السابع ان تكون للتعليل كان قاله
 بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول
 وايكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الثامن
 ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي
 لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا ان بالكسرة
 والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان
 الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من
 التاكيد باللام قال واكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر
 او مقدر اذا كان للسائل فيه ظن الثاني التعليل اثبتته ابن جنبي واهل
 البيان ومثولة بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان
 صلواتك سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو
 نوع من التاكيد والثالث معنى نعم اثبتته الاكثرون وخرج عليه قوم

منهم المبرد ان هذا ان لساحران أن بالفتح والتشديد على وجهين
 أحدهما ان تكون حرف تأكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول
 عرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر
 لمؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شيء قدير اي قدرته
 ان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتأكيد بانك لو صرحت
 المصدر المنسبك منها لم يفد تأكيدا واجيب بان التأكيد للمصدر
 لمخل وبهذا يفرق بينها وبين المكسور لان التأكيد في المكسورة للاسناد و
 هذه لاحد الطرفين الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما
 بشعركم انها اذا جاءت لا يؤمذون في قراءة الفتح اي لعلها اني اسم
 مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فتد فيه بمعنى كيف
 نحو اني يحكي هذه الله بعد موتها فاني يوفكون ومن اين نحو اني
 لك هذا اي من اين قلت اني هذا اي من اين جاءنا قال في
 عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سؤال عن المكان
 الذي حل فيه الشيء ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء
 وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذ اني صببنا الماء صبا وبمعنى
 متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فأنوا حرثكم اني
 شئتم فاخرج ابن جرير الاول من طريق عن ابن عباس واخرج
 الثاني عن الربيع ابن انس واختاره واخرج الثالث عن الضحاك
 واخرج قولاً رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختاره
 ابو حيان وغيره انها في الآية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه
 لانها لو كانت استفهامية لا كتفت بما بعدها كما هو شأن الاستفهامية ان
 تكتفم بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما ارفلا

أو حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا البثنا يوما
أو بعض يوم والابهام على السامع نحو انا اواياكم لعلى هدى اوفي
ضلال مبين والتخدير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والا باحة
بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تأكلوا من
بيوتكم اوبيوت ابائكم الآية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة
اونسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم اوكسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الآيتين غير
ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او
فدية بل يقع واحد منهن كفارة اوفدية والباقي قرينة مستقلة خارجة
عن ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او يصلبوا
الآية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه
الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه
والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا اونصارى تهتدوا قالوا
ساحرا ومجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج
عليه وارسلناه الى مائة الف اويزيدون فكان قاب قوسين او ادنى و
قراءة بعضهم اوكلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالوا ونحو
لعله يتذكر او يخشى لعلمهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره
الحريري وابو البقا وجعل منه وما امر الساعة الا كلمع البصر او هو
اقرب ورد بان التقريب مستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثناء و
معنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بان مضمرة وخرج عليها
لاجناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة
فتيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لدلا يصير المعنى

لاجتذاج عايكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء
 احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر
 المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف
 يصح رفع الجذاج عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض
 لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات
 لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض
 لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الاخرجت المفروض
 لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وهذا اذا قدرت بمعنى الى
 وتكون غاية لفظي الجذاج لا لفظي المسيس واجاب ابن حاجب عن
 الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما
 وذلك بتفنيهما جميعا لانه نكرة في سياق لفظي الصريح واجاب بعضهم
 عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن
 لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة
 ابي تقاتونهم او يسلموا تذييلات الاول ام يذكر المتقدمون لا وهذه
 المعاني بل قالوا هي لاحد الشئيين او الاشياء قال ابن هشام وهو
 التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن الثاني قال ابوالبقا
 او في الذهبي فقيضة او في الاباحة فيجب اجتذاب الامرين كقوله
 ولا تطع منهم آثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما
 كان فعلا للمذهبي عنه مرتين لان كل واحد منهما واحد وقال الخطيبي
 غيره او في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبي
 الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من الذهبي الذي فيه
 معنى لفظي والنكرة في سياق لفظي نعم لان المعنى قبل الذهبي

تطيع آثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير الى مفردهما بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما ف قيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن او او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول و اخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شئ في القرآن فيه او فللتخير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي وبهذا اقول اولى في قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر

فاولى له ثم اولى له

قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به قال الجوهري ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شربعد شر ولك تبدين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينفون وان محله رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه و الاعل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء

هممت بنفسي بعض الهموم فاولى لنفسي اولى لها
وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدأ لكثرة

دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال
 ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك فانه يقول
 قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب
 ومنه قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم وقال النحاس العرب
 تقول اولى لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة اي
 بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر
 ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال
 ابن الحاجب والابعد الاستفهام نحو ويستذبونك احق هو قل اي وربي
 اي بالفتح والتشديد على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين
 قضيت فلا عدوان ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثاني استفها مية نحو
 ايكم زادته هذه ايما نالها يسأل بها عما يميز احد المتشاكين في امر
 يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد الثالث
 موصولة نحو لنزاع من كل شيعة ايهم اشد وهي في الامثلة الثلاثة معربة
 وتبنى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها وازيفت
 كآية المذكورة واعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج عليه
 قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على
 التعليق للفعل واولها الزمخشري على انها خبر مبتداء محذوف و
 تقدير الكلام لنزاع من بعض كل شيعة فكأنه قيل من هذا البعض فقيل
 هو الذي هو اشد ثم حذف المبتداء ان المكتنفان لاي وزعم ابن
 الطراوة انها في الآية مقطوعة عن الاغافة مبنية وان هم اشد مبتدأ
 وخبر وورد برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم
 تضاف الرابع ان تكون صلة الى نداء مافيه ال نحو يا ايها الناس يا

ايها الذبي ايا زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال أحدها انه كله ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاي اي فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حررف تفسير المراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قري بها تشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد ايان اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكر في فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفعيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفعيم وغيرها وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى الربيعي و تبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امرة و في الكشف قيل انها مشتقة من اي فعلا من منه لان معناه اي وقت واي فعل من اويت اليه لان البعض او الى الكل ومتساندله وهو بعيد وقيل اصله اي أن وقيل اي او ان حذفتم الهمزة من اوان والياء الثانية من اي و قلبت الواو ياء و ادغمت الياء الساكنة فيها و قري بكسر همزتها اين اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون ويرد شرطا عاما في الامكنة وايضا اعم منها نحو اينما يوجهه لايات بخير الباء المفردة حرف جرله معان أشهرها اللصاق ولم يذكر لها سيدويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين

بالآخر ثم قد تكون حقيقة نحو و امسحوا بروسكم اي الصقوا المسمح
 بروسكم فامسحوا بوجوهكم و ايديكم منه و قد يكون مجازا نحو و اذا
 مروا بهم اي بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهزمة نحو ذهب
 الله بنورهم و لو شاء الله لذهب بسهمهم اي اذهبه كما قال
 ليذهب عنكم الرجس و زعم المبرد و السهيلي ان بين تعدية
 الباء و الهزمة فرقا و انك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا
 له في الذهاب و رد بالآية الثالثة الاستعانة و هي الداخلة على
 آلة الفعل كباء البسملة الرابع السببية و هي التي تدخل على
 سبب الفعل نحو فكلاً اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم
 العجل و يعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو
 اعبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فصبح بحمد ربك السادس
 الظرفية كفي زمانا و مكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر
 السابع الاستعلاء كعلی نحو من ان تأمنه بقنطار اي عليه بدليل
 الا كما امنتم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسأل به خبيراً
 اي عنه بدليل يسألون عن ابنائكم ثم قيل تختص بالسؤال و قيل لا
 نحو يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم اي وعن ايمانهم و يوم
 تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع التبعية كمن نحو عينا يشرب
 بها عباد الله اي منها العاشر الغاية كالى نحو و قد احسن بي
 اي الي الحادي عشر المقابلة و هي الداخلة على الاعراض نحو
 ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون و انما لم نقدرها بالسببية كما قال
 المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطي مُجَّاناً و اما المسبب فلا يوجد
 بدون السبب الثاني عشر التوكيد و هي الزائدة فتزداد في الفاعل

وجوبا في نحو اسمع بهم و ابصر و جوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل و شهيدا نصب على الحال او التمييز و الباء زائدة و دخلت لتأكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجري و فعل ذلك ايدانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضعف لفظها لتضعف معناها و قال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام و هو من الحسن بمكان و قيل الفاعل مقدر و التقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر و بقي معموله دالا عليه و لا تزداد في فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكم الله و كفى الله المؤمنين القتال و في المفعول نحو و لا تعلقوا بأيديكم الى التهلكة و هزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء و من يرد فيه بالحداد و في المبتدأ نحو بايكم المفتون اي ايكم و قيل هي ظرفية اي في اي طائفة منكم و في اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بذنب البر و في الخبر المنفي نحو و ما الله بغافل قيل و الموجب و خرج عليه جزاء سيئة بمثلها و في التوكيد و جعل منه يتربص بانفسهن فائدة اختلفت في الباء من قوله و امسحوا برؤسكم فليلصاق و قيل للتبعيض و قيل زائدة و قيل للاستعانة و ان في الكلام حذف و قلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه و الى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء بل حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو و قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق و تارة

يكون معذاه الانتقال من غرض الى آخر نحو و لدينا كتاب يفتق
بالحق و هم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قيل بل
فيه على حاله و كذا قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثر الكيفية الدنيا و ذكر ابن مالك في شرح كافيته انها
لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه و وهم ابن هشام و سبق ابن
مالك الى ذلك صاحب البسيط و وافقه ابن الحاجب فقال في
شرح المفصل ابطال الاول و اثباته للثاني ان كان في الاثبات من
باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي
حرف عطف و لم يقع في القرآن كذلك بلى حرف اصلي
الالف و قيل الاصل بل و الالف زائدة و قيل هي للتانيث بدليل
امالتها و لها موضعان أحدهما ان تكون رد النفي يقع قبلها نحو
ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت
بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى و ربي
لنبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم
سبيل و قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري ثم قال
بلى اي يدخلها غيرهم و قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم
قال بلى اي تمسهم و يخادون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام
دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس
زيد بقائم فقول بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
و نجودهم بلى اي يحسب الانسان ان لن نجوع عظامه بلى او تقريريا
فكروا لست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس و غيره لو قالوا نعم
كفروا و وجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكأنهم قالوا

لست بربنا بخلاف بلى فانها لا بطلان للنفي فالتقدير انت ربنا
و نازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريرى خبر
موجب و لذلك امتنع سيديويه من جعله ام متصلة في قوله
افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب و اذا ثبت انه ايجاب
فندعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم
ان بلى لا يُجاب بها الايجاب اتفاقا بديس فعل الانشاء الهم لا يتصرف
بين قال الراغب موضوع للخلل بين الشيين و وسطهما قال
الله تعالى و جعلنا بينهما زرا و تارة تستعمل ظرفا و تارة اسما
فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله و رسوله فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة فاحكم بينهما بالحق و لا يستعمل الا فيما له مسافة
نحو بين البلدان اوله عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين
و بين القوم و لا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر
نحو و من بيننا و بينك حجاب فاجعل بيننا و بينك موعدا
و قرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف
و بالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل و يحتمل الامرين
قوله تعالى ذات بينكم و قوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما
النا حرف جر معناه القسم تختص بالتعجب و باسم الله تعالى
قال فى الكشف في قوله تعالى و قاله لا كيدن اصنامكم الباء اصل
احرف القسم و الواو بدل منها و التاء بدل من الواو و فيها زيادة
معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه و تأنيه
مع عتونه و قهره انتهى تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي
و لا يستعمل الا لله تعالى تعال فعل امر لا يتصرف و من ثم قبل انه

اسم فعل ثم حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك فى الحكم
والترتيب و المهلة و فى كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون
والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا
على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
واجيب بان الجواب فيها مقدر و اما الترتيب و المهلة فخالف
قوم فى اقتضاها اياها تمسكا بقوله هو الذي خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل
نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه و اني لغفار لمن تاب و آمن
و عمل صالحا ثم اهتدى و الاعتداء سابق على ذلك ذكركم و صائم به
لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب و اجيب عن الكل بان ثم فيها
لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب
انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين
الاخبارين و الجواب المصحح لهما ما قيل فى الاولى ان العطف
على مقدر اى من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها
و فى الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية و فى الثالثة
ان المراد ثم دام على الهداية فائدة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء
و الواو فى جواز نصب المضارع المقرون بهابعد فعل الشرط و خرج
عليه قراءة الحسن و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله
ثم يدركه ثم بالفتح اسم يشاربه الى المكان البعيد فحو و ازلفنا ثم
الاخرين و هو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربوه مفعولا
لرأيت فى قوله و اذا رايت ثم و قرئ فاليها مرجعهم ثم الله اى

هناك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري
في قوله اثم اذا ما وقع امنتكم به معناه هنالك و ليست ثم العاطفة
وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي الترشيم لخطاب
ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى
جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وضع
وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها يجري مجرى
مار و طفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني مجرى
وجد فيتعدى له فاعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور والثالث
في ايجاد شيء من شيء و تكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم
ازواجا وجعل لكم من الجبال اكثانا والرابع في تصدير الشيء
على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر
فيهن نورا الخامس الحكم بالشئ على الشيء حقا كان نحو وجعلوه
من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البذات سبحانه الذين جعلوا
القرآن عضين حاشى اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشا
لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لافعل ولا حرف
بدليل قراءة بعضهم حاشاً لله بالتذوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن
مسعود حاشى الله بالاضافة كمعان الله و سبحانه الله ودخولها على
اللام في قراءة السبعة و الجار لا يدخل على الجار و انما ترك
التذوين في قراءتهم لبذائنها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا و زعم قوم
انها اسم فعل معناه اتبرأ او تبرأت لبذائنها ورد باعرابها في بعض
اللغات وزعم المبرد و ابن جني انها فعل وان المعنى في الآية
جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتأتى في الآية

الاخرى و قال الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الذاحية اي صار
في ناحية اي بعد مما رمي به و تنحى عنه فلم يغشه و لم يلبسه
و لم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية حتى حرف لانتهاء الغاية
كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر و الا
الآخر المسبوق بذى اجزاء و الملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع
الفجر و انها لافادة نقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا و انها لا يقال بها
ابتداء الغاية و انها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة و يكونان
في تأويل مصدر مخفوض ثم لها ح ثلاثة معان مرادفة الى نحو
لن نبرح عليه عاكفين حتى اليذا موسى اي الى رجوعه و مرادفة
كي التعليقية نحو و لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفضوا و يحتملها فقاتلوا التي تبغي
حتى تفني الى امر الله و مرادفة الا في الاستثناء و جعل منه ابن
مالك وغيره و ما يعلمان من احد حتى يقولوا مسألة متى دل
دليل على دخول الغاية التي بعد الى و حتى في حكم ما قبلها او على
عدم دخوله فواضح انه يعمل به فالاول نحو و ايديكم الى المرافق
و ارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق و الكعبين
في الغسل و الثاني نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن
الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فظطرة الى ميسرة فان
الغاية لو دخلت هذا لوجب الانظار حال اليسار ايضا و ذلك
يؤدي الى عدم المطالبة و تفويت حق الدائن و ان لم يدل دليل
على واحد منهما ففيها اربعة اقوال احدها و هو الاصح تدخل مع
حتى دون الى حملا على الغالب في البابين لان الاثر مع القرينة

عدم الدخول مع الـى و الدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد و الثاني تدخل فيهما و الثالث لا فيهما و استدلل القولان في استوائهما بقوله فمتعناهم الـى حين و قرأ ابن مسعود حتى حين تنبيه ترد حتى ابتدائية اى حرفا يبتدأ بعده الجمل اى تستأنف فتدخل على الاسمية و الفعلية المضارعة و الماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا و قالوا حتى اذا فشلتكم و تذازعتم و ادعى ابن مالك انها فى الآيات جارة لاذ و لان مضمرة فى الايتين الاوليين و الاثرون على خلافه و ترد عاطفة و لا اعلمه فى القرآن لان العطف بها قليل جدا و من ثم انكره الكوفيون البتة فائدة ابدال حائها عينا لغة هذيل و بهذا قرأ ابن مسعود حيث ظرف مكان قال الاخفش و ترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة و لهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها و ليست بمضافة اليه يعنى انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اى كالزيادة و ليست جزءا منها و فهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه و من العرب من يعربها و منهم من يبينها على الكسر لالتقاء الساكنين و على الفتح للتحفيف و يحتملها قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر الله أعلم حيث يجعل رسالته بالفتح و المشهور انها لا تنصرف و جوز قوم فى الآية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا و لا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون فى مكان أعلم منه فى مكان و لان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لموضع الرسالة لاشياء فى المكان على هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولها عليه باعلم لابه

لان افعال التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال
ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية و تضمين اعلم معنى
ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اى
هو نافذ العام في هذا الموضع دون ترد ظروفا نقيض فوق فلا ننصرف
على المشهور و قيل تنصرف و بالوجهين قري و منا دون ذلك
بالرفع و النصب و ترد اسما بمعنى غير نحو آتخذ من دونه آلهة
اى غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء و يستعمل
للتفاوت فى الحال نحو زيد دون عمرو و اى فى الشرف و العلم
و اتسع فيه فاستعمل فى تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون
المومنين اى لا تجاوزوا ولاية المومنين الى ولاية الكافرين ذوا اسم
بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس
كما ان الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجمل و لا يستعمل
الا مضافا و لا يضاف الى ضمير و لا مشتق و جوزه بعضهم و خرج
عليه قراءة ابن مسعود و فوق كل ذي عالم عليم و اجاب الاكثرون
عذبا بان العالم هذا مصدر كالباطل او بان ذي زائدة قال السهيلي
و الوصف بذو اباغ من الوصف بصاحب و الاضافة بها اشرف فان
ذو تضاف للتابع و صاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة
صاحب النبي و لا تقول النبي صاحب ابي هريرة و اما ذو فانك
تقول ذو المال و ذو الفرس فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع و بني
على هذا الفرق انه تعالى قال فى سورة الانبياء و ذا الذون فاضافه
الى الذون و هو الحوت و قال فى سورة ن و لا تكن كصاحب الحوت قال
والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير فى حسن الاشارة

الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي لان
الاضافة بها اشرف و بالذون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده
في اوائل السور و ليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به
و بصاحب حين ذكره في معرض الذم عن اتباعه رويد اسم
لا يتكلم به الا مصغرا مامورا به و هو تصغير رود و هو المهمل رب
حرف في معناه ثمانية اقوال الاول انها للتعليل دائما و علينا
الاكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين فانه يكثر منهم تمضي ذلك و قال الاولون هم مشغولون
بغمرات الاهوال فلا يفقهون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث
انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا و للتكثير نادر او هـ
اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي
حرف اثبات لا تدل على تكثير و لا تقليل و انما يفهم ذلك من
خارج السابع للتكثير في موضع المباهاة و الافتخار و للتقليل فيه
عداء الثامن لمبهم العدد تكون تقيلا و تكثيرا و تدخل عليها ما فتكف
عن عمل الجر و تدخلها على الجمل و الغالب حينئذ دخول
على الفعلية الماضي فعلها لفظا و معنى و من دخولها على
المستقبل الآية السابقة و قيل انه على حد و نفخ في الصور السير
حرف تختص بالمضارع و تخلصه للاستقبال و تنزل منه منزلا
الجزء فلذا لم تعمل فيه و ذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال
معه اضيق منها مع سوف و عبارة المعربين فيها حرف تفسير
و معناها حرف توسع لانها تقلب المضارع من الزمن الضيق و هـ
الحال الى الزمن الواسع و هو الاستقبال و ذكر بعضهم انها قد تأتي

للاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية
 لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولا هم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار
 لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النكويون بل الاستمرار
 مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال ان الاستمرار انما
 يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على
 فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه
 ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخلها على ما يفيد
 الوعد او الوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوصى الى
 ذلك في سورة البقرة فقال في فسيفكفيهم الله معنى السين
 ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة
 براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة
 لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سانتقم منك
 سوف كالسين ووسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف
 نزل على كثرة المعنى و مرادفة لها عند غيرهم و تنفرد عن السين
 بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان و انما امتنع
 ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في ليستدحرج ثم
 طرد البقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في
 الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل
 سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى سواء تكون بمعنى
 مستوف فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى و تمتد مع الفتح نحو سواء
 عليهم ا انذرتهم ام لم تنذرهم و بمعنى الوسط فتمتد مع الفتح نحو وفي
 سواء الجحيم و بمعنى التمام فكذاك نحو في اربعة ايام سواء اي تماما

و يجوز ان يكون منه و اهدنا الى سواء الصراط و لم ترد في القرآن
بمعنى غير و قيل وردت و جعل منه في البرهان فقد ضل سواء
السبيل و هو وهم و احسن منه قول الكاظمي في قوله نحن و لا انت
مكانا سوى انها استثنائية و المستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا
المكان حكاية الكرمانلي في عجائبه و قال فيه بعد لانها تستعمل غير
مضافة ساء فعل لاذم لا يذصرف سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم
الذصب و الاضافة الى مفرق ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي
اسرى او مضمرة نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لذا و هو
مما اميت فعله و في العجائب للكرمانلي من الغريب ما ذكره
المفضل انه مصدر سبى اذا رفع صوته بالدعاء و الذكر و انشد

قبى الله وجوه تغلب كلما سبى الحجاج و كبروا اهلا لا

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قل
تنزيه الله نفسه عن السوء ظن اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا
ان يقيما حدود الله و قد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن حاتم و غيره عن مجاهد قال كل ظن
في القرآن يقين و هذا يشكك بكثير من الآيات لم يستعمل فيها
بمعنى اليقين كآية الاولى و قال الزركشي في البرهان الفرق بينهما
في القرآن ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه
فهو اليقين و حيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك
و الثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم
ان لن ينقلب الرسول و كل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين
كقوله اني ظننت اني ملاق حسابه و ظن انه افراق و قرني و ايقن

انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتأكيد فدخلت على
اليقين و الخفيفة بخلافها فدخلت في الشك و لهذا دخلت الاولى
في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله و علم ان فيكم ضعفا و الثانية في
الحسبان نحو و حسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في
تفسيره و اورد على هذا الضابط و ظنوا ان لا ملجأ من الله و اجيب
بانها هنا انصت بالاسم و في الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره
في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن و قال
ابن الانباري قال نعلب العرب تجعل الظن عاما و شكا و كذبا فان
قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن يقين
و ان اعتدلت براهين اليقين و براهين الشك فالظن شك و ان
زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى
ان هم الا يظنون اراد يكذبون انتهى على حرف جر له معان اشهرها
الاستعلاء حسا او معنى نحو و عليها و على الفلك تحملون كل من
عليها فان فضلنا بعضهم على بعض و لهم عليّ ذنب ثانیها المصاحبة
كمع نحو و آتی المال على حبه اي مع حبه و ان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم ثالثها الابتداء كمن نحو اذا اکتالوا على الفاس
اي من الناس لفروجهم حانظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل
احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها التعليل كالام نحو و لتكبروا الله
على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو و دخل
المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين و اتبعوا ما تقلوا
الشیاطین على ملک سلیمان اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء
نحو حقیق على ان لا اقول اي بان كما قرأ ابي فائدة هي في نحو

وتوكل على الحى الذى لا يموت بمعنى الاضائة و الاسناد اى
اضف توكلك و اسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى باء
الاستعانة و في نحو كتب على نفسه الرحمة لتأكيد التفضل لا
الايجاب والاستحقاق و كذا في نحو ان علينا حسابهم لتأكيد المجازاة
قال بعضهم واذا ذكرت النعمة فى الغالب مع الحمد لم تقدرن بعلى
واذا اريدت النعمة اتى بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا رآى
ما يعجبه قال الحمد لله الذى بذعته تتم الصالحات واذا رآى
ما يكره قال الحمد لله على كل حال تنبيه ترد على اسما فيما ذكره
الاخفش اذا كان مجرورها و فاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد
نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في الى و ترد
فعلا من العلو و منه ان فرعون علا فى الارض عن حرف جر له معان
اشهرها المجازة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى يجاوزونه
و يبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزى نفس عن نفس شيئا
ثالثها التعليل نحو و ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
اى لاجل موعدة ما نحن بتاركى الهتنا عن قولك اى لقولك
رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اى عليها خامسها
بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عبادة اى منهم بدليل فتقبل
من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه
بدليل ان في آية اخرى من بعد مواضعه لتدركن طبقا عن طبق
اى حالة بعد حالة تنبيه ترد اسما اذا دخل عليها من و جعل
منه ابن هشام ثم لا تينهم من بين ايديهم و من خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم قال فيقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها

عسى فعل جامد لا يتصرف و من ثم ادعى قوم انه حرف و معناه
الترجى فى المحبوب و الاشفاق فى المكروه و قد اجتمعا فى قوله
و عسى ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى ان تحبوا شيئا و هو
شر لكم قال ابن فارس و تاتى للقرب و الدنو نحو قل عسى ان يكون
ردف لكم و قال الكسائي كما فى القرآن من عسى على وجه الخبر
فهو موجد كآية السابقة و وجد على معنى عسى الامر ان يكون
كذا و ما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال
ابو عبيدة معناه هل عدتكم ذلك هل حزنتم و اخرج ابن ابي حاتم
و البیهقي و غيرهما عن ابن عباس قال كل عسى فى القرآن فهي
واجبة و قال الشافعي يقل عسى من الله واجبة و قال ابن الانباري
عسى فى القرآن واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان
يرحمكم يعنني بنى النضير فارحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى
الله و سلم فوقع و عليهم العقوبة و الثاني عسى ربه ان طلقن ان
يبدله ازواجا فلم يقع التبديل و ابطال بعضهم الاستثناء و عمم القاعدة
لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال و ان عدتم عدنا و قد
عادوا فوجب عليهم العذاب و التبديل مشروطا بان يطلق و لم يطلق
فلا يجب و فى الكشف في سورة التحريم عسى اطماع من الله
لعبداه و فيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابة
من الاجابة بلعل و عسى و وقوع ذلك منهم موقع القطع و البت
و الثاني ان يكون جوي به تعايها للعبدان ان يكونوا بين الخوف
و الرجاء و فى البرهان عسى و لعل من الله واجبتان و ان كانا رجاء
و طمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك

والظنون والباري منزلة عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخاوق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك نرد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله يقوم يحبهم و يحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فنقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلف في نفس موسى و هارون من الرجا والطمع ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبيهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل و قال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت في القرآن على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعدد بمنزلة قارب معنى و عملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راى سيبيويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد

الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا عند ظرف مكان يستعمل
 في الخضور والقرب سواء كانا حسيدين نحو فلما رأه مستقرا عنده
 عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى او معنويين نحو قال الذي
 عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق
 عند مليك احياء عند ربهم ائبى لي عندك بيتا في الجنة فالمراد
 في هذه الآيات قرب التشريف ورفعة المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او
 مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله
 وتعاقبها لدا ولدن نحو لدا الحناجر لدا الباب وما كنت لديهم اذ
 يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد
 اجتمعنا في قوله آتيناه رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علما ولوجي
 فيهما بعدنا ولدن صح ولكن ترك رفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدا
 في وما كنت لديهم لقبا عدما بينهما وتغارق عند ولدن ولدن من
 سقة اوجه فعند لدا تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح
 لدن الا في ابتداء غاية وعند لدا يكونان فضلا نحو وعندنا كتاب
 حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلا وجر لدن بمن
 اكثر من نصبها حتى انها لم تجي في القرآن منصوبة وجر عند كثير
 وجر لدا ممتنع وعند لدا معربان ولدن مبنية في لغة الاثريين
 ولدن قد لا تصاف وقد تصاف للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن
 اخص من عند وابلغ لانها تدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند
 امكن من لدي من وجهين لانها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف
 لدى وعند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى الا في
 الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره غير اسم ملازم للاضافة والابهام

فلا يتعرف مالم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والأصل ان يكون ومغا للذكورة نحو فعمل صالحا غير الذي كذا نعمل وتقع حالان صالح موضوعها لا واستثناء ان صالح موضوعها الا فيعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقري قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثناء وابدل على حذما فعلوه الاقليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين وفي المفردات للراغب غير يقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معني به نحو مورت برجل غير قائم اي لا قائم قال الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعني الا فيستثنى بها وتوصف به الذكورة نحو ما لكم من آله غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حارا غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متذاولا لذات نحو تقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ايت بقران غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى الفاء ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزة موسى فقضي عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلها الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادي نوح ربه فقال رب الآية وانكره الفرأ واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعني اردنا اهلاؤها ثانيها التبعييب وهو في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي

نحو انزل من السماء ماء فتصبغ الارض مخضرة خلقتنا النطفة علقه
 خلقتنا العلقه مضغفة الآية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضي
 عليه فتلقي ادم من ربه كلمات فتاد عليه لا تكون من شجر من زقوم
 لما لدون منها البطون فشاربون عليه من الكهيم وقد تجيي بمجرد
 الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت
 مراته في صرة فصكت وجهها فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه
 لثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك
 لكوتير فصل اذلا يعطف الانشاء على الخبر وعكسه الثالث ان تكون
 رابطة للجواب حيث لا يصلح لان تكون شرطاً بان كان جملة اسمية نحو ان
 نعبدهم فانهم عبادك و ان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير
 او فعلية فعلها جامد نحو ان ترني انا اقل مذك مالا ولدا فعسي
 ربي ان يوتياني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا
 الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قريذا قساء قريذا او انشائي
 نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت
 الاسميته والانشاء في قوله ان اصبح ماوكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
 او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او
 مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي
 الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه
 تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله و
 يقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة
 وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما
 معتد . . . خذ الله الفارسه . بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم

من كتاب عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون
 للاستيفان وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون في
 حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غابت الروم
 في ادى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
 حقيقة كالية او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في
 يوسف واخوته ايات انا لذرك في ضلال ثانيها المصاحبة كمع نحو
 ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها التعليل نحو فذلكن
 الذي لمتذني فيه لمسكم فيما افضتم اي لاجله رابعها الاستعلاء نحو
 لاصابنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى الباء نحو
 يذروكم فيه اي بسببه سادسها معنى الى نحو فردوا ايديهم في
 افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو و يوم نبعث في كل امة
 شهيدا اي منهم بدليل الآية الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو
 في الآخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهي
 الداخلة بين مفضل سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا
 في الآخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو و قال اركبوا
 فيها اي اركبوها فيها بسم الله مجرى ها و مرساها قد حرف مختص
 بالفعل المتصرف الجزى المثبت المجرد من ناصب و جازم و حرف
 تذييل ماضيا كان او مضارعا و لها معان التحقيق مع الماضي نحو
 قد افاح المومنون قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية
 المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة
 التوكيد و التقريب مع الماضي ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد
 فيحتمل الماضي القريب و الماضي البعيد فان قلت قد قام اختص

بالقريب قال النخاعة و ابنى على افادتها ذلك احكام منها
منع دخولها على ليس و عسى و نعم و بيس لانهن للكل فلا معنى
لذكر ما يقرب بما هو حاصل و لانهن لا يفدن الزمان و منها و جوب
دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو و مالنا ان لا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت
اليذا او جاوركم حصرت صدورهم و خالف في ذلك الكوفيون
و الاخفش فقالوا لا تحتاج كذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد و قال
السيد الجرجاني و شيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط
سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي يقربه قد حال
الزمان و الحال المبين للهيئة حال الصفات و هما متغايران المعنى
الثالث التقليل مع المضارع قال فى المغني وهو ضربان تقليل
وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب و تقليل متعلقه نحو قد يعلم ما
انتم عليه اي ان ما هم عليه هو قل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم
انها في هذه الآية و نحوها للتحقيق انتهى و ممن قال بذلك
الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم و يرجع ذلك الى توكيد
الوعيد الرابع التأكيد ذكره سيدييه وغيره و خرج عليه الزمخشري قد نرى
تقلب وجهك فى السماء قال اي ربما نرى و معناه تأكيد الروية
الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينظره
وقد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون ذلك و حمل عليه بعضهم
قد سمع الله قول التي تجادلنك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها
الكاف حرف جرله معان اشهرها التشبيه نحو واه الجوار المنشآت
فى البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اي

لاجل ارسلنا فيكم رسولا منكم فانكروني واذكروهم كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ويكانه لا يفتح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد وهي الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفية قال ابن جني وانما زيدت لتوئيد نفى المثل لان زيادة الحروف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعني ليس مثل مثله شيء واذا نفى التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال

و لم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه
و قد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا
اي بالذي امنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فان تقدير في الآية
ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه
ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به
البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر
وله المثل الاعلى تنبيهه ترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون في
محل اعراب و يعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهينة
الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكف في كهينة اي فانفخ في
ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى مسألة الكاف

ي ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك
 يل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل
 سم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ناقص اتى
 منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد
 من ان ومعناها قارب فنفياً نفياً للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة
 اشتهر على السنة كثيران نفياً اثبات واثباتها نفياً فقوله كاد زيد
 فعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتدنونك وما كاد يفعله معناه
 لم بدليل وما كادوا يفعلون أخرج ابن ابي حاتم من طريق
 ضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن كادوا كاد ويكاد
 انه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل
 على الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفياً
 دليل لم يكديروا مع انه لم ير شيئاً والصحيح الاول انها كغيرها نفياً
 نفياً واثباتها اثبات فمعني كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد
 فعل ما قارب الفعل فضلاً عن ان يفعل فنفياً الفعل لازم من نفياً
 مقاربة عقلاً واما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم
 في اول الامر فانهم كانوا اولاً بعداً من ذبحها واثبات الفعل انما فهم
 من دليل آخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كذت تركن مع انه
 لم يلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلاً ولا كثيراً فانه مفهوم من جهة
 لولا الامتناعية تقتضي ذلك فائدة ترد كاد بمعني اراد ومنه
 لك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جد ارا يريد ان ينقض
 ي يكاد كان فعل ماض ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر
 معناه قد الاما المضارع الانقطاع نحو كادنا اشد منك قد . اكذ

اموال اولاد و تاني بمعني الدوام والاستمرار نحو و كان الله غفورا رحيمًا
 وكذا بكل شيء عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعني يتخرج
 جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في القرآن
 على خمسة اوجه بمعني الازل والابد نقوله و كان الله عليما حكيما
 وبمعني المضي المنقطع وهو الاصل في معناه نحو و كان في المدينة
 تسعة رهط وبمعني الحال نحو كنتم خير امة ان الصلاة كانت على
 المؤمنين كتابا موقونا وبمعني الاستقبال نحو يخافون يومًا كان
 شره مستطيرًا وبمعني صار نحو و كان من الكافرين انتهى قلت
 اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب
 لو شاء الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم وترد كان بمعني يذبني نحو ما كان
 لكم ان تذببتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعني حضر
 او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد
 للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما
 يعملون كان بالتشديد حرف للتشبيه الموكد لان الاكثر على انه مركب
 من كاف التشبيه وان الموكدة والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا
 كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول
 الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوي الشبه حتى يكاد الرائي
 يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس
 كانه هو قيل وترد للطن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد
 تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضرمسه كاي اسم مركب من كاف
 التشبيه واي المفونة للتكثير في العدد نحو وكاي من نبي قتل

معهم ربيون وفيها لغات منها كاي بوزن بايع وقرأها ابن كثير حيث وقعت و كائن بوزن كعين و قرى بها و كائن من نبي قتل و هو مبدئية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى تمييز و تمييزها مجرور بمن غالبا و قال ابن عصفور لازما كذا لم ترد في القرآن الا للاشارة نحو ا هكذا عرشك كل اسم موضوع لاستغراق افراد المذكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذايقة الموت و المعروف المجموع نحو و كلهم اتيه يوم القيمة فردا كل الطعام كان حلا و اجزا المفرد المعروف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزائه و قراءة التنوين لعموم افراد القلوب و ترد باعتبار ما قبلها و ما بعدها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون لغتا للنكرة او معرفة فتدل على كماله و يجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثل لفظا و معنى نحو ولا تبسطها كل البسط اي بسطا كل البسط اي تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففائدتها العموم و يجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون و اجاز الفراء و الزمخشري قطعها ح عن الاضافة لفظا و خرج عليه قراءة بعضهم ان كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر و غير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة و كلا ضربنا له الامثال و حديث اضيفت الى منكر و جب في ضميرها مراعاة معناها نحو و كل شيء فعلوه و كل انسان الزمناه كل نفس ذايقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة و على كل ضامريانيين او الى معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد و التذكير و مراعاة معناها و قد اجتمعنا في قوله ان كل من في السموات و الارض الا اتي الرحمن

عبد القد احصاهم وعد هم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا او قطعت
فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه
واخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان
تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول
خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي
في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانانيون وقد اشكل
على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور ان تقتضي
اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم
انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود ان دل الدليل
على تحريم الاختيال والفخر مطلقا مسألة يتصل ما بكلمنا نحو كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن
ظرف زمان كما يذوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت
ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية النابتة عن الظرف لا انها
ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى
شئ هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى
وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما
ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته كلا وكلتا
اسمان مفرد ان لفظا مثنويان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى
الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في
التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت احدهما او
كلاهما كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولأء النافية شددت
لامها لتقوية المعنى والدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره

بسيطة فقال سيديويه و الاكثرون حرف معناه الردع و الزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها و الابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد و الوعيد و اكثر ما نزل بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام و فيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ربك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا و قولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله و بالبعث و عن العجلة بالقرآن تعسف ان لم يتقدم في الاولين حكاية ففي ذلك عن احد و لطول الفصل في الثالثة بين كلا و ذكر العجلة و ايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجات في افتتاح الكلام و راي آخرون ان معنى الردع و الزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنا ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها و يبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي يكون بمعنى حقا و قال ابو حاتم بمعنى الاستفتاحية قال ابو حيان و لم يسبقه الى ذلك احد و تابعه جماعة منهم لزجاج و قال الضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي و نعم و حملوا عليه كلا و القمر و قال الفراء و ابن سعد ان بمعنى سوف حكاة ابو حيان في تذكرته قال مكى و اذا كان بمعنى حقا فهو اسم و قرى كلا سيكفرون بعد ان تهم بالتفوين و وجه بانه مصدر كل اذا اعيياي كلوا في دعواهم و انقطعوا او من الكل و هو الثقل اي حملوا كلا و جوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلا سلا و ردة ابو حيان بان ذلك انما صح في سلا سلا لانه اسم اصله التذوين فرجع به الى اصله

للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل يجوز كون التذوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الآية ثم انه وصل بذية الوقف كم اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترو استقهامية ولم تقع في القرآن وخبرية بمعنى كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو و كم من ملك في السوات و كم من قرية اهلكناها و كم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاة الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية نحو لكيلا قاسوا لصحة حلول ان محلها ولاها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصور كم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء و جوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب وانما يسال بها عن ما يصح ان يقال فيه شبيه و غير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال و كلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما اللام اربعة اقسام جارة وناصبة وجارمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة لاتباع مفتوحة مع المضمرة الا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملتك لله لله الامر

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلِلْكَافِرِينَ النَّارُ أَيِ عَذَابِهَا
وَالِاخْتِصَاصِ نَحْوِ أَنْ لَهُ أَبَا فَن كَانَ لَهُ اخْوَةٌ وَالْمَلَكُ نَحْوُ لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَالتَّعْلِيلُ نَحْوُ وَانْهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدِ
أَيِ وَانْهُ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لِبُخِيلٍ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ
لَمَّا أُنِيتُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةِ الْآيَةِ فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةِ أَيِ لِأَجْلِ ابْتَدَأَ
أَيَاكُم بَعْضَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ ثُمَّ لَمْ يَجِيءِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ فَمَا مُصَدِّقَةٌ وَاللَّامُ تَعْلِيلِيَّةٌ وَقَوْلُهُ لِيَلَّافَ
قُرَيْشٌ وَتَعْلِقُهَا بِبَعْدٍ وَأَوْقِيلُ بِمَا قَبْلَهُ أَيِ فَجَعَلَهُمْ كَعْصَفٍ مَا كَوْلُ
لِيَلَّافَ قُرَيْشٌ وَرَجَعَ بَانَهُمَا فِي مَصْحَفِ أَبِي سُورَةٍ وَاحِدَةٍ وَمُوَافَقَةٍ
إِلَى نَحْوِ بَنِ رِيكَ أَوْحَى لَهَا كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مَسْمُومٍ وَعَلَى نَحْوِ
وَيُخَوِّنُونَ لِأَذْقَانِ دَعَا نَالِجَنْبِهِ وَنَلَهُ لِلْجَبِينِ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ
أَيِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ وَفِي نَحْوِ وَنَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَا يَجْلِيهَا لَوْ قَدْهَا إِلَّا هُوَ بِالْيَتَذَنِّي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي أَيِ فِي
حَيَاتِي وَقِيلَ هِيَ فِيهَا لِلتَّعْلِيلِ أَيِ لِأَجْلِ حَيَاتِي فِي الْآخِرَةِ وَعِنْدَ
كَقِرَاءَةِ الْحَجْدَرِيِّ بَلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاهُمْ وَبَعْدَ نَحْوِ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ
الشَّمْسِ وَعَنْ نَحْوِ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا
إِلَيْهِ أَيِ عَنْهُمْ وَفِي حَقِّهِمْ لَا أَنَّهُمْ خَاطَبُوا بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَقِيلُ مَا
سَبَقْتُمُونَا وَالتَّبْلِيغُ وَهِيَ الْجَارَةُ لِاسْمِ السَّامِعِ لِقَوْلِ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ
كَالْأَذْنِ وَالصِّيرُورَةُ وَيُسَمَّى لَامُ الْعَاقِبَةِ نَحْوُ فَالْتَقِطَةُ أَلْ فَرَعُونَ لِيَكُونَ لَهُمْ
عَدُوًّا وَحَزَنًا فَهَذَا عَاقِبَةُ التَّقَاطُطِ لِأَعْلَنَهُ إِذْ هِيَ التَّبْذِنُ وَمَنْعُ قَوْمٍ ذَلِكَ
وَقَالُوا هِيَ لِلتَّعْلِيلِ مَجَازٌ الْآنَ كَوْنُهُ عَدُوًّا لَمَّا كَانَ نَاشِئًا مِنَ الْإِلْتِقَاطِ وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَرْضًا نَزَلَ مَنزِلَةُ الْغَرَضِ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ

الذي عذدى انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا و
ذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان تكون كقوله يدين الله
لكم ان تصلوا اي كراهته ان تصلوا انتهى والتأكيد وهي الزائدة او المقوية
للعامل الضعيف لفرعية او تاخير نحو ردف لكم يريد الله ليدين لكم
وامرنا لنسلم فعال لما يريدان كنتم للرويا تعبرون وكذا لحكمهم شاهدين
والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون
هيت لك والناصبه هي لام التعليل ادعي الكوفيدون النصب بها
وقال غيرهم بان مقدرة في محل جريا لام والجازمة هي لام الطلب
وحركتها الكسر وسليم بفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها
نحو فليستجيبوا الي وليومذوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقتضوا
وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة اودعا نحو ليقتض علينا ربك
وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن و لنحمل خطاياكم
او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم
طائفة ولياخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورايكم ولتات طائفة اخرى لم
يصلوا فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا
في قراءة التاء وفعل المتكلم اقل ومنه و لنحمل خطاياكم وغير العاملة
اربع لام الابتداء وفائدتها امران تأكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها
في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين وتخليص المضارع
للحال وتدخل في المبتداء نحو لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو
ان ربي لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلي خلق عظيم
واسمها المواخر نحو ان علينا للهدى وان لنا لاخرة واللام الزائدة في
خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليا كلون الطعام والمفعول

نقوله يدعو لمن ضرة اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم اولو اولولا
نحو تالله لقد اترك الله تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلاوا لعذبنا
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض و اللام الموطئة
وتسمى الموزنة وهى الداخلة على اداة شرط لا يذان بان الجواب
بعدها مبني على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار و خرج
عليها قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب لا على اوجه احدها ان
تكون نافية وهى انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد
بها نفى الجنس على سبيل التخصيص وتسمى ح تبرية وانما
يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله
الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه و خلة و لا شفاعة لا لغوفيهها ولا تائيم
ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في
كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية و لم يقعا فى القرآن
خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية
صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقدير
وجب تكرارها نحو لا الشمس يذبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها يغزفون فلا صدق ولا صلى او
مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا
وتعترض لاهذه بين الناصب والمنصوب نحوليا يكون للناس والجارم
والمجزوم نحو ان لا تفعلوه الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك
فتختص بالمضارع و تقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو

لا تتخذوا عدوى لا يتخذ المومنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء
نحو لا تواخذنا الثالث التاكيد وهي الزائدة نحو ما منعك ان لا تسجد
ما منعك ان رايتهم ضلوا ان لا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي
ليعلمون قال ابن جنى لا هنا مؤكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة
اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زائدة وفائدتها
مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيامة
لا تتركون سدي ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك ويؤيده
قراءة لا اقسم وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم
ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن
كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه نحو وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بذمة ربك
بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري
قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به كلا اعظامه اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف
في قوله قل تعالوا انل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية
وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قربة اهلكناها انهم
لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى
الآخرة تذييه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير
المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممذوعة لا فارض ولا بكر
فائدة قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جنى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض

بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت الياء فقلبت الف لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لاء النافية والتاء زائدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدأ وخبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كائن لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا نعمل الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه وقال الفراء وقد يستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليه قراءة ولات حين بالجر لاجرم وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجرى بعدها فعل فاختلف فيها فقليل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل زائدة وجرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم الدائمة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناهما لا بد وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة الذون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان يثبت لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك

برفع ما توهم بثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة و الكرم
 لا يكاد ان يفترقان فنفى أحدهما يوهم نفى الآخر و مثل التوكيد
 بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجي فاكذت ما افادته لو من الامتناع
 و اختار ابن عصفور انها لهما معا و هو المختار كما ان كان للتشبيه الموكد
 ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف
 و نون لكن للساكنين لكن مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقلية
 و هي حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد اداة الاستدراك و ليست
 عاطفة لانقرانها بالعاطف في قوله و لكن كانوا هم الظالمين و الثاني
 عاطفة اذا تلاها مفرد و هي ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن
 الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لدا و لكن تقدما في عند لعل حرف
 ينصب الاسم و يرفع الخبر و له معان اشهرها التوقع و هو الترجي في
 المحبوب نحو لعلمكم تغفلون و الاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة
 قريب و ذكر التدوخي انها تفيد تأكيد ذلك الثاني التعليل و خرج
 عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام و خرج
 عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا و ما يدريك لعله
 يزكى و لذا علق تدري قال في البرهان و حكى البغوي عن الواقدي
 ان جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلمكم تخلصون
 فانها للتشبيه قال و كونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة و وقع في
 صحيح البخاري في قوله لعلمكم تخلصون ان لعلمكم للتشبيه و ذكر غيره
 انه للرجاء المحض و هو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم
 من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلمكم في القرآن بمعنى كى
 غير آية في الشعراء لعلمكم تخلصون يعزني كاذم تخلصون و اخرج عن

قتاده قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع كانكم خاندون
 لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ما ضيا نحو لم يلد ولم يولد
 والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة الم نشرح
 لما على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه
 وتقلبه ما ضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقتدر باداة شرط
 ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك
 في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال
 الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى
 التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وان نفيها اكد من نفي
 لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في
 الغائق تبعا لابن جنى انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا في
 الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جائز الحذف اختيارا
 بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلاهما اي لما يهملوا او
 يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الآية
 اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعدة لان مثله لم يقع في التذويل
 قال والحق ان لا يستبعد لكن الاولي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي
 انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفوها الثاني ان تدخل على الماضي
 فتقتضي جهلتين وجدت الثانية عن وجود الاولي نحو فلما نجاهم
 الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى
 انها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى ان لانها
 مختصة بالماضي وبلاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا
 كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر

اذا هم يشركون و جوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن
 ابراهيم الروح و حاءته البشري يجادلنا و اوله غيره يجادلنا الثالث
 ان تكون حرف استدعاء فتدخل على الاسمية و الماضية نحو ان كل
 نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا و ان كل ذلك لما متاع الحياة
 الدنيا لن حرف نصب و نفي و استقبال و النفي بها اباح من النفي
 بلا فهي لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري و ابن الخباز حتى قال
 بعضهم ان منعه مكبرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في
 لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن و المشكوك بلا ذكره ابن
 الزمكاني في التبيان و ادعى الزمخشري ايضا انها لتأييد النفي
 كقوله لن يخلقوا ذبا باولن تفعلوا قال ابن مالك و حمل على ذلك
 اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى ورد غيره بانها لو كانت للتأييد
 لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت
 في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكن ذكر الابد
 في و لن تيمذوه ابدا تكرارا و الاصل عدمه و استفادة التأييد في لن
 يخلقوا ذبابا و نحوه من خارج و وافقة على افادة التأييد ابن عطية
 و قال في قوله لن تراني لوبقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى
 لا يراه ابدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل
 الجنة يرونه و عكس ابن الزمكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي
 ما قرب و عدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال و سر ذلك ان
 اللفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف و الالف يمكن امتداد الصوت
 بها بخلاف الذون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث
 لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني و بلا في

قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفى الادراك على الاطلاق وهو مغاير
للروية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت على
فلن اكون الآية لو حرف شرط فى الماضى يصرف المضارع اليه
بعكس ان الشرطية واختلاف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها
اياء على اقوال أحدها انها لا تفيد بوجه ولا تدل على امتناع الشرط
ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على
التعليق فى الماضى كما دلت ان على التعليق فى المستقبل ولم
تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار
الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لوجاء
زيد لاكرمه لكنه لم يجئى الثاني وهو لسبويه قال انها حرف لما
كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته
لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع
لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة
النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل
على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لوجئت لاكرمتك دال
على امتناع الاكرام لامتناع المجئى واعترض بعدم امتناع الجواب
في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام
والبحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم
لتقولوا فان عدم النفاذ عند فقد ما ذكر والتولى عند عدم الاسماع اولى
الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه
لثانيه مر. غير تعرض لنفى التالى قال فقيام زيد مر. قولك لوقام

زيد قام عمرو محكوم بانتقائه وبكونه مستلزما ثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيدا وليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون ابدا فائدة ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بآية ولو ان ما في الارض قال انما ذاك اذا كان مشتقلا جامدا ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب و وجدت آية الخبر فيها طرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو في الآية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية اعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخوانها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لآكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لآكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يأت الأحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى

يتم كما تقول ليقوم بادون انتهى كلامه و جواب لو اما مضارع
منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت
، دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما و من تجرده لو تشاء
جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك
ما فعلوه فائدة الثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني
زيد لكسوته و لو زيد جاءني لكسوته و لو ان زيدا جاءني لكسوته
ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين و تعليق احدهما بصاحبه
الآخر من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق الساذج وفي الثاني
نضم الى التعليق احد معنيين اما نفى الشك و الشبهة وان المذكور
مكسرا محالة و اما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره و يخرج
عليه آية لو انتم تملكون و في الثالث مع ما في الثاني زيادة
التاكيد الذي تعطيه ان و اشعار بان زيدا كان حقه ان يجي و انه
يترك المجي قد اغفل حظه و يخرج عليه و لو انهم صبروا و نحوه
يتامل ذلك و خرج عليه ما وقع في القرآن من احد الثلاثة نذبيه
نور لو شرطية في المستقبل و هي التي تصلح موضعها ان نحو
و لو كره المشركون و لو اعجبك حسنهن و مصدرية و هي التي
تصلح موضعها ان المفتوحة و اكثر وقوعها بعد و و نحوه نحو و كثيرا
من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفندي
اي الرد و التعمير و الافتداء و للتمييز و هي التي يصلح موضعها
ليت نحو فلو ان لفاكرة فذكون ولهذا نصب الفعل في جوابها
و للتقليل و خرج عليه و لو على انفسكم لولا على اوجه احدها ان
تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية و يكون

جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلو لا انه كان من المسبحين
 للبيت و مجردا منها ان كان منفيًا نحو و لو لا فضل الله عليكم و رحمته
 ما زكي منكم من احد ابدا و ان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع
 نحو لو لا انتم لكذا مومنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتخصيص
 و العرض في المضارع او ما في تاويله نحو لو لا تستغفرون الله لو لا
 اخرتني الى اجل قريب و للتوبيخ و التذم في الماضي نحو لو لا
 جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
 و لو لا ان سمعتموه قلتم فلولا ان جاء هم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت
 الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام
 ذكره الهروي و جعل منه لو لا اخرتني لو لا انزل اليه ملك و الظاهر
 انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا و جعل
 منه فلولا كانت قرية آمنّت اي آمنّت قرية اي اهلها عند مجي
 العذاب فنفعها ايمانها و الجمهور لم يثبتوا ذلك و قال المراد في الآية
 التوبيخ على ترك الايمان قبل مجي العذاب و يؤيده قراءة ابي
 فهلا و الاستثناء حينئذ منقطع فائدة نقل عن الخليل ان جميع ما
 في القرآن من لو لا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين
 وفيه نظر اما تقدم من الآيات و كذا قوله لو لا ان رأى برهان ربه لو لا
 فيه امتناعية و جوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها و قوله لو لا ان
 من الله علينا لخسف بنا و قوله لو لا ان ربطنا على قلبها اي لا بدت
 به في آيات آخر و قال ابن ابي حاتم ثنا موسى الخطمي ثنا
 هرون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن
 السدي عن ابي مالك قال كلما في القرآن فلولا فهو فهلا الا حرفين

في يونس فلولا كانت قرية فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية
 و قوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو
 ان مراده لولا المقدرة بالفا لوما بمنزلة لولا قال الله تعالى لوما
 تاتينا بالملائكة وقال الما لقي لم ترد الا للتخصيص ليت حرف
 ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انما
 تفيد تأكيد ليس فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه
 نفى مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي
 لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم يأتيهم
 ليس مصروفا عنهم فانه نفى للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي
 العام المستغرق المواد به الجنس كلا التبرية وهو مما يغفل عنه
 و خرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع ما اسمية وحرفية فالاسمية
 ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفذ و ما عند الله باق
 و يستوي فيها المذكر و المونث و المفرد و المثنى و الجمع و الغالب
 استعمالها فيما لا يعلم و قد تستعمل في العالم نحو و السماء و ما بذاتها
 و لا انتم عابدون ما ابدى اي الله و يجوز في ضميرها مراعاة اللفظ
 و المعنى و اجتماعا في قوله و يعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
 رزقا من السموات و الارض شيئا و لا يستطيعون و هذه معرفة بخلاف
 الباقي و استفهامية بمعنى اي شيء و يسأل بها عن اعيان ما لا يعقل
 واجناسه و صفاته و اجناس العقلاء و انواعهم و صفاتهم نحو ما هي
 ما لونها ما و لاهم ما تلك بيبيذك و ما الرحمن و لا يسأل بها عن
 اعيان اولى العلم خلافا لمن اجازة و اما قول فرعون و ما رب العالمين
 فانه قاله جهلا و لهذا اجابه موسى بالصفات و يجب حذف الفها

اذا جرت و ابقاء العتق دليلها فوقها بينها وبين الموصولة نحو
 عم يتساءلون فيم انت من ذكرها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع
 المرسلون و شرطية نحو ما نفسخ من آية او نساغانات بخيرو ما تفعلوا
 من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة
 بالفعل بعدها وتعجيبية نحو ما اصبهم على الذارقلى الانسان ما اكفرو
 ولا ثالث لها فى القرآن الا فى قراءة سعيد بن جبير ما غرك بربك
 الكريم ومحلها رفع بالابتداء وما بعد ما خبروهي نكرة تامة ونكرة موصوفة
 نحو بعوضة فما فرقها نعما يعظكم اى نعم شيئا يعظكم به هو وغير
 موصوفة نحو فنعما هي اى نعم شيئا هي والكرفية ترد مصدرية اما
 زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اى مدة استطاعتكم اوغير زمانية
 نحو فذوقوا بما نسيتم اى بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو
 ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنده حاجزين ولا رابع
 لها فى القرآن اوغير عاملة نحو وما تدفقون الا ابتغاء وجه الله فما
 ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام
 سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها فى النفي جوابا لقد فى
 الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها
 وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله واحد انما الهكم اله واحد كما
 افشيت وجوههم ربما يوك الذين كفروا اوغير كافة نحو فاما نرين ايا ما
 قدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رحمة مما خطايا هم مثلا ما بعوضة
 قال الفارسي جميع ما فى القرآن من الشرط بعد اما موكد بالنون
 لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما
 كالام فى القسم لما فيها من التاكيد وقال ابوالبقا زيادة ما مؤفنه

بإرادة شدة التاكيد فائدة حيث وقعت ما قبل ليس اولم اولا او بعد
 الا فهي موصولة نحو ما ليس لى بحق ما لم يعلم مالا تعلمون الا ما
 علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشديد فهي مصدرية وحيث
 وقعت بعد الباء فانها تحتملها نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت
 بين فعلين سابقهما علم اورداية ارنظر احتملت الموصولة والاستفهامية
 نحو اعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
 ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت فى القران قبل
 الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن الا ان يخافا
 فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما اتيتموهن الا ان يأتين
 ما نكم ابائكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم
 ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت
 السموات والارض الا في موضعى هود فما حصدتكم فذرة في سنبله
 الا ما قدمت لهن الا واذا عتزلتموهن ما يعبدون الا الله وما بينهما
 الا بالحق حيث كان ما اذا ترد على اوجه احدهما ان تكون ما استفهاما
 وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في و يسألونك ما اذا ينفقون قل
 العفو في قراءة الرفع اي الذين ينفقونه العفو اذا لاصل ان تجاب
 الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان يكون ما استفهاما وذا
 اشارة الثالث ان يكون ما اذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح
 الوجهين في ما اذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون
 العفو الرابع ان تكون ما اذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا
 بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة السادس ان
 تكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما

عن الزمان نحو متى نصر الله و شرطاً مع اسم بدليل جرّها بمن فيها
 قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي في بمعنى عند و اصلاها لمكان
 الاجتماع او وقته نحو و دخل معه السجن فتيان ارسله معنا غذا لن
 ارسله معكم و قد يراد به مجرد الاجتماع و الاشتراك من غير ملاحظة
 المكان و الزمان نحو و كونوا مع الصادقين و اركعوا مع الراكعين و اما نحو
 اني معكم ان الله مع الذين اتقوا و هو معكم ايّما كنتم ان معي
 ربي سيهدين فالمراد بالعلم و الحفظ و المعونة مجازاً قال الراغب
 و المضاف اليه لفظ مع هو المنصوب كآيات المذكورة من حرف
 جرله معان اشهرها ابتداء الغاية مكاناً و زماناً و غيرهما نحو من
 المسجد الحرام من اول يوم افه من سليمان و التبعية بان يسد
 بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون و قرأ ابن مسعود بعض
 ما تحبون و التبیین و كثيراً ما تقع بعد ما و مهما نحو ما يفتح الله
 للناس من رحمة ما ننسخ من آية مهما تا تذا به من آية و من وقوعها
 بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب و التعليل
 مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق و
 الفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم
 المفسد من المصلح يميز التحبيث من الطيب و البدل نحو ارضيتم
 بالحيرة الدنيا من الآخرة اي بدلها لجعلنا مذكم مليكة في الارض
 اي بدلکم و تنصيب العموم نحو و ما من اله الا الله قال في الكشف
 هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة معني الاستغراق و معني
 الباء نحو ينظرون من طرف خفي اي به و على نحو ونصرناه من
 القوم اي عليهم و في نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه

وفى الشامل عن الشافعي ان من في قوله و ان كان من قوم عدولكم
بمعنى في دليل قوله تعالى وهو مومن و عن نحو قد كنا في غفلة
من هذا اي عذو و عذو نحولن تغذي عنهم اموالهم ولا اولادهم من
الله شيئا اي عذو و التاكيد و هي الزائدة في النفي او النهي او
الاستفهام نحو وما نسقط من ورقة الا يعلمها ما تري في خلق الرحمن
من تفارت فارجع البصر هل ترى من فطور و اجازها قوم في الايجاب
و خرجوا عليه ولقد جاءك من نباء المرسلين يحلون فيها من اساور
من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابي
حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا
قال اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لازد حمت عليه اليهود
و النصرى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك
للمومنين و اخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة
الناس تهوي اليهم لراحتمكم عليه الروم و فارس و هذا صريح في
فهم الصحابة و التابعين التبعيض من من و قال بعضهم حيث
وقعت يغفر لكم في خطاب المومنين لم تذكر معها من كقوله في
الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم و في الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم الى قوله يغفر لكم ذنوبكم و قال في خطاب الكفار
في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم و كذا في سورة ابراهيم و في
سورة الاحقاف و ما ذاك الا للفرقة بين الخطابين ليلا يسوى
بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف من لا تقع الا اسما فتد
موصولة نحو وله من في السموات و الارض و من عذو لا يستكبرون

وشرطية نحو من يعمل سوءا يجزيه و استفهامية نحو من بعثنا
من مرقدنا ونكرة مرصوفة نحو و من الناس من يقول اي فريق
يقول وهي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب
استعمالها في العالم عكس ما و نكتة ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها
و ما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه لكثير و ما
قلت للقليل للمشكلة قال الانباري واختصاص من بالعالم و ما
بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل
و لا يدخل على الاسماء مهما اسم لعود الضمير عليها في مهما تاتنا
به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به و ضمير بها حملا على اللفظ
وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كآلية المذكورة وفيها
تاكيد و من ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية و ما الزائدة ابدلت
الف الاولى هاء دفعا للتكرار النون على اوجه اسم وهي ضمير
الذسوة نحو فلما رأيته اكبرنه و قطعن ايديهن و قلن و حرف وهي
نوعان نون التاكيد وهي خفيفة و ثقيلة نحو ليسجنن و ليكونا لفسفعا
بالضامة و لم تقع الخفيفة في القرآن الا في هذين الموضعين قلت
و ثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم
و رابع في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكرا ابن جني في المحتسب
و نون الوقاية و تلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني
ليحزنني او حرف نحو ياليتني كنت معهم انني انا الله و المجرورة
بلدن من لدني عذرا او من او عن نحو ما اغنى عني و القيمة
عليك محبة مني التذوين نون تثبت لفظا لا خطا و اقسامه كثيرة
تفوين التمكين و هو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدي و رحمة و الى

عاد اخاهم هودا انا ارسلنا نوحا و تنوين التذكير و هو اللاحق لاسماء
الافعال فرقا بين معرفتها و نكرتها نحو التنوين اللاحق لاف في قراءة
من فونه و هيهات في قراءة من فونها و تنوين المقابلة و هو اللاحق
لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات ثائبات عابدات
سائحات و تنوين العوض اما عن حرف آخر مفاعل المعقل نحو
والفجر و ليال و من فوهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل
و بعض و اي نحو كل في فلک فضلا بعضهم على بعض اياما تدعوا
و عن الجملة المضاف اليها نحو و انتم حينئذ تنظرون اي حين اذا
بلغت الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا و من يحى
نحوه نحو و انكم اذا لمن المقربين اي اذا غلبتم و تنوين الفواصل
الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف الاطلاق و يكون
في الاسم و الفعل و الحرف و خرج عليه الزمخشري و غيره قواريرا
و الليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم حرف جواب فيكون
تصديقا للمخبر و وعد اللطاب و اعلاما للمستخبر و ابدال عينها حاء
و كسرهما اتباع الذون لها في الكسر لغات قرئ بها نعم فعل لانشاء
المدح لا يتصرف الهاء اسم ضمير غائب يستعمل في الجرو النصب
نحو قال له صاحبه و هو يجاوزه و حرف للغيبة و هو اللاحق لا يا
و للمسكت نحو ما عيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه و قرئ
بها في اواخر اي الجمع كما تقدم وقفا ها ترد اسم فعل بمعنى خذ
و يجوز مد الفه فيتصرف ح للمثنى و الجمع نحو هاؤم اقروا كتابيه
و اسما ضمير اللمونث نحو فالحمها فجورها و تقواها و حرف تنبيه
فتدخل على الاشارة نحو هؤلاء هذان خصمان ههنا و على ضمير

الرفع المخبر عنه بإشارة نحو ها انتم اولاء وعلى نعت أي في النداء
نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه وضمها
اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف و من
ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق
دون التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده
فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا
ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل
اتى على الانسان و بمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان
و معان آخر ستأتي في مبحث الاستفهام هلم دعاء الى الشيء
وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لمت الشيء اي
اصلحته فحذفت الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك
في كذا امه اي اقصد فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية
والجمع وبها ورد القرآن ولغة تميم الحاقه العلامات هنا اسم يشار به
للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون ويدخل عليه اللام والكاف فيكون
للبعيد نحو هنالك ابتلى المومنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج
عليه هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت هنالك دعا ذكريا ربه
هيت اسم فعل بمعنى اسرع و بادر قاله في المحتسب وفيها
لغات قرى ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح
التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء
وقرى هيت بوزن جيت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرى هيت
وهو فعل بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى
هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا

غلط اوقعه فيه اللام فلن تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن
 منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قرى مذهبها بالفتح وبالضم
 وبالحذف مع التدوين في الثلاثة وعدمه الواو جارة وناصبة وغير
 عاملة فالجارة واو القسم نحو واللهم ربنا ما كذا مشركين والناصبة واو
 مع فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم
 ولا ثاني له في القرآن والمضارع في جواب النفي او الطلب
 عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
 يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون واول الصرف عندهم ومعناها
 ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو اتجعل
 فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة
 انواع احدها واو العطف وهي لمطلق الجمع فيعطف الشيء على
 صاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا
 نوحا وابراهيم ولاحقه نحو يوحى اليك والى الذين من قبلك
 وتنفارق سائر حروف العطف في اقترانها بما نحو اما شكروا واما
 كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالذي تقربكم ولكن
 نحو ولكن رسول الله وبعطف العقد على الزيف نحو احد وعشرون
 والعام على الخاص وعكسه نحو ومليكته وجبريل وميكال رب
 اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
 والشيء على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكوا بثي
 وحزني والمجورور على الجوار نحو بروسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى
 او وحمل عليه مالک انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وللتعليل
 وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها

واول الاستيفاف نحو ثم قضى اجلا و اجل مسمى عنده لنبيين لكم
 و نقر في الارحام و اتقوا الله و يعلمكم الله من يضل الله فلا هادي له
 و يذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقرأ فجزم ما بعده
 و نصب اجل ثالثها و اول الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن
 نحمدك بحمدك يغشى طائفة منكم و طائفة قد اهتمهم لكن اذله الذنب
 ونحن عصبه و زعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة
 لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف و لصوتها به كما تدخل على الحالية
 و جعل من ذلك و يقولون سبعة و ثامنهم كلبهم رابعها و او الثمانية
 ذكرها جماعة كالحريري و ابن خالويه و الثعلبي و زعموا ان العرب
 اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام و ان ما بعده
 مستأنف و جعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله
 سبعة و ثامنهم كلبهم و قوله التائبون العابدون الى قوله و الناهون عن
 المنكر لانه الوصف الثامن و قوله مسلمات الى قوله و ابكارا و الصواب عدم
 ثبوتها و انها في الجميع للعطف خامسها الزائدة و خرج عليه واحدة
 من قوله و تله للجبين و نادينا سادسها و اوصمير الذكور في اسم او
 فعل نحو المومنون و اذا سمعوا اللغوا عرضوا قل للذين امنوا يقيموا
 سابعها و او علامة المذكورين في لغة طي و خرج عليه و اسروا النجوى
 الذين ظلموا ثم عموا و صموا كثيرا منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة
 الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل و اليه النشور و امنتم قال
 فرعون و امنتم و كان قال الكسائي كلمة تندم و تعجب و اصله ويلك
 فالكاف ضمير مجرور و قال الاخفش و ي اسم فعل بمعنى اعجب
 و الكاف حرف خطاب و ان على اضمار اللام و المعنى اعجب لان الله

وقال الخليل وى وحدها و كان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه
وقال ابن الانباري يحتمل ويكانه ثلاثة اوجه ان يكون وىك حرفا
وانه حرف و المعنى الم تروا ان تكون كذلك و المعنى وىلك
و ان يكون وى حرفا للتعجب و كانه حرف و وصلا خطا لكثرة الاستعمال
كما وصل يذؤم وىل قال الاصمعي وىل تقديم قال الله تعالى و لكم
الويل مما تصفون و قد يوضع موضع التكرار و التفجع نحو يا وىلتنا
يا وىلتنا اعجزت اخرج الحربى فى فوائد من طريق اسمعيل بن
عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وىحك فجزعت منها فقال لى يا حميراء
ان وىحك او وىشك رحمة فلا تجزعى منها ولكن اجزعى من الويل
يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما و هى اكثر احرفه استعمالا
ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لى يوسف اعرض
و لا ينادى اسم الله و ايها وايتها الا بها قال الزمخشري و تفيد التاكيد
المودن بان الخطاب الذى يتلوه يعتنى به جدا و ترد للتنبيه فتدخل
على الفعل و الحرف نحو الا يا اسجدوا يا لى قومى يعلمون تنبيه
يا قد اتيت على شرح معانى الادوات الواقعة فى القرآن على
وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه و لم ابسطه لان محل
البسط و الاطناب انما هو تصانيفنا فى فن العربية و كتبنا النحوية
و المقصود فى جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد و الاصول
لا استيعاب الفروع و الجزئيات النوع الحادى و الاربعون فى
معرفة اعرابه افردة بالتصنيف خلائق منهم مكى و كتابه فى
المشكل خاصة و الحوفى و هو اوضحها و ابو البقا العكبرى و هو

اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه
السغاقتي فجوده وتفسير ابي حيان مشكور بذلك و من فوائد
هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوفق على اغراض
المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر ابن الخطاب قال
تعلموا الحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن واخرج عن يحيى
بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس
بها حسن المنطق ويقيم بها قرأته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها
فان الرجل يقرأ الآية فيعيني بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في
كتاب الله الكاشف عن اسرار الدظر في الكلمة وصيغتها ومحلها لكونها
مبتداء او خبرا او فعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب
الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب
عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب
فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا انها من
المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كالة في قوله
وان كان رجل يورث كالة انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما
للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكالة
خبرا وللورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كالة وهو ايضا حال
او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني
ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتعبير او الفاتحة فالبيان الجنس
وقوله الا ان تتقوا منهم ثقاة ان كانت بمعنى الاتقاهي مصدر او
بمعنى متقى اي امر يجب اتقائه فمفعول به او جمعا كرامة فحال
وقوله غداء احوى ان ارهد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة

لغناء او من شدة الخصرة فحال من الرعي قال ابن هشام وقد زلت
اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في
موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف
ان نفعل على ان نترك و ذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا
في اموالهم ما يشاؤون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك
والمعنى ان نترك ان نفعل و موجب الهم المذكور ان المعرب
يرى ان والفعل مرتين وبيدهما حرف العطف الثاني ان يراعى
ما تقتضيه الصناعة فر بما راعى المعرب وجهها صحيحا ولا يظن في صحته
في الصناعة فيخطي من ذلك قول بعضهم في و ثمودا فما ابقى
ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عاد او على تقدير واهلك
ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم
ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ يطول فيجب
نصبه و تذويذه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي ان الباني
قوله فذاطرة بم يرجع المرسلون متعلقة بذاطرة وهو باطل لان الاستفهام
له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما
ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا واخذوا باطل لان الشرط له الصدر
بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون مليا بالعربية ليلا يخرج
على ما لم يثبت ثقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف
قسم حكا مكى وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكونه
ويبطله ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ماء الموصولة على

الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر
واقرب ما قيل في الآية انها مع مجروها خبر محذوف اي هذه
الحال من تنفيذك القراءة على ما رأيت منهم في كراهتهم لها كحال
اخراجك للحرب في كراهيتهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان
البقر تشابهت بتشديد التاء انه من زيادة التاء في اول الماضي
ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء
الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الرابع
ان تجذب الامور البعيدة والوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج
على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله
عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد اولبيان
المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القرآن اما التنزيل
فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب
شيء فليذكر الوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطي من قال
في وقيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما
بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر قال مقدرا ومن قال
في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اوليك ينادون من مكان بعيد
والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقران ذي الذكر ان جوابه
ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه
لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف
ان الوقف على جناح وعليه اعز الان اعزاء الغائب ضعيف بخلاف
القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اعزا المخاطب
فصحيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب

على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى
ومن قال في تمام على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت
الواو واجتزى عنها بالضم لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير
مبتدأ اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتلقوا لا يضركم
بضم الراء المشددة انه من باب ان يضرع اخوك تضرع لان ذلك
خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في
وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف
شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على بروسكم
على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج
الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجى المؤمنين
قبل الفعل ماض ويضعفه اسكان آخره وانا به ضمير المصدر عن الفاعل
مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه
ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد
ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في الاء
الخامس ان تستو في جميع ما يحتمله اللفظ من الارجح الظاهرة
فنقول في نحو سبى اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب
وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا
ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح او الى الرفع باضمار هو
السادس ان يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها
اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطى الزمخشري في قوله
ملك الناس اله الناس انهما عطفان بيان والصواب انهما نعتان لا شرط
الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان

ذلك لحق نخاصم اهل النار بنصب نخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة
انما صنعت بذى الالم الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا
الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف
المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما
الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان
ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف
البيان على الضمير كفعته وهذا الامر السادس عدة ابن هشام في
المعنى ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعى في كل
تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر
في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطى الزمخشري في قوله
ومخرج الميت من الحي انه عطف على فائق الحب والنوى
ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم
على الاسم ادلى ولكن محيي قوله يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم
خطى من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب
وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط للاشارة وان الصابر
الغافر جعل من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران
بدليل وان تصبروا وتنفقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم
ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع
والصواب في موضع نصب لان الخبر ام يجيء في التنزيل مجرورا

من الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولكن سألته من خلقهم
ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتداء والصواب انه فاعل بدليل ليقولن
خالقهن العزيز العليم تنبية وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك
الموضع بعينه تساعدا حد الاعرابين فيذبغي ان يترجم كقوله ولكن
البر من امن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البربر من امن
ويؤيد الاول انه قري ولكن البارتنبية وقد يوجد ما يرجح كلا من
المحتملات فينظر في اولها نحو فاجعل بيننا وبينك مواعدا فموعد
محتمل للمصدر ويشهد له لا يخلفه نحن ولا انت ولزمان ويشهد له
قال موعد كم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرّب
مكانا بدلا منه لا ظرنا لخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعى الرسم
ومن ثم خطئ من قال في سلسبيل انها جملة امرية اي سل طريقا
موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصلة ومن قال في
ان هذان لساحران انها ان واسمها اي ان القصة وذان مبتداء خبره
لساحران والجملة خبر ان وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان
متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء
والذين مبتداء والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن
نال في ايهم اشد ان هم اشد مبتداء وخبره اي مقطوعة عن الاضافة
وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال في واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون ان هم فيها ضمير رفع موكد للواو وهو باطل برسم الواو فيهما
لا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان تتامل عند ورود
لمشتبهات ومن ثم خطئ من قال في احصى لما لبثوا امدا انه
عل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا

بل يحصى و شرط التمييز المنصوب بعد افعـل كونه فاعلا في المعنى
 فالصواب انه فعل و امدا مفعول مثل و احصى كل شئ عددا
 العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض
 و من ثم خطئ مكى في قوله و لا تبطلوا صدقاتكم بالـمن و الاذى
 كالذي ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كابطال الذي و الوجه كونه
 حالا من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا حذف
 فيه و الحادي عشر ان يبحث عن الاصلـي و الزائد نحو الا ان يعفون
 او يعفو الذي بيده عقدة الذكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون
 ضمير الجمع فيشكل اثبات الذون و ليس كذلك بل هي فيه لام
 الكلمة فهي اصلية و الذون ضمير الذسوة و الفعل معها مبني و وزنه
 يفعلن بخلاف و ان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع و ليست من
 اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في كتاب الله
 فان الزائد قد يفهم منه انه ما لا معنى له و كتاب الله منزـة عن
 ذلك و لهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد و الصلة و المفخـم
 و قال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القرآن
 فلاكثرهم على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم و متعارفهم و لان
 الزيادة باراء الحذف هذا للاختصار و التخفيف و هذا للتوكيد
 و التوطية و منهم من ابي ذلك و قال هذه الالفاظ المحمولة على
 الزيادة جاءت لفوائد و معاني تخصها فلا اقضى عليها بالزيادة قال
 و التحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل
 لانه عبث فتعين ان النيباة حاجة لكن الحاجات الى الاشياء
 تختلف بحسب المقامد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عـد

هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة
اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه
لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا
عن الرونق البليغ لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه
بالاستاذ البياني الذي خالط دلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم
وذاق حلوة الفاظهم واما النحوى الجا في فعن ذلك بمنقطع
الثرى تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى و الاعراب الشئ الواحد
بان يوجد فى الكلام ان المعنى يدعو الى امر و الاعراب يمنع منه
و المتمسك به صحة المعنى و يأول لصحة الاعراب و ذلك كقوله
تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم
يقتضى المعنى انه يتعلق بالمصدر و هو رجع انه على رجعه في
ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر
و معموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر و كذا اكبر
من مقتكم انفسكم ان تدعون فالمعنى يقتضي تعلق ان بالمقت
و الاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد
يقع في كلامهم هذا تفسير معني و هذا تفسير اعراب و الفرق بينهما
ان تفسير الاعراب لابد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية و تفسير
المعنى لا تضرة مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل
القرآن حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عائشة
رضى الله تعالى عنها عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران
و عن قوله و المقيمين الصلوة و المؤمنون الزكاة و عن قوله ان الذين آمنوا
و الذين هادوا و الصابئون فقالت يا ابن اخي هذا عمل الكتاب

اخطأوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين و قال
 حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني الزبير بن الخريب عن
 عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها
 حروفا من الحسن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستغير
 بها بالسندتها لو كان الكاتب من ثقيف المملي من هذيل لم توجد
 فيه هذه الحروف اخرجه من هذه الطريق ابن الانباري في كتاب الرد
 على من خالف مصحف عثمان ابن اشته في كتاب المصاحف ثم
 اخرج ابن الانباري نحوه عبد الاعلى بن عبد الله بن عمرو ابن اشته
 نحوه من طريق يحيى بن عمرو و اخرج من طريق ابي بشر
 عن سعيد ابن جبير انه كان يقرأ والمقيمين الصلوة و يقول هو الحسن
 من الكاتب و هذه الآثار مشكلة جدا و كيف يظن بالصحابة أولا انهم
 يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن و هم الفصحاء اللد ثم كيف يظن
 بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه و سلم
 كما انزل و حفظوه و ضبطوه و اتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم
 كلهم على الخطاء و كتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تذبذبهم و رجوعهم
 عنه ثم كيف يظن بعثمان ان ينتهي عن تغييره ثم كيف يظن
 ان القراءة استمرت على مقتضي ذلك الخطاء و هو مروى بالتواتر
 خلفا من سلف هذا مما يستحيل عقلا و شرعا و عادة و قد اجاب
 العلماء عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان
 اسناده ضعيف مضطرب منقطع و لان عثمان جعل للناس اماما
 يقتدون به فكيف يرى فيه لحنًا و يتركه لتقييمه العرب بالسندتها فاذا
 كان الذين تولوا جمعه و كتابته لم يقيموا ذلك و هم الخيار فكيف

يقيمهم غيرهم و أيضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان الحسن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان الحسن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحسن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا ارضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا و جزاء و الظالمين بواو و الف و تايد بيايين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنا و بهذا الجواب و ما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف و قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا يقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة و ما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الامة الذي هو امام الناس في رفته و قدوتهم بجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خلا و يشاهد في خطه زلا فلا يصلحه كلا و الله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف و تمييز و لا يعتقد انه اخر الخطاء في الكتاب ليصلحه من بعده و سبيل الجائين من بعده الجفاء على رسمه و الرقوف عند حكمه و من زعم ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان الحسن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ و افساد الاعراب فقد ابطل و لم يصب لان الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لحن في نطقه و لم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القرآن

من جهة كتب ولا نطق و معلوم انه كان مواصلا لدرس القرآن متقنا
للافاظه موافقا على ما رسم فى المصاحف المنفذة الى الامصار
و الفواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي عن عبد الله بن المبارك ثنا ابو وايل شيخ من اهل
اليمن عن هانى البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم
يعرضون المصاحف فارسلنى بكتف شاة الى ابى بن كعب فيها
لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة
فمحا احد الامييين فكتب لخلق الله و محى فامهل و كتب فمهل
و كتب لم يتسنه الحق فيها الها قال ابن الانباري فكيف يدعى
عليه انه راي فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب و يرفع
الاخلاف اليه الواقع بين الناس ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات
الصواب وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته
فى المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان ثنا الربيع بن بدر عن
سوار بن شبيب قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام
رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا فى القرآن
فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراة واحدة فطعن طعنته التي
مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع
عثمان المصاحف ثم بعثني الى عايشة فجلت بالصحف فعرضها
عليه حتى قومها ثم امر بسايرها فشققت فهذا يدل على انهم
ضبطوها وانقذوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال
ابن اشته ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابوداؤد سليمان بن الاشعث ثنا
حنيد بن مسعدة ثنا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الكرث بن

عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتى به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سقيمه بالسندنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معني ما تقدم فكانه عرض عايه عقب الفراغ من كتابته فرأى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوة والتابوت فوعده بانه سيقممه على لسان قريش ثم رَفِيََ بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئا ولعل من روى تلك الآثار السابقة عنده حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوي ما يجاب به عن ذلك والله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما تري واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سوال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معني قولها اخطاوا اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لان الذين كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طال مدة وقوعه قال واما قول سعيد ابن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران سواء لعلمهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصابيون والراسخون مكان الياء قال ابن اشته يعني انه من ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكاة والحياة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت من القراءة بالياء فيها

والكتابة بخلافها و اما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدهما انه جار على لغة من يجرى المثني بالالف في احواله الثلاث و هي لغة مشهورة لكثانته وقيل لبنى الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشأن محذوف والجملة بعده مبتداء وخبرة خبران الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتداء محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان هاء ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتداء وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت وظهر لي وجه آخر وهو ان الايتان بالالف لمناسبة ساحران يريد ان كما نون سلاسل لمناسبة اغلا ومن سبأ لمناسبة نبأ و اما قوله والمقيمى الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يومنون بما انزل اليك اي و يومنين بالمقيمى الصلاة وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير يومنون بدين المقيمى فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمى الثالث انه معطوف على قبل اي و من قبل المقيمى فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبل الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الالوجه ابو البقا و اما قوله والصايون ففيه ايضا احدها انه مبتداء حذف خبرة اي والصايون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان

بمعني نعم فالذين آمنوا وما بعده في موضع رفع والصابيرون عطف عليه الخامس انه على اجراً صيغة الجمع مجرى المفرد والذون حرف الاعراب حكى هذه الواجهة ابو البقا تغنيب يقرب مما تقدم عن عايشه ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جهم انه دخل مع عبيد بن صمير على عايشة فقال جئت اسالك عن آية من كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها قالت اية اية قال الذين يوتون ما اتوا والذين ياتون ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعاً قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهدان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرأها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستأنسوا وتسلموا قال انما هي خطأ من الكاتب حتى تستأنسوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطأت به الكتاب وما اخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرأ افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً فقليل له انها في المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشته بلفظ استمد الكاتب مداد اكثر فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق

الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصي ربك ويقول امر ربك
انهما و او ان التصقت احدهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى
عن الضحاك انه قال كيف نقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك
قال ليس كلك نقروها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصي ربك
وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مداداً كثيراً
فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد
قضاء الرب ولكنه وصية اوصي بها العباد وما اخرجه سعيد ابن منصور
وغیره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان
يقرأ ولقد انيذا موسى وهارون الفرقان ضياء ونقول خذوا هذه الواو
واجعلوها هاهنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية
واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن
ابن عباس قال اترعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش
ومن حوله وما اخرجه ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق عطا
عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نور قال هي خطأ من الكاتب
هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن
كمشكاة وقد اجاب ابن اشته عن هذه الآثار كلها بان المراد اخطاوا
في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة
لان الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال فمعنى قول عائشة
حرف الهجاء القي الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى ان يلقي
اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها
وهو ناعم يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو الاولى من الآخر وكذا

سايها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات و
معارضتها بروايات آخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف
فى القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشته حدثنا ابو
العباس محمد بن يعقوب ثنا ابوداود ثنا ابن الاسود ثنا يحيى ابن
ادم عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن خازجة بن زيد
قال قولوا يزيد يا ابا سعيد او همت انما هي ثمانية ازواج من الضان
اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن
البقر اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر
والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج
قال ابن اشته فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع
الاحرف للمعاني وسهلها على اللسان واقربها فى الاخذ واشهرها
عند العرب للكتاب فى المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة
عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة فى ما قرى بثلاثة
اوجه الاعراب او البناء او نحو ذلك وقد رأت فيه تاليفا لطيفا لاحمد
ابن يوسف بن مالك الرعيضي سماه تحفة الاقران فيما قرى بالتثليث
من حروف القرآن الحمد لله قرى بالرفع على الابتداء والنصب
على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام فى حركتها رب العالمين
قرى بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتداء
وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرى بالثلاثة
اثنتا عشرة عينا قرى بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة
الحجاز وفتحها وهي لغة بين امرء قرى بتثليث الميم لغات فيه
فبهت الذين كفر قراءة الجماعة بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن

ذرية بعضها من بعض قري بتثليث الدال وانقوا الله الذي تساءلون به والارحام قري بالنصب عطا على الجلالة وبالجر عطا على ضميره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان تنقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولى الضرر قري بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة للمومنين والنصب على الاستثناء وامسحوا بروسكم وارجلكم قري بالنصب عطا على الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء او الخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قري بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه وتفوين مثل صفة له وبنصبه مفعول بجزاء والله ربنا قري بجر ربنا نعتاً او بدلا وبنصبه على الذاء او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتداء وخبرها ويزرك والهتلك قري برفع يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قري بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطا على ضمير فاجمعوا او مبتداء خبره محذوف وبجرة عطا على كم في امركم وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها قري بجر الارض عطا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتداء والخبر ما بعدها موعداً بملكنا قري بتثليث الميم وحرم على قرية قري بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمها وباللفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح الهاء وسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والفاء فهذه سبع قرآت كوكب درى قري بتثليث الدال ياسين القراءة المشهورة بسكون الذون وقري شاذاً بالفتح والخفة والكسر لا لقاء الساكنين وبالضم على الذاء ولات حين مناص قري بنصب حين ورفعه وجرة

سواء للسائلين قرئي بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي هو
وبالجر حملا على الايام وقيله يارب قري بالنصب على المصدر
وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة ق القراءة
المشهورة بالسكون وقري شاذا بالفتح والكسر لما مر الحكيك فيه سبع
قراآت ضم الحاء والباء وكسرها وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء
وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء والحب
ذوالعصف والريحان قري برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحوارين
كامثال اللؤلؤ المكذون قري برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي
ويزوجون فائدة قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوباته
مفعول معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه
أحدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اي اجمعوا
انتم مع شركاءكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا انفسكم
واهلكم نارا قال الكرمانى في غرايب التفسير هو مفعول معه اي مع
اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
قال الكرمانى يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه ومن الذين
او من الواو في كفروا النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج
المفسر الى معرفتها قاعدة في الضماير الف ابن الانباري في بيان الضماير
الواقعة في القرآن مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهدا قام
قوله اعد الله لهم مغفرة و اجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة
لو اتى بها مظهرة وكذا قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
قال مكى ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر اكثر منها
فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا

بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتداء نحو اياك نعبد او بعد الانحو
امر ان لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بدله من مرجع يعود اليه
و يكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى فوح ابنه وعصى آدم
ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه
عايد على العدل المتضمن له اعدلوا و اذا حضر القسمة اولوا القرى
و اليتامى و المساكين فازرقوهم هذه اي المقسوم لدلالة القسمة عايد
او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القرآن لان الانزال يدل عليه
التزاما فمن عفى له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف و اداء اليه
فعفى يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لرتبة
مطابقا نحو فارجس في نفسه خيفة موسى و لا يسال عن ذنوبهم
المجرمون فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس و لا جان او رتبة ايضا في
باب ضمير الشأن و القصة و نعم و بُس و التذارع او متاخرا دالا
بالالتزام نحو فلو لا اذا باغت الحلقوم كلا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا
بلغت التراقي اضمم الروح او النفس لدلالة الحلقوم و التراقي عليها
حتى توارت بالحجاب اي انشمس لدلالة الحجاب عليها و قد يدل
عليه السياق فيضم ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك
على ظهرها اي الارض او الدنيا و لا بويه اي الميت و لم يتقدم له
ذكر و قد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو و ما يعمر من معمر
و لا ينقص من عمره اي عمر معمر آخر و قد يعود على بعض ما تقدم
نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء و بعولتهن احق
بردن بعد قوله و المطلقات فانه خاص بالرجعيات و العايد عليه
عام فيهن و في غيرهن و قد يعود على المعنى كقوله في آية

الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش
لان الكلالة تقع على الواحد والاثنيين والجمع فثنى الضمير الراجع
اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على
معناه وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء
قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسى
الفقير والغني لدلالة غنيا او فقيرا على الجنس ولورجع الى المتكلم
به لوحده وقد يذكر مثلين ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه
الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير
للاصلاة وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء
والقمر نورا وقدره منازل اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله
ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فانرد لان الرسول هو داعى العباد
والمخاطب لهم شفاها ويازم من رضا رضي ربه تعالى وقد يثنى
الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
واما يخرج من احدهما وقد يجيى الضمير متصلا بشيء وهو لغيره
نحو ولقد خلقنا الانسان من سالة من طين يعنى آدم ثم قال ثم
جعلناه نطفة فهذا لولده لان آدم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو
باب الاستخدام ومنه لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسوءكم ثم قال
قد سالها اي اشياء آخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يعود
الضمير على ملابس ما هو له نحو الاعشية او ضحاها او ضحى يومها
لاضحى العشية نفسها لانه لاضحى لها وقد يعود على غير مشاهد
محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
فضمير له عايد على الامر وهو ان ذلك غير موجود لانه لما كان سابقا

و ضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضامير حذرا من التناثر
نحو منها اربعة حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتي
بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعودة على الاربعة ضمير النصل ضمير بصيغة
المرفوع مطابق لما قبله تكاما و خطابا و غيبة و افرادا و غيره و انما
تقع بعد مبتداء او ما اصله المبتداء و قيل خبر كذلك اسما نحو و
اولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كذت انت الرقيب عليهم
تجدره عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا هواء بناتي
هن اظهر لكم و جوز الاخفش وقوعه بين الحنل و صاحبها و خرج عليه
قراءة من اظهر بالنصب و جوز الجرجاني وقوعه قبل مصارع و جعل
منه انه هو يدي و يعيد و جعل منه ابوابقا و مكر اولئك هو يدور
ولا محل لضمير الفصل من الاعراب واه ثلاث فوائد الاعلام بان ما
بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به
الكلام اي يقوي و يؤكد و بني عليه بعضهم انه لا تجمع بينه وبينه فلا يقال
زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص و ذكر الزمخشري الثلاثة في و
اولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان ما بعده خبر لاصفة
والتوكيد و ايجاب ان فايذة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ضمير
الشان و القصة و يسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف
القياس من خمسة اوجه احدهما عودة على ما بعده لزوما ان لا يجوز
للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه شيء و لا شيء منها الثاني ان مفسرة
لا يكون الا جملة و الثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه
ولا يبدل منه و الرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او ناسخه و الخامس انه
ملازم لافراد و من امثله قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار

الذين كفروا فانها لا تعمي الابصار وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه
وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر تدبيبه قال ابن هشام متي
امكن الحمل على ضمير الشأن فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم
ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشأن والاولى
كونه ضمير الشيطان وبؤيده قراءة وقيله بالنصب وضمير الشأن لا يعطف
عليه قاعدة جمع العائلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع
سواء كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن
وورد افراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل
فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله
ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا الى ان قال منها اربعة
حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا
فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء لهذه القاعدة
سرا لطيفا وهو ان التمييز مع جمع الكثرة وهو مازاد على العشرة لما
كان واحدا وحدث الضمير ومع القلة فهو العشرة فما دونها لما كان جمعا
جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى
بدي باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال الله تعالى
ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمؤمنين افراد اولا باعتبار اللفظ
ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على
قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجز في القرآن البدأة بالحمل
على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانك خالصة

حملا على معنى ما ثم راعي اللفظ فذكر فقال ومحموم انتهى قال ابن
 الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى
 و اذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى
 اقوي فلا يعيد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى
 القوي الرجوع الى الاضعف و قال ابن جنى فى المحتسب يجوز
 مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى و اورد عليه قوله تعالى
 ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم
 ليصدونهم عن السبيل و يحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا
 فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى و قال محمود بن حمزة
 في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل
 على اللفظ بعد الحمل على المعنى و قد جاء فى القرآن بخلاف
 ذلك و هو قوله خالد بن فيهما ابدا قد احسن الله له رزقا و قال
 ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في و نحوه الرجوع من اللفظ
 الى المعنى و من الواحد الى الجمع و من المذكر الى المؤنث نحو
 و من يقنت مكن لله و رسوله و تعمل صالحا و من اسلم وجهه
 الى قوله و لا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال و ليس
 في كلام العرب و لا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى
 اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد و هو قوله تعالى و من
 يؤمن بالله و يعمل صالحا يدخله جنات الاية و حد في يومين و يعمل
 و يدخله ثم جمع في قوله خالد بن ثم وجد في قوله احسن الله له
 فرجع بعد الجمع الى التوحيد قاعدة فى التذكير و التانيث التانيث
 ضربان حقيقي و غيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث من فعله

غالباً الا ان وقع فصل و كلما ذكر الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم آية فان كثر الفصل ازداد حسناً نحو و اخذ الذين ظلموا الصيحة و الاثبات ايضاً حسن نحو و اخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود و اشار بعضهم الى ترجيح الحذف و استدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما و يجوز الحذف ايضاً مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهرة فان كان الى ظاهرة فان كان الى ضميرة امتنع و حيث وقع ضمير او اشارة بين مبتداء و خبر احدهما مذكور و الاخر مونث جاز في الضمير و الاشارة التذكير و التانيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر و الخبر مونث لتقدم المسند و هو مذكور و قوله تعالى فذانك برهانان من ربك ذكروا لمشار اليه اليد و العصا و هما مونثان لتذكير الخبر و هو برهانان و كل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملاً على الجنس و التانيث حملاً على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا و قري تشابهت السماء منقطر به اذا السماء انفطرت و جعل منه بعضهم جاءتھا ريم عاصف و لسليمان الريم عاصفة و قد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله و منهم من حققت عليه الضلالة و قوله فريقتا هدى و فريقتا حق عليهما الضلالة و اجيب بان ذلك لوجهين لفظي و هو كثرة حروف الفاصل في الثاني و الحذف مع كثرة الحواجز اكثر و معنوي و هو ان من في قوله من حققت راجعة الى الجماعة و هي مونثة لفظاً بدليل و لقد بعنا في كل امة رسولا ثم قال و منهم من حققت عليه الضلالة اي من تلك الامم و لو قال ضلت لتعينت التاء و الكلامان واحد و اذا

كان معناه واحداً كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقاً هدى الآية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم قاعدة في التعريف والتذكير اعلم ان لكل مذهبا مقاما لا يليق بالآخر اما التذكير فله اسباب أحدها ارادة الواحد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد و ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا سالما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع منها من الذكور على ابصارهم غشاة اي نوع غريب من الغشاة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشوات ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لان احرص لا يكون على الماضي و لا على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا قوله و الله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اي حرب ولهم عذاب اليم و سلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات الربيع الكثير نحو اين لنا اجرا اي وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا و ان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظام ذو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن اي ظنا حقيرا لا يعبا به و الا لا تبعوه لان ذلك ديدنهم

بدليل ان يتبعون الا الظن من اي شئ خلقه اي من شئ حقير
 مهين ثم بيّنه بقوله من نقطة خلقه السادس التقليل نحو و رضوان
 من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجذات لانه راس كل
 سعادة قليل منك يكفيني و لكن قليلك لا يقال له قليل و جعل
 منه الزمخشري سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا اي ليلا قليلا اي بعض
 ليل و ارد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراد لا تنقيص
 فرد الى جزء من اجزائه و اجاب في عروس الافراح باننا لا نسلم
 ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا
 وعد السكائي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك و جعل
 منه ان تقصد التجاهل و انك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في
 حيوان على صورة انسان يقول كذا و عليه من تجاهل الكفار هل ندلكم
 على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بان
 كانت في سياق الذفي نحو لا ريب فيه فلا رمت الآية او الشرط نحو
 و ان احد من المشركين استجارك او الاتيان نحو و انزلنا من السماء
 ماء طهورا و اما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم
 او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء
 باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او
 اهانة حيث علمه يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه
 اسرائيل لما فيه من المدح و التعظيم بكونه صفوة الله او اسرى الله
 على ما سيأتي في معناه في الالقاب و من الاهانة قوله تبست يدا
 ابي لهب و فيه ايضا نكتة اخرى و هي الكناية عن كونه جهنميا
 و بالاشارة لتميزه اكل تمميز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا

خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشئ الا باشارة الحس وهذه الاية تصلح لذلك وليبيان حاله في القرب و البعد فيوتي في الاول بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك و اولئك ولقصد تحقيرة بالقرب كقول الكفار هذا الذي يذكر الهتكم هذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون وبالموصولية لكره ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيوتي بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم للاختصار نحو لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا اي قولهم انه آذوا ان لو عدد اسماء القائلين لطل وليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا والتعريف الساهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات بالاضافة لكونها اخصر طريقا وتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضي لعبادة الكفراي الاصفياء في الايتين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن

امره اي كل امر لله فائدة سئل عن الحكمة في تكثير احد و تعريف
 الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والفت في جوابه
 تاييفا مردعا في الفتاوي وحاصله ان في ذلك اجوبة احدها انه
 فكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن
 تعريفها والا حاطة بها الثاني انه لا يجوز ادخال آل عليه كغيره وكل
 وبعض وهو فاسد فقد قرى شاذا قل هو الله احد الله الواحد الصمد
حكي هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد
الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتداء و الله خبر و كلاما معرفة
 فانتضى الحصر فعرف الجز أن في الله الصمد لافادة الحصر لتطابق
 الجملة الاولى و استغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه
 فاتى به على اصله من التذكير على انه خبرتان و ان جعل الاسم
 الكريم مبتداء واحد خبرة ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفخيم
 و التعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الخبرين
 للحصر تفخيما وتعظيما قاعدة اخرى تتعلق بالتعريف والتذكير اذا
 ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين
 او الاول نكرة و الثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني
 هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة
 نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا
 له الدين الا لله الذين الخالص وجعلوا بيذه و بين الجنة نسبا و لقد
 علمت الجنة و فهم السموات و من تقى السموات لعلى ابلغ الاسباب
 اسباب السموات و ان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا و الا لكان
 المناسب هو التعريف بذاء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي

خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول الذلطة و بالثاني الطفولية و بالثالث الشيخوخة و قال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر و رواحها شهر الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو و زمن الرواح و الالفاظ التي تاتي مبيضة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار و لو اضمير فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصية فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمير الى الظاهر و قد اجتمع القسمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول و لهذا قال صلى الله عليه و سلم في الآية لن يغلب عسر يسرين و ان كان الاولى نكرة و الثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل و ان كان الاول معرفة و الثاني نكرة فلا يطابق القول بل يدورق على القرابين فتارة تقوم قربنة على التغاير نحو و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسألك اهل الكتاب ان تذل عليهم كتابا و لقد آتينا موسى الهدى و اورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين و المعجزات و الشرايع و هدى الارشاد و تارة تقوم قربنة على الاتحاد نحو و لقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرانا عربيا تفهيمه قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح و غيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بآيات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان و الثاني غير الاول فان الاول العمل و الثاني

الثواب ان النفس بالنفس ابي القاتلة بالمقتولة وكذا ساير الاية الحرة
بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان
من نطفة فان الاول آدم و الثاني ولده و كذلك انزلنا اليك الكتاب
فالتدين اتيناهم الكتاب يومذون به فان الاول القرآن و الثاني التوراة
والانجيل و منها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله و في
الارض اله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان
الثاني فيهما هو الاول و هما فكرتان و منها في القسم الثالث ان
يصالحا بينهما و الصلح خير و يؤت كل ذي فضل فضله و يزدكم قوة
الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب و ما يتبع
اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيهما غير الاول و اقول الانتقاض
بشيء من ذلك عند التامل فان اللام في الاحسان للجنس فيهما يظهر
و حينئذ يكون في المعنى كالذكر و كذا آية النفس و الحر بخلاف آية
العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيد الحديث و كذا
آية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا ان ليس
كل ظن مذموما كيف و احكام الشريعة ظنية و كذا آية الصلح لا مانع
من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين
و استحباب الصلح في ساير الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية
بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية و ان كل صلح خير لان
ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع و كذا آية القتال
الذي ليس الثاني فيها عين الاول بلاشك لان المراد بالاول المسؤول عنه
القتال الذي وقع في سريه بن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة
لانه سبب نزول الآية و المراد بالثاني جنس القتال لاذك بعينه و اما

آية وهو الذي في السماء له فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لا فائدة امرزاند بدليل تكرير ذكر الرب فيها قبله من قوله سبحانه رب السموات والارض رب العرش ووجهه الاطذاب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الآخر اوله به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان تكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد آية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جمع الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لذلك تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبعم لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبعم له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتى بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم امدنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك الریم ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم

وغيره عن ابي بن دعب قال كل شيء فى القرآن من الرياح فهي رحمة
 وكل شيء من الريح فهو عذاب ولهذا ورد فى الحديث اللهم اجعلها
 رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة
 الصفات والهيئات والمنافع واذ اهاجت منها ريح اثير لها من مقابلها
 ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريح لطيفة تدفع الحيوان والذباب
 فكانت فى الرحمة رياحا واما فى العذاب فانها تاتى من وجه
 واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في
 سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة و ذلك لوجهين لفظي وهو
 المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شمس يجوز فى المقابلة
 ولا يجوز استقلا لا نحو ومكروا ومكر الله ومعذوبي وهو ان تمام الرحمة
 هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا
 بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب
 الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها
 بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشاء يسكن الريح فيظلل
 رواك و قال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة
 على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور و جمع الظلمات و افراد
 سبيل الحق و جمع سبيل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل
 فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة
 متعددة و الظلمات بمنزلة طريق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق
 بل هما هما لهذا وحد ولى المؤمنين و جمع اولياء الكفار لتعدد هم
 في قول الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين
 كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات و من ذلك

افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها و النار مادة واحدة و لان الجنة رحمة و النار عذاب فناسب جمع الاولى و افراد الثانية على حد الرياح و الريح و من ذلك افراد السمع و جمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة و لان متعلق السمع الاصوات و هي حقيقة واحدة و متعلق البصر الالوان و الاكوان و هي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الي متعلقه و من ذلك افراد الصديق و جمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين و لا صديق حميم و حكمته كثرة الشفعاء في العادة و قلة الصديق قال الزمخشري الا نرى ان الرجل اذا امتكن بارهاق ظالم نهضت جماعة و افردة من اهل بلدة بشفاعته رحمة و ان لم يسبق له باكثرهم معرفة و اما الصديق فاغرم من بيض الانوق و من ذلك الباب لم يقع الا مجموعا لان مفردة ثقيل لفظا و من ذلك مجيء المشرق و المغرب بالافراد و التثنية و بالجمع فحيث افردا فاعتبار الجهة و حيث ثنيا فاعتبار المشرق الصيف و الشتاء و مغربهما و حيث جمعا فاعتبار العدد المطالع في كل فصل من فصلى السنة و اما وجه اختصاص كل مريض بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكره و لا نوعى الابدان و هما الخلق و التعليم ثم ذكر سراجه العالم الشمس و القمر ثم نوعى النباتات ما كان على ساق و ما لا ساق له و هما النجم و الشجر ثم نوعى السماء و الارض ثم نوعى العدل و الظلم ثم نوعى الخارج من الارض و هما الحبوب و الرياحين ثم نوعى المكلفين و هما الانس و الجنان ثم نوعى المشرق و المغرب ثم نوعى البحر الملح

و العذب فلهذا حسن تفتية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا
في قوله فلا أقسم برب المشارق والمغرب انا لقادرون و في سورة
الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة فائدة حيث ورد البار
مجموعا في صفة آدميين قيل ابرار و في صفة الملائكة قيل بررة
ذكرة الراغب و وجهه بان الثاني اباح لانه جمع بار وهو اباح من بر
مفردا لاول و حيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة و في
الصدقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره و اورد عليه في الصدقة
انما المومنون اخوة و في النسب او اخوانهم او بنو اخوانهم او
بيوت اخوانكم فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع
في القرآن ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا و ما وقع فيه
جمعا و انثروا من الواضحات و هذه امثلة من خفي ذلك المن
جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد الدصاري قيل جمع
نصراني و قيل جمع نصير كذديم و قيل العوان جمعه عون الهدى
لا واحد له الاعصار جمع اعاصير الافصار واحدة نصير كشريف و اشرف
الازلام واحدها زلم و يقال زلم بالضم مدارير اساطير واحدة
اسطورة و قيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صورة و قيل واحد
الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرد قذوان جمع قذو و صذوان جمع
صنو و ليس في اللغة جمع مثنى بصيغة واحدة الاهدان و لفظ
ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع
حاوية و قيل حاويا نشرا جمع نشور عضيين و عزيزين جمع عضة و عزة
المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات و تير اي قنط جمع يقظ الاريك
جمع اريكة سري جمع سريان كحصى و حضيان اناؤ الليل جمع انا

بالقصر كمعا وقيل انى كقرد وقيل انوة كفرقة الصيامي جمع صيصة
 مفساة جمع مناسي الحرور جمعه حرور بالضم غرابيب جمع غريب
 اقرب جمع ترب الالى جمع الى كمعا وقيل الى كقفا وقيل الى
 كقرد وقيل الو التراقي جمع ترقية بفتح اوله الاشاج جمع مشج
 الفاا جمع لف بالكسر العشار جمع عشر الخنس جوع خائسة وكذا
 الكنس الربانية جمع زبيدة وقيل زان وقيل زاني اشكات جمع شتى
 وشتيت ابابيل لا واحد له وقيل واحدة ابول مثل عجوك وقيل
 ابيل مثل ادليل فائدة ليس فى القرآن من الالفاظ المعدولة الالفاظ
 العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش فى
 الكتاب المذكور ومن الصفات آخر فى قوله تعالى و آخر متشابهات
 قال الراغب وغيره وهى معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس
 له نظير فى كلامهم فان افعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا
 فلا يثنى ولا يجمع ولا يوث او يحذف منه من فتدخل عليه الالف
 واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك
 من غير الالف واللام وقال الكرمانى فى الآية المذكورة لا يمتنع كونها
 معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لفكرة لان ذلك مقدر من وجه
 غير مقدر من وجه قاعدة مقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضى مقابلة كل
 فرد من هذا بكل فرد من هذا نقوله واستغشوا ثيابهم اى استغشى
 كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اى على كل من المخاطبين
 امه يوصيكم الله فى اولادكم اى كلاً فى اولاده والوالدات يرضعن اولادهن
 اى كل واحدة ترضع ولدها وتارة تقتضى ثبوت الجمع لكل فرد من
 افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيم

عز الدين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل
الامرين فيحتاج الى دليل بعين احدهما و اما مقابلة الجمع بالمفرد
فالغالب ان لا يقضي تفخيم المفرد و قد يقتضيه كما في قوله و على
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم
طعام مسكين و الذين يرمون المحصنات ثم لم يأقوا باربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك قاعدة في الفاظ
يظن بها الترادف ليست منه ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي
يفرق بينهما و لا شك ان الخشية اعلا منه و هي اشد الخوف فانها
ما خوزة من قولهم شجرة خشية اي يابسة و هوفوات بالكالية والخوف
من فاته خوفا اي بها داء هو نقص و ليس بفوات ولذلك خصت
الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب و فرق
بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشى و ان كان الخاشى
قويا و الخوف يكون من ضعف الخائف و ان كان المخوف امرا يسيرا
و يدل لذلك ان الخاء و الشين و الياء في تقاليدها تدل على العظمة
نحو شيخ للسيد الكبير و خيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية
غالبا في حق الله نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده
العلماء و اما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة
و لما ذكر قوتهم و شدة خلقتهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم و ان كانوا
غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالفرقية الدالة على
العظمة فجمع بين الامرين و لما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى
التبذيه عليه و من ذلك الشم و البخل و الشم هو اشد البخل قال
الراغب الشم بخل مع حرص و فرق العسكري بين البخل والضم

بان الضم اضله يكون بالعوارى والبخل بالهبات ولهذا يقل هو هذين
 يعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواجب
 اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال الله
 تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك
 السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا فى الخير ولا يكاد اسم الطريق
 يورد به الخير الا مقدرنا برصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدى
 الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي
 فيها سهولة فهو اخص ومن ذلك جارائى والاول يقال فى الجواهر
 والاعيان والثاني فى المعاني والازمان ولهذا ورد جاء فى قوله ولمن
 جاء به حمل بعير و جاءوا على قميصه بدم وجى يومئذ بجهنم واتى
 فى اتى امر الله اتاها امرنا و اما و جاء ربك اى امره فان المراه
 به احوال القيمة المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهدة ولهذا
 عدل عنه بالحضور فى قوله حضرة الموت ولهذا فرق بينهما فى قوله
 جئناك بما كانوا فيه يمتدرون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو
 مشاهد مرئى بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان مجئ بسهولة فهو
 اخص من مطلق المجئ قال ومنه قيل للسبيل المار على وجه
 اتى واترى ومن ذلك مد و امد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد
 فى المحبوب نحو و امددناهم بغاكة والمد فى المكروه نحو ونمددنا
 من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه
 ولهذا ذكر فى شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه
 كلفة ولهذا ذكر فى ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب
 الاسقاء ابغ من السقى لان الاسقاء ان يجعل له ما يستقى منه ويشربه

و السقى ان يعطيه ما يشرب و من ذاك عمل و فعل فالاول لما كان
مع امتداد زمان فحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خالق
الانعام و الثمار و الزروع بامتداد و الثاني بخلافه فحو كيف فعل ربك
باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعد و كيف فعلنا بهم لانها اعلات
وقعت من غير بطوء و يفعلون ما يومرون اي في طرفة عين ولهذا عبر
بالاول في قوله و عملوا الصالحات حيث كان المقصود المتابعة عليها
لا الانيان بها مرة او بسرعة و بالتذني في قوله و افعلوا الخير حيث كان
بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات و قوله و الذين هم للزكاة
فاعاون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان و من
ذلك القعود و الجلوس و الاول لما فيه كذت لبث بخلاف الثاني
ولهذا يقال قواعد البيت و لا يقال جوالسته للزومها و لبثها و يقال
جليس الملك و لا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها
التخفيف و لهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه
لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجلس لانه تجلس فيه زمانا يسيرا
و من ذلك التمام و الكمال و قد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم
وانتمت عليكم نعمتي ف قيل الاتمام لا زالة نقصان الاصل و الاكمال
لا زالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل و لهذا كان قوله تلك عشرة كاملة
احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم و اما نفى احتمال نقص
في صفاتها و قيل ثم يشعر بحصول نقص قبله و كمل لا يشعر بذلك
وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به و التمام اسم
للجزء الذي يتم به الموصوف و لهذا يقال القافية تمام البيت و لا يقال
كماله ويقولون البيت بكماله اي واجتماعه و من ذلك الاعطاء و الابتداء

قال الجوزي لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما فظهر لي بينهما فرق
 مبني عن بلاغة كتاب الله وهو ان الابتداء اقوى من الاعطاء في اثبات
 مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في
 الابتداء اتاني فانيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له
 مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول
 قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في
 المحل لولا ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح
 فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته وانضرب او فما انضرب ولا قتلته
 فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها
 المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال الذي لا مطاوع لها فالابتداء
 اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت
 ذلك مراعى قال تعالى توتى الملك من تشاء لان الملك شئ عظيم
 لا يعطاه الا من له قوة وكذا توتى الحكمة من تشاء ايتناك سبعا من
 المثاني لعظم القرآن وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه موزود في
 الموقف موثكل عنده قريبا الى منازل الغرفى الجنة فعبر فيه بالاعطاء
 لانه يترك عن قريب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك
 فتراضى لما فيه من تكرور الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضا
 وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد انقضاء
 الحاجة منه وكذا اعطى كل شئ خاتمه لتكرور حدوث ذلك باعتبار
 الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منها وانما يعطونها
 عن كره فائدة قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالابتداء نحو
 اقاموا الصلاة واتوا الزكاة و اقام الصلاة وايتاء الزكاة قال وكل موضع ذكر

ففي وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا
قد يقال اذا اوتى من لم يكن منه قبول واتيناهم يقال فيمن كان منه
قبول ومن ذلك السنة و العام قال الراغب الغالب استعمال السنة
في الحول الذي فيه الشدة و الجذب ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة
و العام ما فيه الرخا و الخصب وبهذا يظهر الذكوة في قوله الف سنة
الاخمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام و عن المستثنى
منه بالسنة قاعدة في السؤال و الجواب الاصل في الجواب ان يكون
مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها و قد يعدل في الجواب عما
يقضيه السؤال تذبذبا على انه كان من حق السؤال ان يكون بذلك
و يسميه السكاكي اسلوب الحكيم و قد يجي الجواب اعم من السؤال
للمحاجة اليه في السؤال و قد يجي انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال
ما عدل عنه قوله تعالى يسألونك عن الاملة قل هي موقيت للناس
و الحج سألوا عن الهلال لم يبدوا دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا
حتى يمتلى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيدوا ببيان حكمة
ذلك تذبذبا على ان الاعم السؤال عن ذلك لما سئلوا عنه كما قال
السكاكي و متابعوه و استرسل التفناني في الكلام الى ان قال لانهم
ليسوا ممن يطالع على دقائق الهيئة بسهولة و اقول ليت شعري من
ابن لهم ان السؤال انما وقع عن غير ما حصل الجواب به و ما المانع
من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية محتمل
لذلك كما انه محتمل لما قالوه و الجواب ببيان الحكمة دليل على
تبرجيم الاحتمال الذي قلناه و قريفة نرشد الى ذلك اذ الاصل في
الجواب المطابقة للسؤال و الخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد

باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع عما ذكره بل ورد ما يورد
ما قلناه فاخرج ابن جريرو عن ابي الغالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول
الله لم خلقت الالهة فانزل الله يسأونك عن الالهة فهذا صريح في
انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفية من جهة الهيئته ولا يظن
ذو دين بالصحابة الذين هم ادق فهما واعزز علما انهم ليسوا ممن يطالع
على دقائق الهيئته بسهولة وقد اطاع عليها احاد العجم الذين اطبق
الناس على انهم ابلد اذعاننا من العرب يكثر هذا لو كان للهيئته اصل
يعتبر فكيف وانثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنفنا كذبا في نقص
انثر مسايلها بالادلة الثاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
صعد الى السماء وراها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت
بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عن ما ذكره
لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سألوه
عن المخبرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثل الصحيح لهذا القسم
جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات
والارض وما بينهما لان ما سأل عن الماهية والجنس ولما كان هذا
السؤال في حق الباري خطأ لانه لا جنس له فيذكر ولا يدرك ذاته
عدا في الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا
تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون
اي جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب
ابائكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من رومية فرعون نصا وان
كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزان فرعون في الاستهزأ به فلما راعهم
مرضى لم يتعظوا اغلاظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثل

زيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب في
 جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصا
 نوكا عليها واعش بها في جواب و ما تلك بيمينك زاد في الجواب
 ستلذا اذا بكتاب الله وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فذلل لها عاكفين
 في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهار الابتهاج بعبادتها
 الاسرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل و مثال النقص منه قوله
 تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب انت بقرآن غير هذا او
 بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل
 في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبية على انه سوال
 محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع و قد نفي امكانه
 فلاختراع اولى تنبيه قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده
 المتعنت نحو ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال
 صاحب الانصاح انما سال اليهود تعجيزا و تغليظا اذ كان الروح يقال
 بالاشتراك عن روح الانسان و القرآن و عيسى و جبريل و ملك آخر
 و صنف من الملائكة فقصده اليهود ان يسالوه فبني مسمى اجابهم
 قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا و كان هذا الاجمال كيدا يرد به
 كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه
 نحو ائذك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت
 في سوالهم وكذا قررتهم و اخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا
 اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا و نوكا للتكرار
 و قد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شوكاتكم
 من يبدؤ الخلق ثم يعيد فانه لا يستقيم ان يكون السؤال و الجواب من

واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سوال كانهم سألوا لما صنعوا ذلك فمن يبدوا لخلق ثم يعيده قاعدة الاصل في الجواب ان يكون مشاكلة للسؤال فان كان جملة اسمية فيذبغي ان يكون الجواب كذلك و يجي كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في جواب من قرا انه من باب حذف الفعل علي جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كك لا مبتدأ مع احتماله جريا على عادتهم في الاجوبة اذا قصد واتمامها قل تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحيدنها الذي انشاعها ولكن سألهم من خالق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتى بالفعل مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير الفعل اولا اولى انتهى وقال ابن الزمكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد و الذي توجبه صناعة علم البيان انه مبتدأ الوجهين أحدهما انه يطابق الجملة المسؤل بها في الاسمية كما وقع في التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طبقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان به على منافوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السائل الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم غرضه ولا حاجة به الى السؤال عنه فجري ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكسر واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب اذنت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن

الفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب بان الجواب مقدر
 دل عليه السياق اذ بل لاتصاح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته
 بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحديث كان السؤال ماقوفا به فالانثر
 ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحديث كان
 مضمر فالانثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح
 له فيها بالغد والاعمال رجال في قراءة البناء للمفعول فائدة اخرج
 البزار عن ابن عباس قل ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما
 سألوه الا عن ثنتي عشرة مسألة كلها في القرآن واوردته الامام الرازي
 بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة واذا سالك عبادي
 عني يسألونك عن الاعلة يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
 يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك
 عن اليتامي ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويسألونك عن المحيض
 قال والتاسع يسألونك ماذا احل لهم في المائدة والعاشر يسألونك
 عن الانفال والحادي عشر يسألونك عن الساعة والثاني عشر يسألونك
 عن الجبل والثالث عشر ويسألونك عن الروم والرابع عشر ويسألونك
 عن ذي القرنين قلت السائل عن الروح وذي القرنين مشركوا اهل
 مكة او اليهود كما في اسباب النزول لاصحابه فالخالص اثنى عشر
 كما صحت به الرواية فائدة قال الراغب السؤال اذا كان للتعريف
 تعدي الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو
 ويسألونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يعدي بنفسه او بمن
 وببنفسه اكثر نحو واذا سألتموهن متاعا فاسالوهن من ورائه حجاب
 اسالنا ما انفقتم واسالوا الله من فضله قاعدة في الخطاب بالاسم

والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لوقيل يبسط لم يرد الغرض لانه يوفى بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افادة الفعل من تجدد الرزق شيئاً بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيد ماض نحو و جاوا اباهم عشاء ييكون ان المراد ان فعبد صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم اخذون في البكاء يجددونه شيئاً بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبد بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المومنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شأنه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوي والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقته او مجازيته تستمر واثار يتجدد وينقطع فجاءت بالاستعمالين وقال الله تعالى في آية الانعام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء بشأن اخراج الحي من الميت اشد فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزي بهم تذييلات الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شأنه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزي بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو عام الله كذا فان علم الله

: يتجدد وكذا ساير الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه
 ان معني علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن
 قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام
 قبل ذلك الزمن وبعده وغيره و لهذا قال الله تعالى حكاية عن
 ابراهيم الذي خلقي فهو يهدين الآيات فاتى بالماضي في الخلق
 لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقا والشفالانها
 متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمرة الفعل فيما ذكر
 كمظهرة و لهذا قالوا ان سلام الخليل ابلى من سلام الملائكة حيث قالوا
 سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا
 سلاما وهذه العبارة مؤنزة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متأخر
 عن وجود الفاعل بخلاف سلام على ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء فاقضى
 الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان
 يحييهم باحسن ما حيوة به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على
 الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان
 وقد انكره ابو المطوف بن عميرة في كتاب التموهيات على التبيين
 لابن الزملاكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على
 معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم
 انكم بعد ذلك لميئون ثم انكم يوم القيمة تبعثون و قوله ان الذين هم
 من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يومنون وقال ابن
 المنير طريقة العربية تلوين الكلام و مجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى
 من غير تكلف لما ذكره وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقويا
 الخالص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا آمنا

ولا شيء بعد امن الرسول وقد جاء التأكيد في كلام المذافقين فقالوا
انما نحن مصلحون قاعدة في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات
الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامسك بمعروف او تسريح باحسان
فاتباع بالمعروف و اداء اليه باحسان و سبيل المذدوبات الاتيان به
منصوبا كقوله فضرِب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات
واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب
قال ابوحيان و الاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام
فان الاول مذكوب و الثاني واجب و النكتة في ذلك ان الجملة
الاسمية اثبتت و اكد من الفعلية قاعدة في العطف هو ثلاثة اقسام
عطف على اللفظ و هو الاصل و شرطه امكان توجه العامل الى المعطوف
و عطف على المحل و له ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل
في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد و عمرو الا انه لا يجوز مررت زيدا
الثاني ان يكون للموضع بحق الامالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا و اخيه
لان الوصف المستوفى بشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث
وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا و عمرو قاعدان
لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء و هو قد زال بدخول ان و خالف
في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين آمنوا و الذين
هادوا و الصابدون الاية و اجيب بان خبر ان فيها محذوف اي ماجورون
او امنون و لا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زيدا
وقد اجاز الفارسي في قوله و اتبعوا في هذه الدنيا لعنة و يوم القيمة
ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه و عطف على التوهم نحو
ليس زيد قائما و لا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر

و شرط جوازہ صحۃ دخول ذلک العامل المتوهم و شرط حسنہ کثرۃ
دخولہ هناك و قد وقع هذا العطف فی المجرور فی قول زهير
شعر

بدأ لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
وفي المجزوم في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن خرجہ الخليل و سيدييه على انه عطف على
التوهم لان معني لولا اخرتني فاصدق و معني اخرني اصدق واحد
وقراءة قذبل انه من يتقي و يصبر خرجہ الفارسي عليه لان من
الموصولة فيها معني الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة و ابي
عامر و من وراء اسحق يعقوب بفتح الباء لانه على معني و وهبنا
له اسحق و من وراء اسحق يعقوب و قال بعضهم في قوله و حفظا
من كل شيطان انه عطف على معني انا زينا السماء الدنيا وهو
انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء و قال بعضهم في
قراءة و دو التودهن فيدهنوا انه على معني و دو ان تدهن و قيل
في قراءة حفص لعل ابلاغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالذصب
انه عطف على معني لعل ان ابلاغ لان خبر لعل يقترب بان كثيرا
و قيل في قوله تعالى و من آياته ان يرسل الرياح مبشرات و ليذيقكم
انه على تقدير ليبدشركم و ليذيقكم تنبيه ظن ابن مالك ان المراد
بالتوهم الغلط و ليس كذلك كمانبه عليه ابو حيان و ابن هشام بل
هو مقصد صواب و المراد انه عطف على المعني اي جوز العربي
في هذه ملاحظة ذلك المعني في المعطوف عليه فعطف ملاحظا
له لا انه غلط في ذلك و لهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك

فى القرآن انه عطف على المعنى مسالة اختلف في جواز
 عطف الخبر على الانشاء وعكسه فمذعه البيانيون وابن مالك وابن
 عصفور ونقله عن الاكثرين و اجازة الصفار و جماعة مستدلين
 بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين
 في سورة الصف وقال الزمخشري فى الاولى ليس المعتمد
 بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بكل المراد عطف جملة ثواب
 المؤمنين على جملة ثواب الكافرين وفى الثانية ان العطف على
 يؤمنون لانه بمعنى آمنوا ورد بان الخطاب به للمؤمنين و يبشر
 للنبي صلى الله عليه وسلم و بان الظاهر في يؤمنون انه تفسير
 للتجارة لا طلب وقال السكاكي الامر ان معطوفان على كل مقدرة قبل
 يايها وحذف القول كثير مسالة اختلف في جواز عطف الاسمية
 على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد
 لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم
 اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
 الله عليه و انه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم و ذلك ان
 الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف
 لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان يكون للحال فتكون
 جملة الحال مقيدة للذهبي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا
 و مفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى
 بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه
 لغير الله و مفهومه و كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال
 ابن هشام و لو ابطال العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان

صوابا مسألة اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين
فالمشهور عن سيديويه المنع وبه قال المبرد و ابن السراج و هشام وجوزة
الاخفش و الكسائي و الفراو الزجاج و خرج عليه قوله تعالى ان في
 السموات و الارض آيات للمؤمنين و في خلقكم و ما يبعث من دابة
 آيات لقوم يوقنون و اختلف الليل و النهار و ما انزل الله من السماء
 من رزق فاحيي به الارض بعد موتها و تصريف الرياح آيات لقوم
 يعقلون فيمن نصب آيات الاخيرة مسألة اختلف في جواز العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع
 و بعضهم و الكوفيون على الجواز و خرج عليه قراءة حمزة و اتقوا الله
 الذي تسالون به و الارحام و قال ابو حيان في قوله تعالى و صد عن
 سبيل الله و كفر به و المسجد الحرام ان المسجد معطوف على
 ضمير به و ان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في
 كلام العرب كثيرا نظما و نثرا قال و لسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين
 بل نتبع الدليل النوع الثالث و الاربعون في المحكم و المتشابه
 قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
 ام الكتاب و اخر متشابهات و قد حكى ابن حبيب الذيشابوري في
 المسالة ثلاثة اقوال احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب
 احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله كتابا متشابها مثاني الثالث
 و هو الصحيح انقسامه الى محكم و متشابه للآية المصدر بها و الجواب
 عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه و عدم تطرق النقص و الاختلاف
 اليه و بتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق و الصدق و الاعجاز
 و قال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشئيين ان ليس فيها شئ

من طريقه وقد قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم
لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف
في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد
منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام
الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل
المحكم ما وضع معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل
من التاويل الا وجهها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم
ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعدا والصلوات واختصاص
الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل
بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برودة الى غيره وقيل المحكم
ما تاويله تفزيله والمتشابه ما لا يدري الا بالتاويل وقيل المحكم ما
لم تتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد
والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابي حاتم عن طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحاله وحرامه
وحدة وفرائضه وما يومن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه
ومقدمه وموخره وامثاله واقسامه وما يومن به ولا يعمل به واخرج
الغريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى
ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن
الربيع قال المحكمات هي الامرة الزاجرة واخرج عن اسحاق بن
سويدان يحيى بن يعمر وابا فاخته تراجعا في هذه الآية فقال ابو
فاخته فواتح السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهي والحلال
واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة

الانعام محكمات قل تعالوا والآيتان بعدها وأخرج ابن أبي حاتم
من وجه آخر عن ابن عباس قي قوله آيات محكمات قال من ههنا
قل تعالوا الى ثلاث آيات ومن ههنا وقضي ربك ان لا تعبدوا الا
ايها الى ثلاث آيات بعدها وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك
قال المحكمات ما لم ينسخ منها منه والمتشابهات ما قد نسخ
وأخرج ابن أبي حاتم عن مقابل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا
آلم والمص والمر والرق قال ابن أبي حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة
وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل
به فصل اختلف هل المتشابه مما يكن الاطلاع على علمه اولا يعلمه
الا الله على قولين منشاها الاختلاف في قوله والراسخون في العلم
هل هو معطوف ويقولون حال او مبتداء خبره يقولون والواو
للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن
ابن عباس فأخرج ابن المذذر من طريق مجاهد عن ابن عباس
في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال انا ممن
يعلم تاويله وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون
في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون آمنا به وأخرج ابن أبي
حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا
تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من
متشابهه واختار هذا القول الفروي فقال في شرح مسلم انه الاصح
لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى
معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة
والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني

و هو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الاشرذمة قليلة واختاره القتيبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسئلة قال ولاغرو فان لكل جواد كبوة و لكل عالم هفوة قلت و يدل بصفة مذهب الاكثريين ما اخرج عبد الرزاق في تفسيره و الحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرأ و ما يعلم تاويله الا الله و يقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية و ان لم يثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه و يويد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه و وصفهم بالزيغ و ابتغاء الفتنة و على مدح الذين فوضوا العلم الى الله و سلموا اليه كما مدح الله المومنين بالغيب و حكى القراء ان في قراءة ابي ابن كعب ايضا و يقول الراسخون و اخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود و ان تاويله الا عند الله و الراسخون في العلم يقولون امنا به و اخرج الشيخان و غيرهما عن عايشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم و اخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر اهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا و ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغى تاويله و ما يعلم تاويله الا الله الحديث و اخرج

ابن مردود عن حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم فاعملوا به وما تشابه فامضوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد و نزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجروا امر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال فاحلوا حلاله و حرموا حرامه و افعلوا ما امرتم به و انتهوا عما نهيتم عنه و اعتبروا بامثاله و اعملوا بمحكمه و امضوا بمتشابهه و قولوا آمنا به كل من عند ربنا و اخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة و اخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف حلال و حرام لا يعذر احد بجهالة و تفسير تفسره العرب و تفسير تفسره العلماء و متشابه لا يعلمه الا الله و من ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه و اخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم و ندين به و نؤمن بالمتشابه و لا ندين به و هو من عند الله كله و اخرج ايضا عن عائشة قالت كانت راسوخهم في العلم ان آمنوا بمتشابهه و لا يعلمونه و اخرج ايضا عن ابي الشعثا و ابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة و اخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فارسل اليه عمرو قد اعد له عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي راسه و في رواية عنده فضربه بالجريد

حتى ترك ظاهرة دبره ثم تركه حتى برأ ثم عادله ثم تركه حتى برأ
فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلى فاقتلني قتلا جميلا فاذن له
الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالس احد من
المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس
يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم
بكتاب الله فهذه الاحاديث والآثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه
الا الله و ان الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا زيادة على ذلك قال
الطبيبي المراد بالمحكم ما انضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ
الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول اما
ان يكون دلالة على ذلك الغير ارجح اولا والازل هو الظاهر والثاني
اما ان يكون يساويه اولا الاول هو المجلد والثاني المأل فالمشترك
بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجلد والمأل هو
المتشابه ويورد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافقا للمتشابه
فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الآية وهو
الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال
منه آيات محكمات واخر متشابهات و اراد ان يضيف الى كل منهما
ما شاء الله فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون
في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن ان يقال و اما الذين في قلوبهم
استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم
لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التتبع العام والاجتهاد البليغ فذا
استقام القلب على طريق الرشاد و رسخ القدم في العلم اقصر صاحبه
النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربذا لا تزغ قلوبنا

بعد ان هديتنا الى آخره شاعدا على ان الراسخون في العلم مقابل
لقلوبه و الذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله
الا الله تام و الى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى و انه من
حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم
و قال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء
العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع
المتعلم لاستاذة و كالمملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره
و قيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في
ابهة العلم على الذمرد فبذلك يستانس الى الدليل بعز العبودية
و المتشابه هو موضع خضوع العقل لباريها استسلاما و اعترافا بقصورها
و في ختم الآية بقوله تعالى و ما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالنرايعين
و مدح للراسخين يعنى من لم يتذكر و يتعظ و يخالف هواه فليس
من اولى العقول و من ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا الى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان
استعاذوا به من الزيغ النفساني و قال الخطابي المتشابه على ضربين
احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل
الى الوقوف على حقيقته و هو الذي تتبعه اهل الزيغ فيطلبون
قاويله و لا يدانغون كنهه فيرتابون فيه فيعتذون و قال ابن الحصار قسم
الله آيات القرآن الى محكم و متشابه و اخبر عن المحكمات انها ام
الكتاب لان اليه ترد المتشابهات و هي التي يعتمد في فهم مراد الله
من خلقه في كلما تعيدهم به من معرفته و تصديق رسله و امثال
اوامره واجتناب نواهيه و بهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين

في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه و معنى ذلك
 ان من لم يكن على يقين من المحكمات و في قلبه شك و استتابة
 كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات و مراد الشارع منا
 التقدم الى فهم المحكمات و تقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين
 و رسخ العلم لم تبطل بما اشكل عليك و مراد هذا الذي في قلبه زيغ
 التقدم الى المشكلات و فهم المتشابه قبل فهم الامهات و هو عكس
 المعقول و المعتاد و المشروع و مثل هؤلاء مثل المشركين الذين
 يقترحون على رسلهم آيات غير الايات التي جاؤا بها و يظنون انهم
 لو جأتهم آيات آخر لامنوا عندها جهلا منهم و ما علموا ان الايمان باذن
 الله انتهى و قال الراغب في مفردات القرآن الايات عند اعتبار
 بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق و متشابه على الاطلاق
 و محكم من وجه متشابه من وجه فالتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه
 من جهة اللفظ فقط و من جهة المعنى فقط و من جهتهما فالاول
 ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو
 الاب و يزفون او الاشتراك كاليد و العين و ثانيهما يرجع الى جملة الكلام
 المركب و ذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو و ان خفتم الا
 تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم فـضرب لبسطه نحو ليس
 كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع و ضرب لنظم
 الكلام نحو انزل على عبدة الكتاب و لم يجعل له عوجا و المتشابه من
 جهة المعنى اوصاف الله تعالى و اوصاف القيمة فان تلك الصفات
 لا تتصور لنا ان كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم تحسبه او ليس
 من جنسه و المتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية

كالعموم و الخصوص نحو اقتلوا المشركين و الثاني من جهة الكيفية
 كالوجوب و الذنب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء و الثالث من
 جهة الزمان كالناسخ و المنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من
 جهة المكان و الامور التي نزلت فيها نحو و ليس البر بان تأتوا
 البيوت من ظهورها انما الذي في الكفر فان من لا يعرف
 عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية الخامس من جهة
 الشروط التي يصح بها الفعل و يفسد كشرط الصلاة و الذكاح قال و هذه
 الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
 لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة ضرب ضرب
 لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة و خروج الدابة و نحو ذلك
 و ضرب للانسان سبيل الى معرفته كالا لفاظ الغريبة و الاحكام المغلقة
 و ضرب متكرر بين الامرين يختص بمعرفة بعض الراسخين في العلم
 و يخفى على من درنهم وهو المشار اليه بقوله على الله عليه و سلم
 لابن عباس اللهم فقه في الدين و علمه التاويل و اذا عرفت هذه
 الجملة عرفت ان الوقوف على قوله و ما يعلم تاويله الا الله و وصله بقوله
 و الراسخون في العلم جازان و ان لكل واحد منهما وجهها حسب
 ما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى و قال الامام فخر الدين صرف
 اللفظ على الراجع الى المرجوح لا بد فيه من دليل من فصل و هو ما
 لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل اصولية لانه لا يكون
 قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة و انتفاؤه
 مظنون و الموقوف على المظنون مظنون و الظني لا يكتفى به في
 الاصول و اما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر

محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي و الدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختيار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام فصل من المتشابه آيات الصفات ولا بن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوي كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك وتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولايفسرها مع تنزيهاها له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمه في قوله الرحمن على العرش استوي قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقراربه من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوي فقال الايمان غير مجهول الكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الآية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال

اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الروية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينه ووكيع وغيرهم انهم قالوا يروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا ننتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى اننا ولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي ترتضيه ديننا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها وايها اختار ائمة الفقهاء وقاداتها واليها دعا ائمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدق عندها وياباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشاء الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شئ لم نعلم معناه اولاً بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريباً من لسان العرب لم يذكر او بعيداً توفقنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهراً مفهوماً من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتنا على ما فرطت في جذب الله وتحمله على حق الله وما يجب له ذكر ما وقفت عليه من تاويل الآيات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك صفة الاستواء وحاصل ما رأيت فيها سبعة اجوبة احدها حكي مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان

کتابخانه

حاضر

۱- در این کتاب میں جس کا نام ہے ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۲- اس کا نام ہے ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۳- اس کا نام ہے ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۴- اس کا نام ہے ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۵- اس کا نام ہے ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۶- اس کا نام ہے ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۷- اس کا نام ہے ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۸- اس کا نام ہے ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۹- اس کا نام ہے ایک ایسی کتاب ہے جس میں
۱۰- اس کا نام ہے ایک ایسی کتاب ہے جس میں